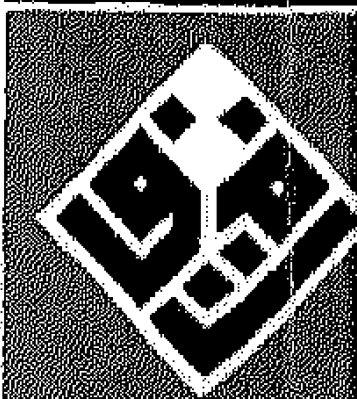




المشروع القومي للترجمة



أقدم لك..

بوذا

تأليف

چين هوب

بورن فان لون

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام

303

اهداءات ٢٠٠٢
مجلس الاعلى للثقافة
القاهرة

المشروع القومى للترجمة

أقدم لك ...

بــوذا

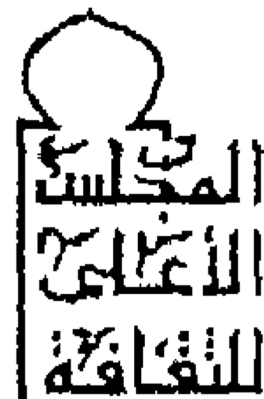
تأليف

جــين هــوب

وبورن فان لون

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام



٢٠٠١

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠١/١٦٧٧٦

التنفيذ والطباعة: Stampa
11 ميدان سفنكس - المهندسين
تليفون: 3448824 - 3034408

المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

هذه ترجمة لكتاب :

Buddha

By: Jane Hope

and

Borin Van Loon

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084 E.Mail:asfour@onebox.com

المقدمة

بقلم المترجم

أقدّم لك هذا الكتاب .. !

هذا هو الكتاب الرابع فى سلسلة " أقدّم لك .. " وهو يعرض للديانة البوذية، منذ أن كان مؤسسها «سيدهارتا جوتاما» أميراً على مقاطعة سكياس Sakyas فى نيبال فى شمال الهند إلى أن أصبح «بوذا» الواحد المتيقظ أو المستنير (وهذا هو معنى كلمة «بوذا»)- وهى المرحلة التى وصل إليها بعد أن هجر القصر وحياة الترف والنعيم ليبلغ الحق الصُراح مرة عن طريق الزهد، ومرة عن طريق التسول، ومرات عن طريق التأمل، وتمر سبع سنوات ولايزال هدفه بعيد المنال ..

وفى ليلة مقمرة من ليالى شهر مايو يجلس تحت شجرة عظيمة هى شجرة «البوBo» ويرى البعض أنها شجرة التين المقدسة [1] ويقسم ألا يبرح مجلسه حتى تنجلى له الحقيقة، ويتعرض لغواية الشيطان لكنه ينتصر عليه .. وأخيراً يصل إلى الحقائق الأربع السامية، فينهض ليذيع على الناس تعاليمه فيما يقوب من خمسين سنة، حتى إذا اقتربت منيته، نام على جنبه الأيمن مسنداً رأسه إلى راحته. ويلفظ أنفاسه الأخيرة ـ عندها ارتجت الأرض رجة عنيفة وتساقط المطر كأنه الدموع. وفاضت الأنهار حزناً، ومالت أشجار الزهور ـ التى نبتت فى غير أوانها ـ لتساقط عليه الزهور كما يقول أتباعه..

(١) يذهب بعض الباحثين إلي أنها شجرة التين المذكورة في القرآن الكريم : فالتين رمز لبوذا الأكبر. والزيتون رمز لعيسي عليه السلام، وطور سنين رمز لموسي عليه السلام ، وهذا البلد الأمين رمز لمحمد عليه الصلاة والسلام» ـ راجع حامد عبد القادر في كتابه «بوذا الأكبر » ص ٥٤ ـ مكتبة نهضة مصر بالفجالة.

أما مـؤلفة الكتاب فهى «جـين هوب» المولودة عام ١٩٥٤ التى كانت مـعلّمة لبوذية التبت لسنوات طويلة، كما ساعـدت على تأسيس مركزًا للدراسات البوذية فى لندن.. أمـا المؤلف الثانى فـهو «بورن فان لو» الـفنان الذى قام بإعـداد الرسوم التوضيحية للكتاب ـ كما قام بإعـداد خريطة توضيحية فى نهاية الكتاب للمدارس البوذية المختلفة ، وأماكن انتشارها فى العالم ..

وأخيـراً فإنى لآمل أن أكون بترجـمة هذا الكتاب قـد قدمت شيئـاً جديداً إلى المكتبة العربية ..

والله ، نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل ،،

إمام عبد الفتاح إمام

لكي تدرس طريق بوذا عليك أن تدرس ذاتك.
ولكي تدرس ذاتك عليك أن تنسى نفسك،
وعندما تنسى نفسك، فأنك تستنير بكل شيء
في العالم، وعندما تستنير بكل شيء في
العالم، فأنت تتنازل عن ذهنك وبدنك.



الجزء الأول

"مقدمة"

هناك الكثير من سوء الفهم حول مَنْ هو «بوذا»، وماذا كان . أن كلمة بوذا تعني حرفياً «الشخص المتيقظ».



ومع ذلك فهناك شخصية تاريخية كان اسمها «سيدهارتا جوتاما»، والذي أصبح معروفاً في عصره باسم «بوذا»، والذي كان معروفاً أيضاً باسم سكيوماني بوذا أي حكيم سكياس[1]. ولقد كانت حياة بوذا التاريخي وتعاليمه حدثاً هاماً في تاريخ العقل البشري، غير أن بوذا نفسه كان شخصاً عادياً. ولم يكن له مزاعم بأنه من أصل إلهي. إذ لم يشكل الايمان بإله خالق جزءاً من الديانة البوذية.

---

(١) كان ابن حاكم مقاطعة ساكاس ـ بإقليم نيبال في القسم الشمالي من الهند الوسطى (المترجم).

المعرفة في التراث البوذي لا تهبط من جيل إلى جيل كالتحفة الأثرية. فالمُعلّم يخبر حقيقة التعاليم، ويقدمها إلى تلاميذه كضرب من الإلهام. ويعمل هذا الإلهام على إيقاظ التلميذ الذي يعمل على نقله إلى غيره فيما بعد. وهكذا تظهر التعاليم دائماً على أنها حديثة، ولا يعتقد أحد أنها «حكمة قديمة».



هل كان بوذا شخصية تاريخية؟



يمثل التغير والتحول مركز الديانة البوذية وهي باستمرار تحطم أي اتجاه نحو الأصولية المتميزة.

تعتمد التجـربة البوذية على مرور المرء نفسه بتجربة الحقـيقة. وفي النهاية لا يهم ما إذا كان هناك شـخصية بوذا التاريخي أم لم تكـن. والأساطير والحكايات التي دارت حول حياة بوذا، تحتوي في صور رمزية على صورة طبيعة دقيقة هي صورة الرحلة الروحية.

القصص والتعاليم المبكرة لبوذا لم تدّون حـتى بعد وفاته بعـدة قرون، ولم يُنظر إليها على أنها «نسخة موثوق بها». لـقد شجّع بوذا أتباعه على أن يضعوا كل ما يقول موضع الاختبار، ومن هنا فأن أتباعـه، عبر العصور وثقوا في حكمته، بدلاً من أن يحاولوا تأويل ما الذي كان يعنيه في النصوص القديمة.



حيـــاة بـــوذا

ولد الأمير سيد هارتا حوالي ٥٦٠ ق.م في مملكة صغيرة قرب التل الواقع عند سفح الهيمـلايا، كان والده ملك مقاطعة ساكـاس. ويقال أن والدته الملكة مايا Maya كـــانت مشـعة ومشـرقة لدرجـة أن الآلهة كانت تحسدها. وكـانت تسمى «مايـا ديفي» أي «إلهة الوهم» لأن جـسدها كان من الجـمال لدرجـة لا تصدق. وفي ليلة حـمل بوذا حلمت أن فيلاً أبيض دخل رحمها. وقد أوحى لها الحلم أن الطفل سيكون متميزاً.

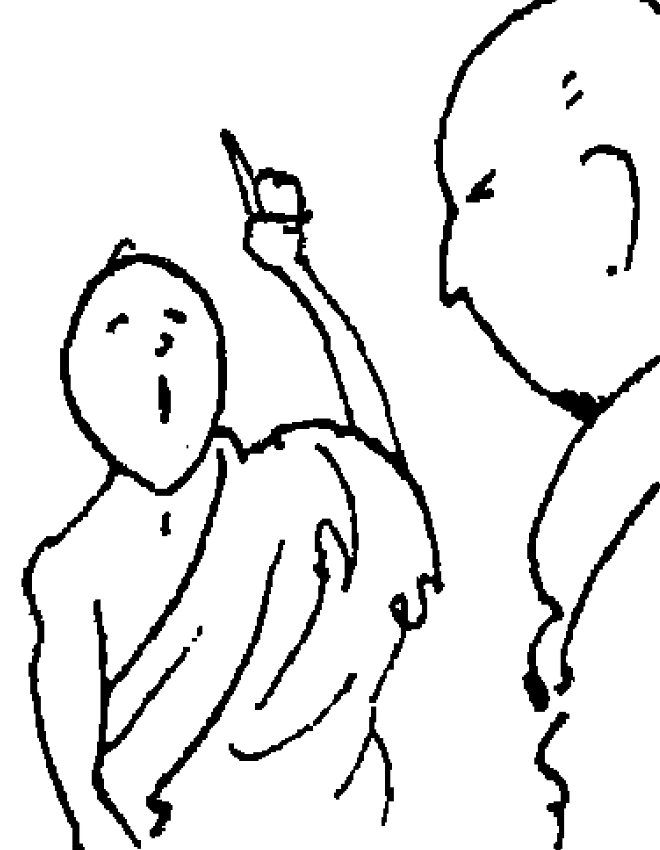


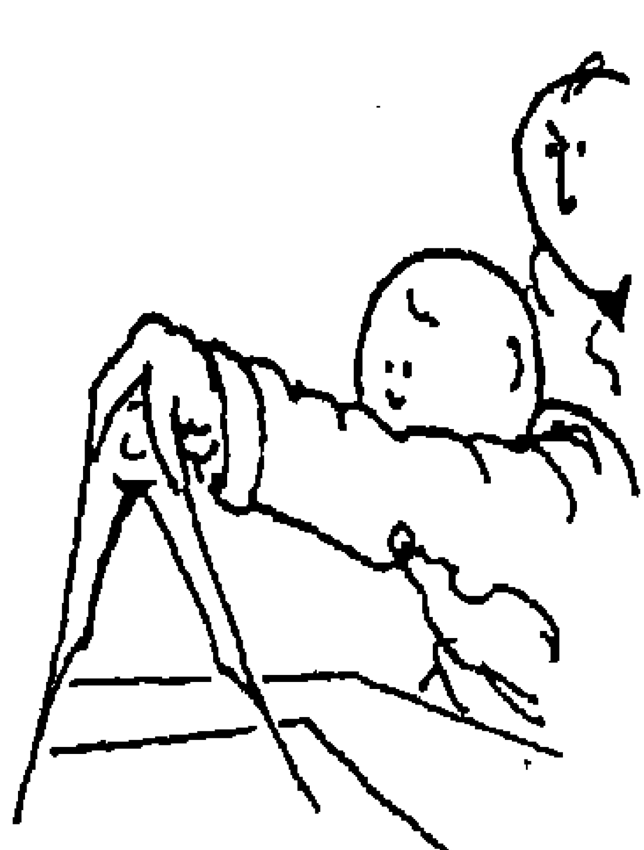
وما أن ولد «سيدهارتا» حتى تنبأ رجل مقدس:

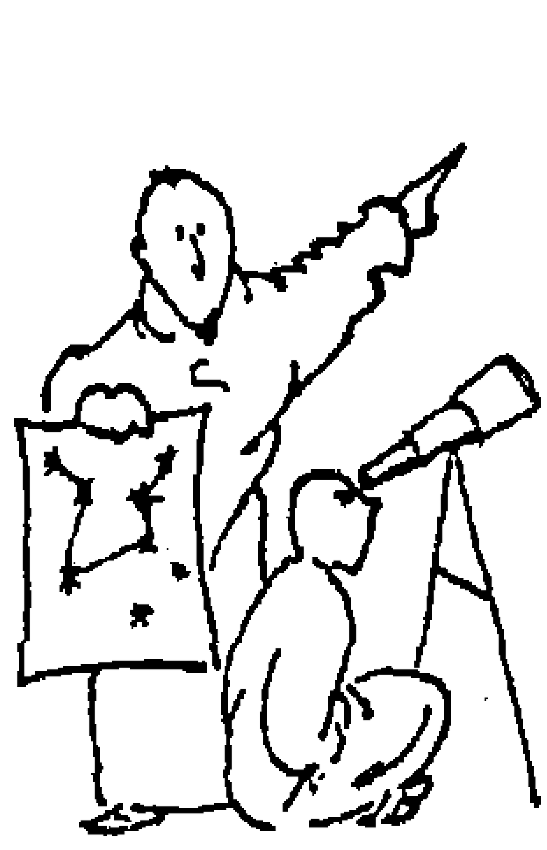


في القصر..

ولذلك فقد صمم الملك أن يجعل النبؤة الأولى تتحقق، فراح يبذل جهداً في العناية بابنه ورعايته، وعندما شبَّ الأمير عن الطوق كان الأمير قـد ملك ناصية العلوم والفنون التقليدية، فأصبح ماهراً في

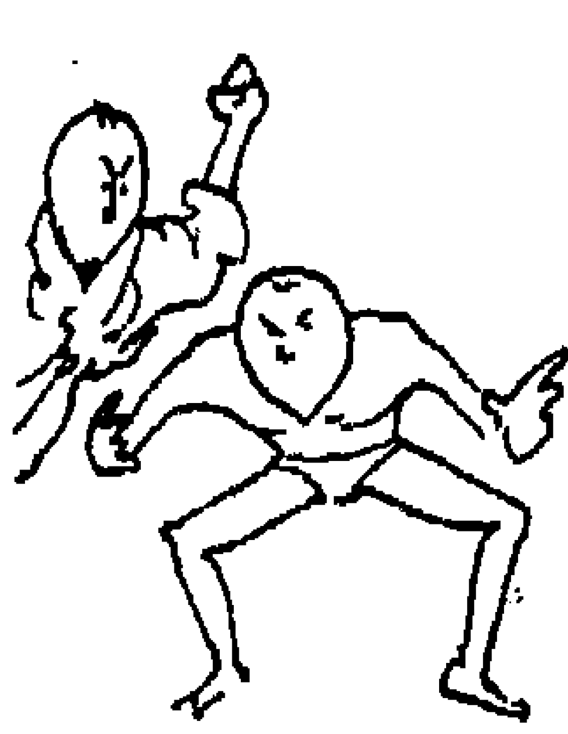

اللغات


الرياضيات


علم التنجيم

كما أنه شارك في الرياضيات التقليدية مثل:ـ


الفروسية


المصارعة


فن الرماية



ولكي يجعله الملك مدمناً على القصر، فأن الملك ابتنى حجرة للحب، مزخرفة بفن شهواني، كما أنه دعا إلى القصر فتيات جميلات للذة، ماهرات في فن الحب. وهكذا دارت حياة سيدهارتا في القصر حول ملذات الحس.



ومع مرور الأيام حدثته نساء القصر عن العالم الخارجي خارج القصر، وعن مدى جماله. فوضعت الخطط ليقوم الأمير برحلة. غير أن الملك أمر في البداية بأن ينظف الطريق من كل إنسان مريض أو مجنون أو معتل.



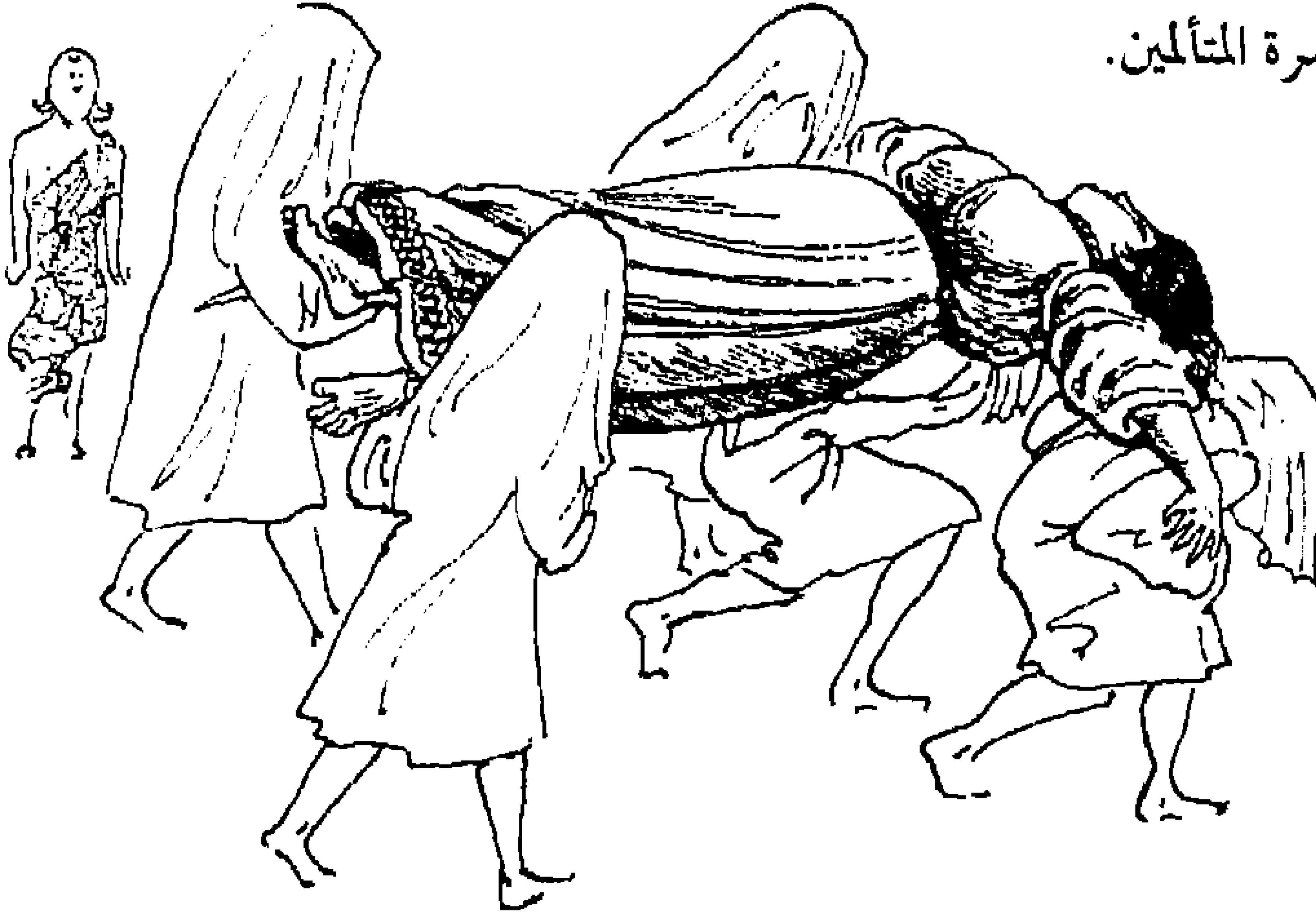
خارج القصر..

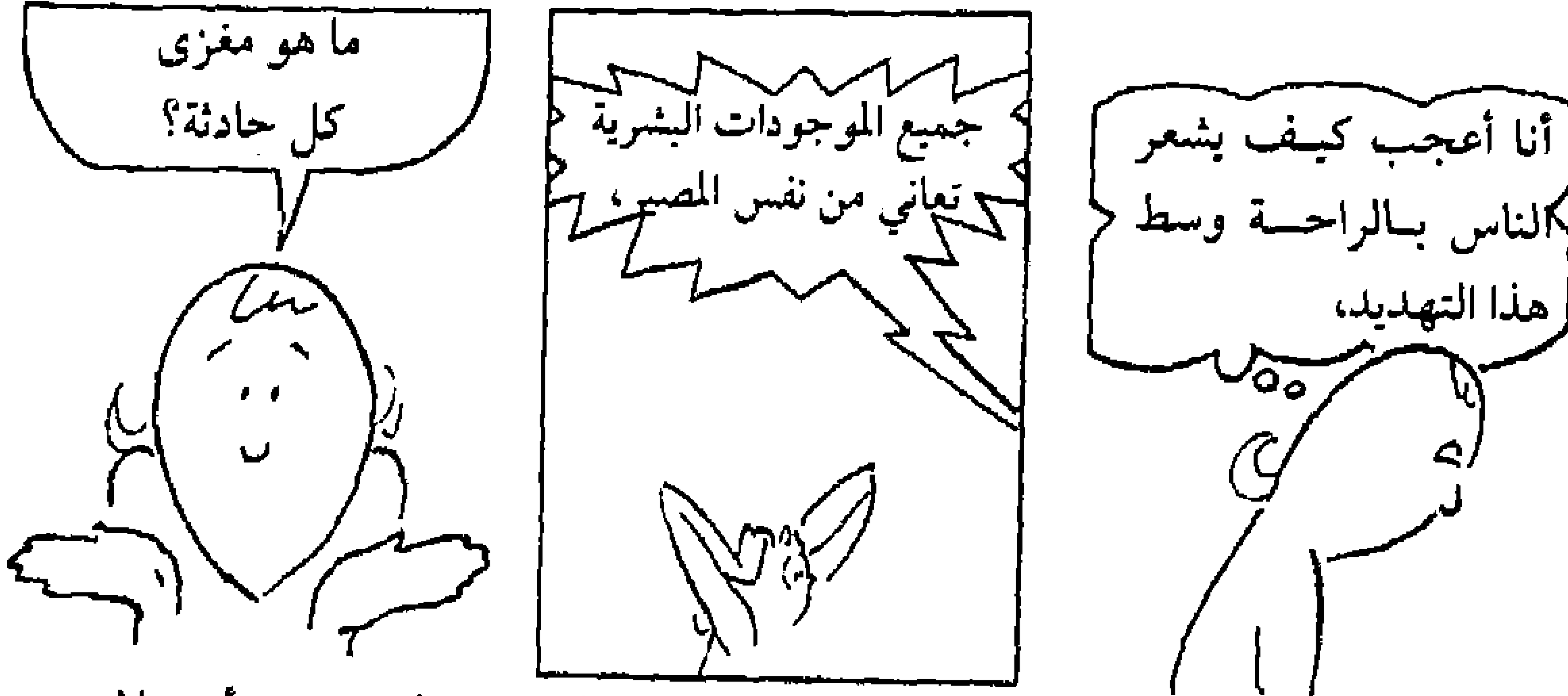
خرج الأمير من القصر عدة مرات، وفي كل مرة يغادره فيها يرى شيئاً يزعجه، في المرة الأولى رأى شيخاً عجوزاً.

وفي المرة الثانية رأى رجلاً مريضاً منتفخ البطن مغطى بالذباب والقاذورات.



وفي المرة الثانية رأى في الطريق جثة محمولة يتبعها الأصدقاء وأفراد الأسرة المتألمين.





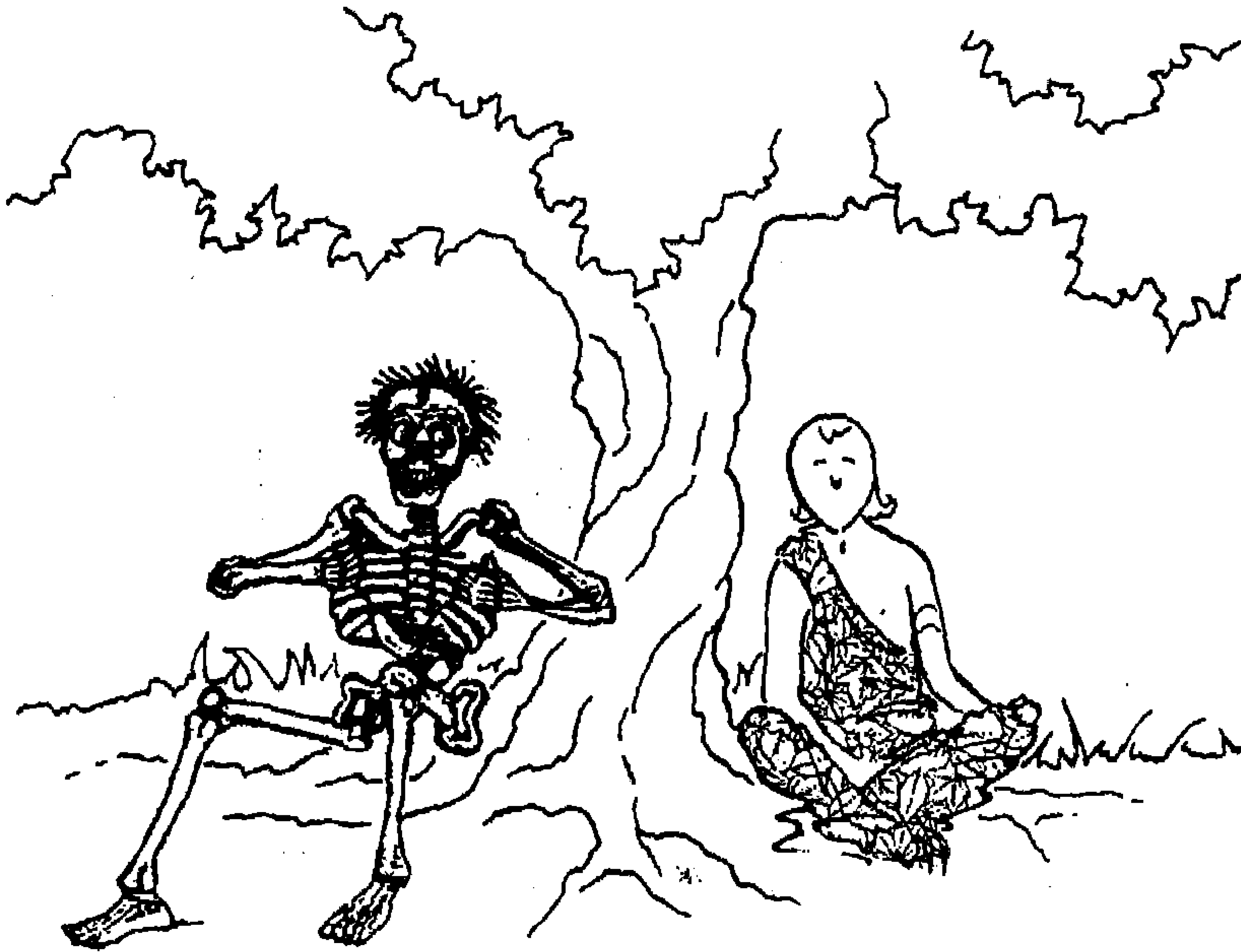
ولقد شعر هو نفسه بالخوف والانزعاج من الشيخوخة، والمرض، والموت وهي أمور لامندوحة عنها. فانسحب وظل صامتاً.



وامتطى الشباب معاً صهوة الخيل إلى الريف الجميل.



فانسحب من أصدقائه الطيبين، وذهب إلى بقعة منعزلة، وجلس القرفصاء تحت شجرة تفاح، وهناك راح يفكر ويتأمل فيما قد رأى وشاهد، فواجه مباشرة الخوف من الموت، ورأي أن المرء يمكن أن يصل إلى السكينة ورباطة الجأش.

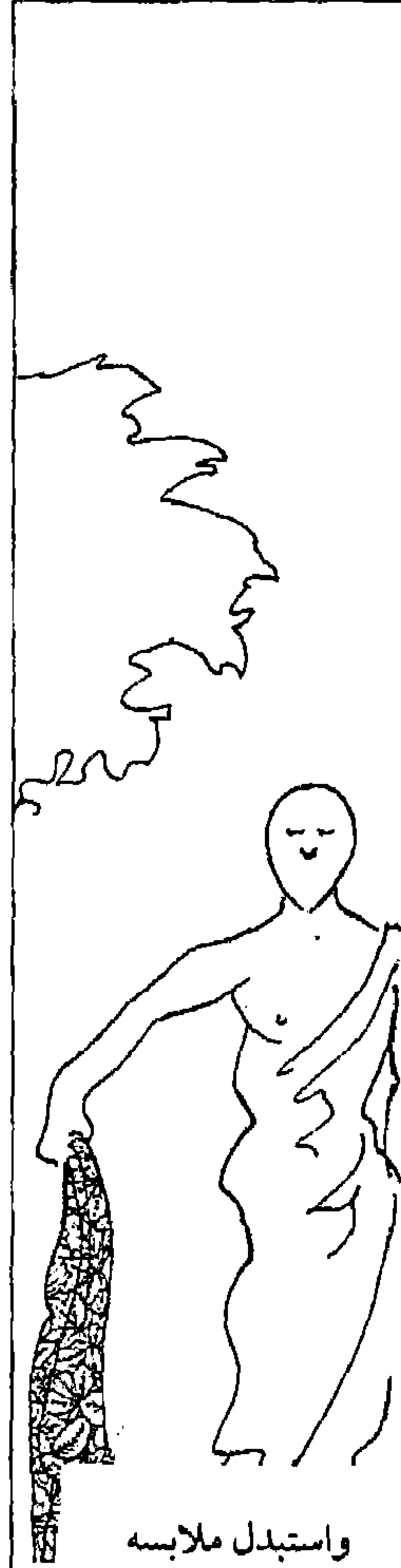


ثم التقى سيدهارتا في الطريق بـ «سادهو Saddhu» أو الرجل المقدس.



البحث عن الاستنارة..





واستبدل ملابسه الثمينة، وارتدى ملابس الناسك البسيطة، وبدأ بحثه وسعيه عن الاستنارة.



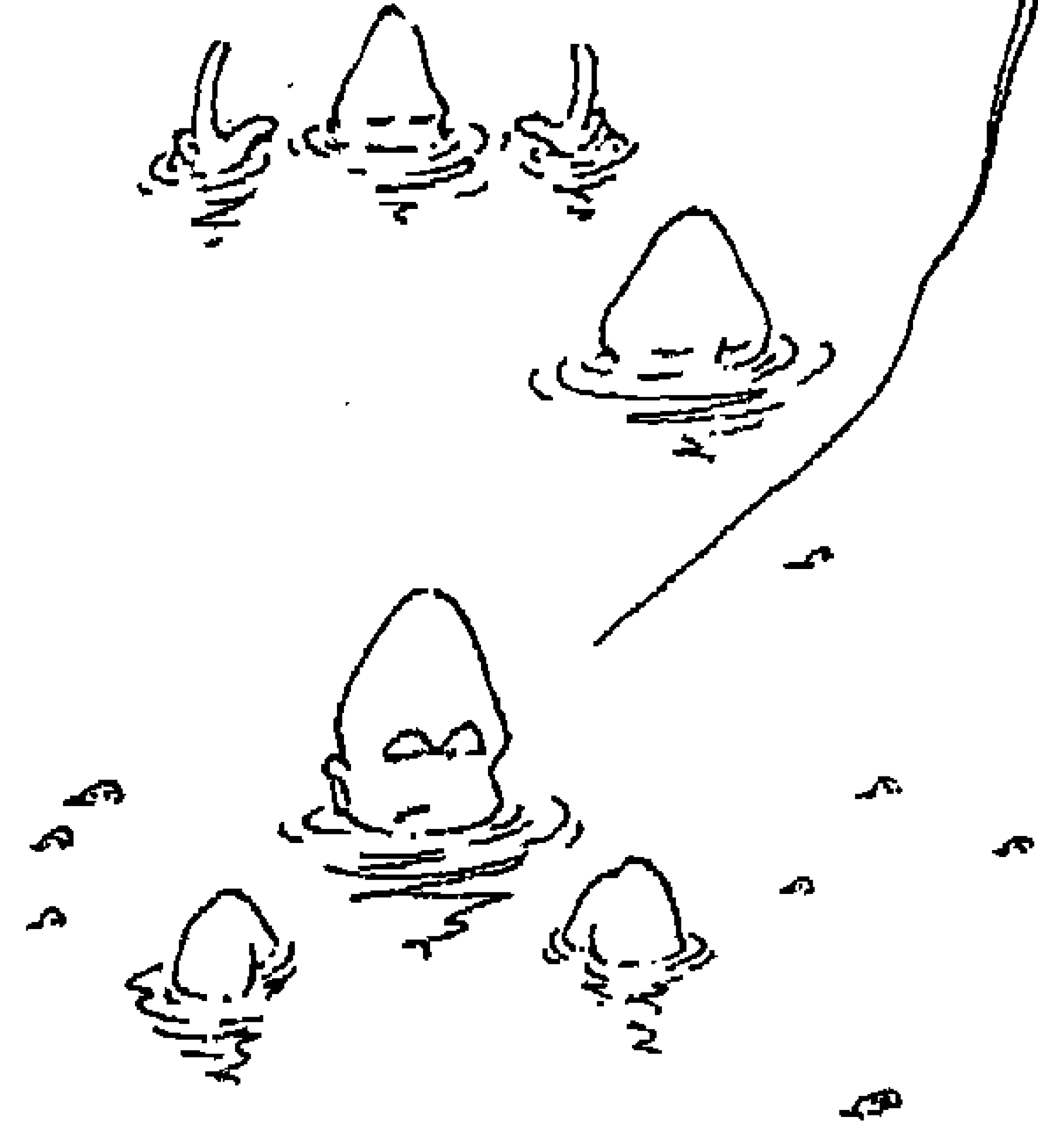
وذهب إلى طرق الغابة حيث حلق شعره بالسيف.

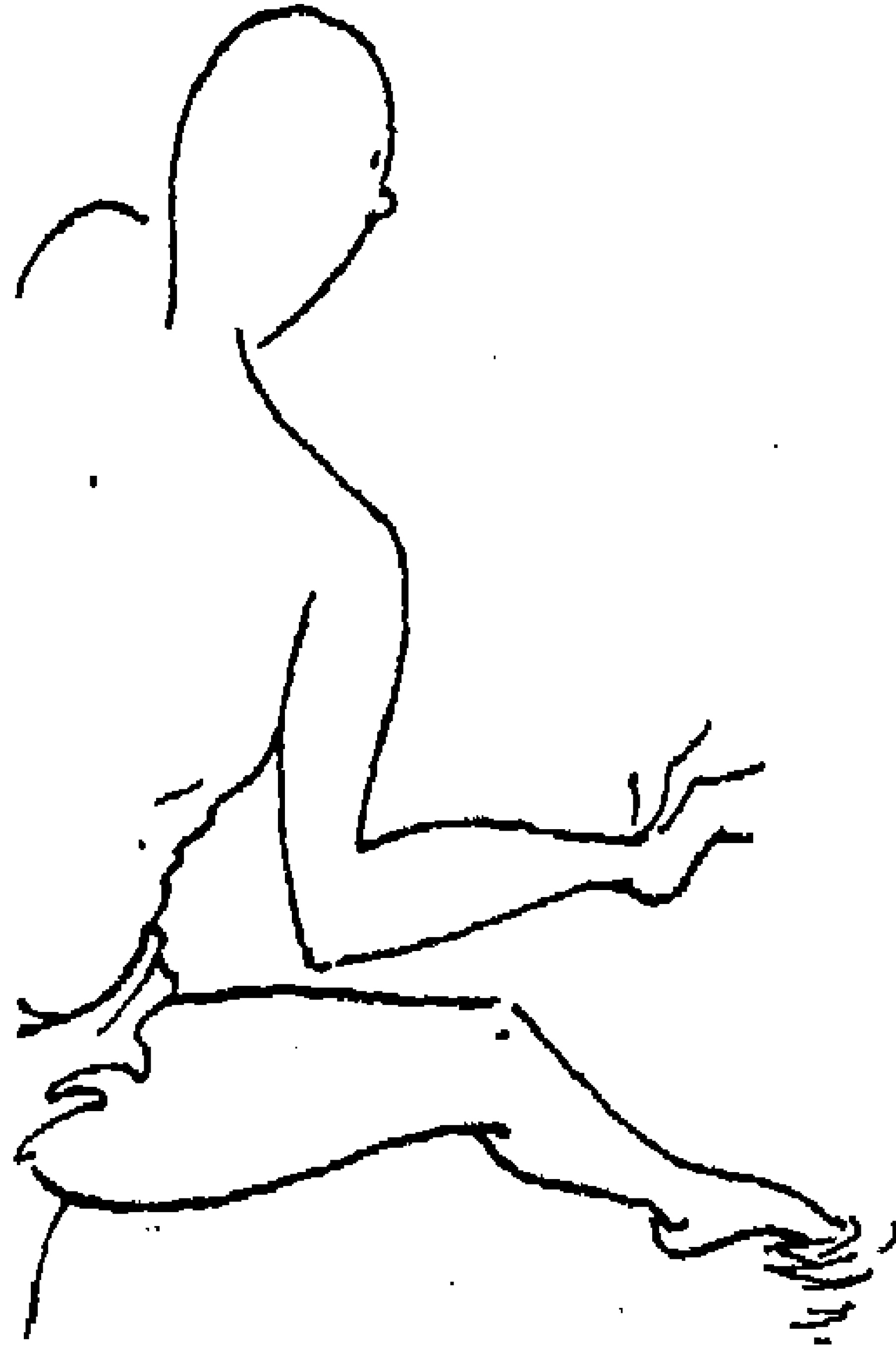
وصمم سيدهارتا أن لا يعود إلى القصر.



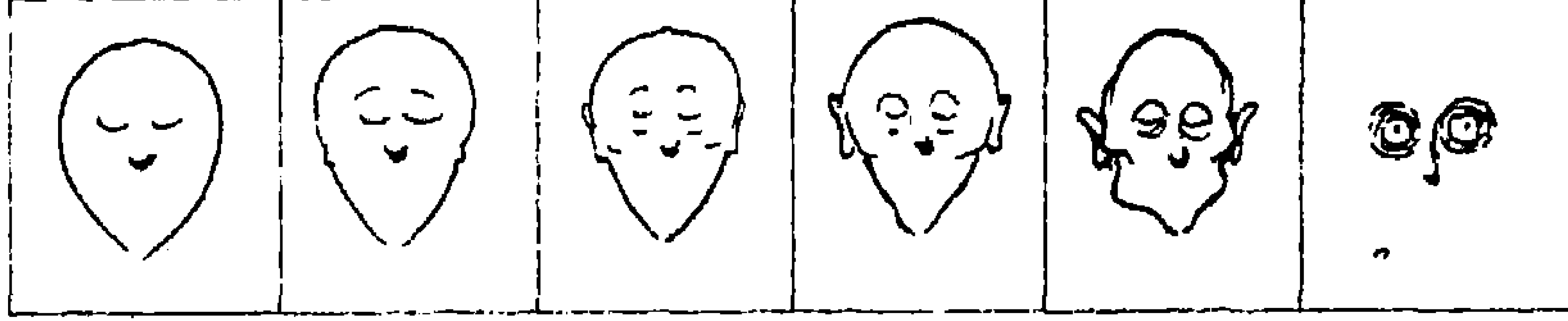
فقام بتوديع طفله وزوجته وداعاً صامتاً.

وراح الأمير من الآن فصاعداً يدرس النظم المختلفة التي يمارسها النُساك وأصحاب اليوجا.



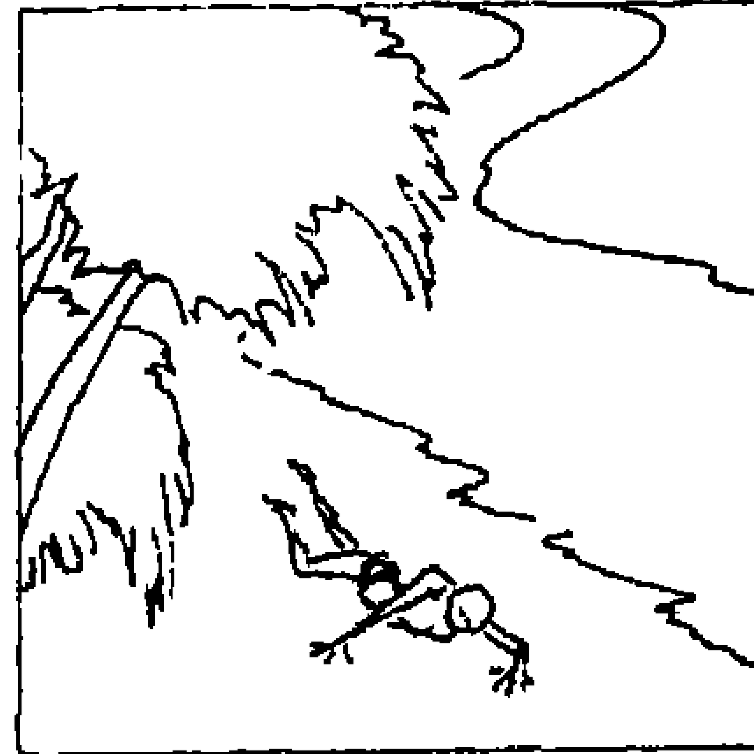


وهم يمينون الجسد بطرق شتى، على نحو ما يفعل نساك الهند حتى يومنا الراهن،، ولا يستحمون أبداً، ويبقون في جلسة واحدة دائماً، ويجلسون ويتمرغون في الوحل.

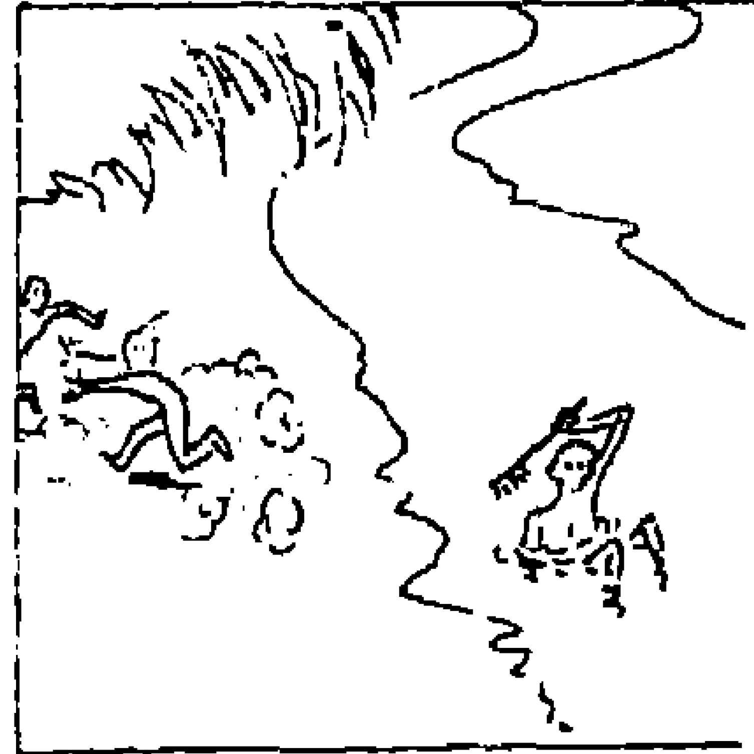


والشدة التي كان فيها سيد هارتا جعلته يذهب بعيداً

نذرت أن أصل إلى سيطرة كاملة على بدني وذهني، بأن أتخلى عن جميع الانفعالات البدنية والذهنية.



فكبت كل تفكير وتوقف عن التنفس لفترات معينة، وجعل جسده يتضور جوعاً. وفي نهاية صيامه كان قد أصبح هيكلاً عظمياً منهاراً على ضفة النهر. وظن أطفال القرية أنه شيطان من الغبار. لكنه استعاد وعيه ببطء واستحم في النهر.



وجاءته فتاة قروية ببعض اللبن والأرز فأكلهما بامتنان.









وتذكر الاستبصار الذي أتاه عندما جلس تحت شجرة التفاح منعشاً، طازجاً، وبلا صراع.

أعد سيدهارتا مجلساً مريحاً من حشائش الكوشا تحت شجرة ضخمة ضليلة تعرف باسم شجرة بوذا.



درس جميع النصوص المقدسة وجرّب جميع الطرق والمناهج، فلم يجد شيئاً يوثق به، ولا أحد يتجه نحوه، ولا مكان يذهب إليه.



عقبات



قيل أن العالم ابتهج لأن«سيدهارتا» قد صمم على البحث عن حريته. غير أن ذلك أثار غضب مارا Mara[1]. ولماكان مارا يجسد الموت فأنه يرمز إلى كل العقبات التي تمنع المرء من بلوغ الاستنارة.

الأوصاف التقليدية نابضة بالحياة: أمر «مارا» جيشه أن يهاجم «سيدهارتا» بالرماح النحاسية، والسيوف الملتهبة، وبمرجل مليء بالزيت المغلي. جاءوا يمتطون جثثاً فاسدة، ويقذفون بالمراجل والسياط ومسامير العجلات النارية، وبعضهم يخرج اللهب من شعره، وبعضهم يركب فيلة مجنونة، عبر قمم الجبال. وارتجت الأرض، واشتعلت جنبات المكان باللعب. ومع ذلك لم يمسسه شيء من ذلك كله، بل تحولت إلى أمطار من الزهور ذات شذا وعبير لينة عند الملمس».

وعندما لم تستطع أسلحة الخوف أن تنل من اتزانه ورباطة جأشه، أرسل «مارا» بناته لإغراء سيدهارتا.

---

(١) مارا Mara هو إبليس أو زعيم الشياطين أو الروح الشرير في الديانة البوذية الذي قدّم بناته الثلاثة في محاولة لأن يعود بوذا إلى حياة الرجس لكنه فشل (المترجم).



وغـوايتـه مـسـتـخـدمين كل أسلحة الغـواية فبدت حـشداً من الألهـات مـفـعـمـة أيضـاً بالحـيـاة والبـهـجـة. بعض الآلهات تخفي نصف وجهها فقط بغلالة. وكشفت بعضها عن صدور نـاهدة مستديرة. وبعضـها تثيـر رغبتـه بنصف ابتـسامة فـحسب. وبعضـها يتثـاءب ويتـمطى بإغـراء. وبعضها يشعث الشعر عامداً، وبعضهـا يتنهد بغيـر انفعال.. وبعضها تخلع مـلابسها أمامه ببطء،وبعضها تمشي بأصابعها أو جزمتها الذهبية، وبعـضها تتمـايل كأشـجـار النخـيل. والكل يهمس في أذنه..

«تعـال وتذوق متع العـالم وانسى أمر النرفانا(١) وطريق التحرر حتى تصبح شيخاً.

لكنه لم تحـركه الرغبة ورأى الفتيات الغـانيات، والآلهات الفـاتنـات، في صـورة امـرأة عجوز حزينة».

(١) النرفانا Nirvana كلمة سنسكريتية تعني حرفياً «الانطفاء» أو «الخمود» أو الفناء الصوفي وهي مؤلفة من قطعين Nir نافية بمعنى «لا و«فاتي Vati هواء فهي حرفياً «لا نفس» (المترجم).

وكل شخص يمارس التأمل فأنه يألف «مارا» وبناته، وانكشاف المخاوف المظلمة اليائسة، ويتذكر شذرات من الذاكرة والشكوك، والخيال الشهواني في المقام الأول، الرغبة للعودة إلى المألوف.



استنارة سيدهارتا...



ولما أصرَّ على هذا الطريق أصبح ذهنه صافياً وساكناً.

في الساعات الأولى من الليل، تذكر السلسلة المتعاقبة من الميلاد السابق، وفكر في حنان وشفقة.



(١) سمْسارا Samsara حلقة مفرغة رهيبة تمر بها النفس البشرية عندما تموت، ثم تولد من جديد على نحو متكرر، وهي إحدى المعتقدات الرئيسية في الديانة الهندوسية، ثم البوذية بعد ذلك (المترجم).

في الساعة الثانية من الليل رأى أن تجربة الناس الراهنة تسببها وتحدثها أفعالهم السابقة.

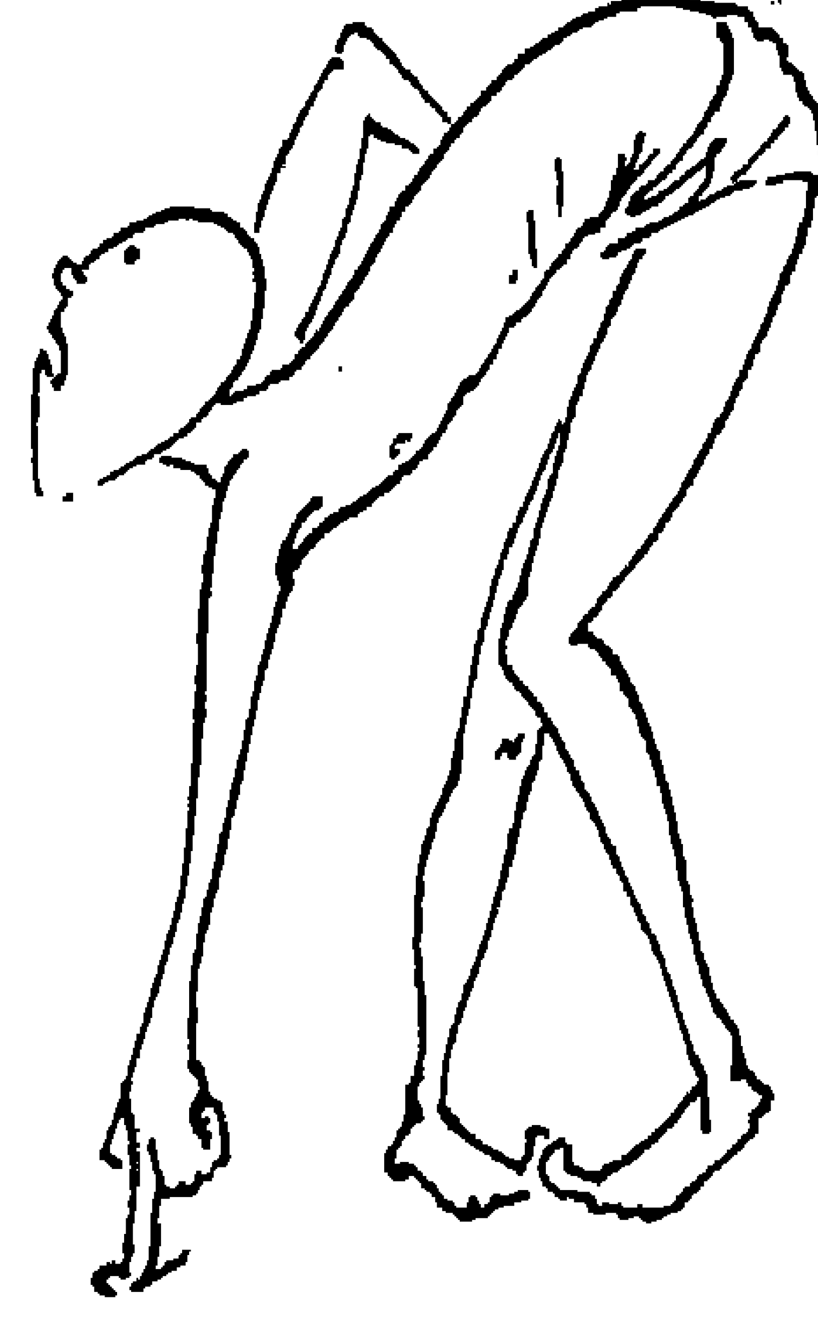


(١) الكارما Karma كلمة سنسكريتية معناها الحرفي «الفعل» ـ يذهب المصطلح إلى أن هذه الحياة حلقة في سلسلة حيوات يحياها المرء يحددها «فعله» في الحياة السابقة، والمصطلح يتضمن «الجزاء»، والتناسخ.» (المترجم).



ولقد أُخذتُ أنا نفسي في هذه العملية الآلية، فالوجود الذي اعتقدتُ فيه كان تركيبة مختلفة! لقد كان لي اسم، وتاريخ شخصي، وذكريات ، وأفكار، وانفعالات، وأحلام. لكنني عندما أنظر إليها أجدها أوهاماً تماما! . أن ما أبحث عنه لم أفقده أبداً سواء بالنسبة لي أو بالنسبة لأي شخص آخر، وليس ثمة ما أريد أن أبلغه أو أن أقاتل من أجله كي أصل إليه. أن الاسقاطات التي يقوم بها ذهن هي من حيث الماهية فارغة أو لا شيء. أنها أشبه بقطرة المطر تمتزج بالمحيط الواسع. أو كسحابة تختفي في السماء، تنشأ في الفضاء وتنحل في الفضاء.

عندما تحقق سيدهارتا من ذلك لمس الأرض بأصبعه وهو يقول:



أنني أدعو الأرض لتشهد على تحرري من حلقة الميلاد والموت!

لقد قيل أن الأرض تترنح كامرأة أسكرها الخمر، وأن الزهور تساقط من السماء.



بـــوذا



عندمـــا نظر سيدهارتا حـوله في الصباح، رأي بعيون جديدة:

كـــل شـيء واضـــح بطريقـة غـير عـادية. أنـــني أرى المـــنظـر الطبـــيـعي كـله من أمـــامي. وأرى يدّي، وقـــدّمي، وأصــــابع قـــدمي، وأشـــم طمي النهــرـ أنـني أحس باحـــساس الـغـــربة المروّع، واعـجب أنتي ما زلت حـيـاً. أنني أعجب من العجائب! هذه الاستنارة هي الطـبـيـعـة لكل الناس، لكـنهم تعـــساء لأنهم يفتقرون إليها!

وهكذا نجـد أن «سيـدهارتا جـوتاماً» بعـد ست سنوات من مـغادرته القـصر أصـبح: «بوذا» «الواحد المستيقظ» الذي عُرف باسم سكلياموني أي «حكيم ساكاس».

واصل بوذا لبعض الوقت الجلوس تحت شجرة بوذا ليستمتع بالشعور بالحرية. وبدأ يتدبر التعاليم، لكنه شعر أنه لا أحد يريد أن يستمع إلى الحقيقة التي وصل إليها بنفسه.





ما كان بوذا يعلّمه

على الرغم من أننا لا نستطيع أن نكون على يقين من أنه أصالة أو ما جوهرية ما وصل إلينا على أنه كلمات بوذا، فمن الواضح أن هناك رسالة جوهرية مشتركة مع كل التراث البوذي، فماهية تعاليم بوذا المبكرة متضمنة في مقال سلّم إلى تلاميذه الأول في حديقة الغزلان في سارناثا شمال الهند. وتسمى الآن حديث الحقائق الأربع النبيلة.





الحقيقة النبيلة عن المعاناة



أول الحقائق الأربع النبيلة هي حقيقة المعاناة

المعاناة هي ترجمة تقريبية لكلمة من اللغة البالية هي «الدوخا».. Dukkha و«الدوخا» تتضمن التغير والتبدل، والنقص وعدم الرضا. ولا يبدأ تعليم الدوخا بالحديث عن استنارته أو عن الغبطة أو الانفتاح أو الوضوح. لكنه يبدأ بالحديث عن حقيقة المعاناة. إذ يعتقد كثير من الناس أن تعاليم بوذا تشاؤمية بسبب تشديده على المعاناة. غير أن صور وتماثيل بوذا تصوره باستمرار مشرقاً وبمظهر جاد. ومن أكثر الملاحظات شيوعاً عند مَنْ يمارسون البوذية هي أنهم يستطيعون الجمع بين جدية الغرض التامة مع الاحساس الحقيقي بالمرح والمتعة. والدالاي لاما هومثل جيد على ذلك.

هل تدوم؟.

كيف أتشبث بها؟

بالنسبة لكثير من سكان الغرب

هل أستحق السعادة.؟

أنا لا أنكر وجود السعادة، لكنني أشير فحسب إلى أنه حتى ولو كنا سعداء فسيكون هناك قلق أساسي على هذه السعادة.

أننا بوصفنا موجودات بشرية فأننا نعاني جميعاً من قلق أساسي يزحف إلى جميع أنشطتنا، ويجعل السلام الدائم أو الفرح الدائم مستحيلاً.

كما يعيش الكلب: ثم تموت.

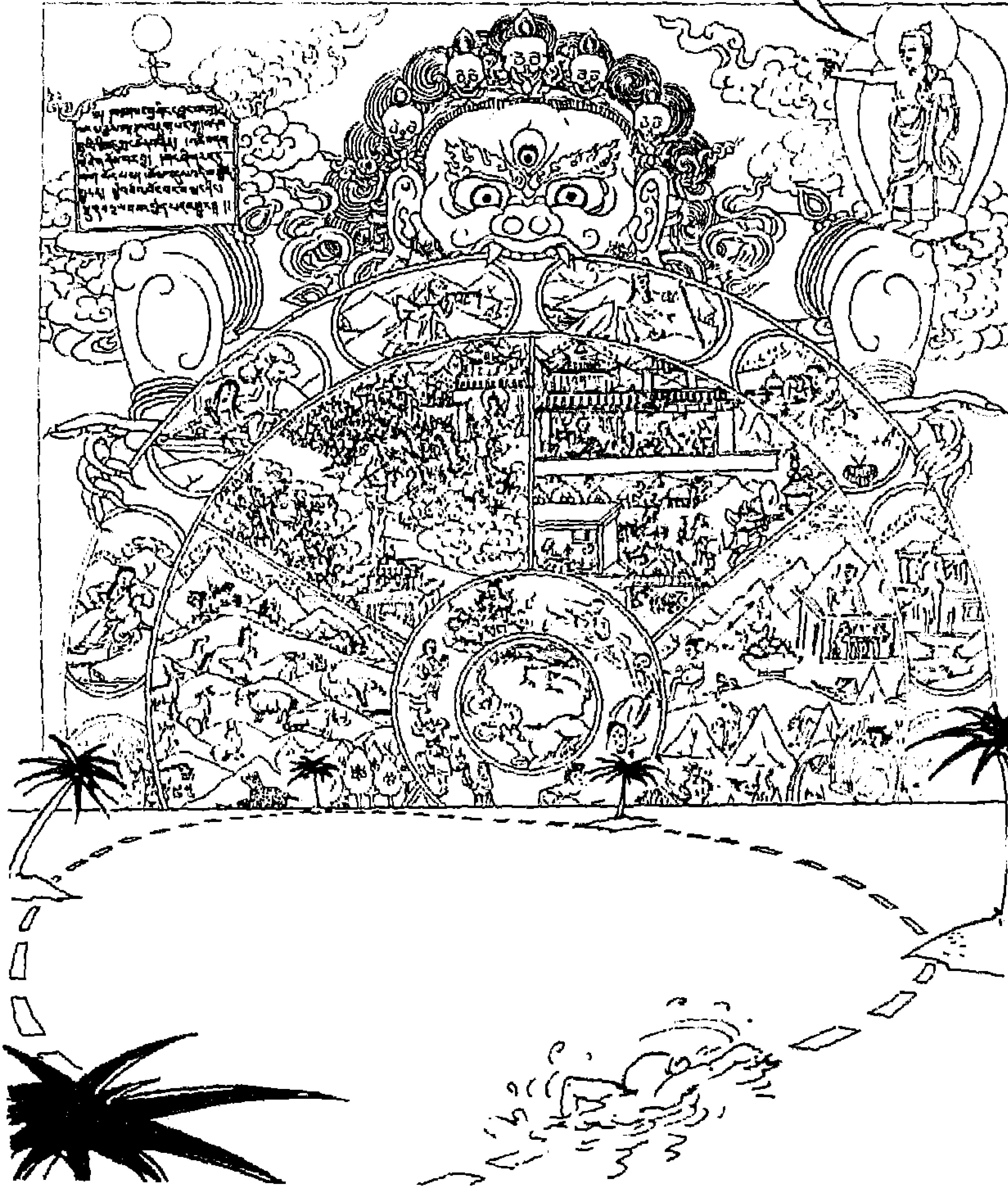


مـعظمنا يعيش دون أن يدرك المجرى الطبيـعي لحـياته. لقـد ولدنا جميعـاً لكنا لا نتذكـر الألم أو الصدمة: صدمة الانتقال من وجود آمن ومغلق إلى صدمة وجود يُدفع به إلى الخارج: إلى عنصر جديد. أننا تعالج المرض مع السخط والتذكـر كما لو كان الأمر خيانة تماما، وتصبح أجسادنا أعداء لنا. ونُرى الشيخـوخة كشيء يحدث للآخرين. ويعـامل الموت على أنه شائعة يمكن أن تكون حقـيقة ويمكن أن لا تكون.



سكينة بوذا ورباطة جأشه أتت من قبوله لطبيعة الحياة الزائلة.

من المألوف أن نخلق أهدافاً نسعى إليها، ونحن نأمل أن نحقق أمانا دائماً مطلقاً. وهذا الهدف يجعلنا منشغلين على الدوام أننا نسبح باستمرار نحو ما نعتقد أنه الشاطيء، وما نعتقده سيكون هو الجواب على المشكلة سواء أكان عملاً جديداً محبوباً: علاج المرض طريقة لتظل شابا، أو مكافأة من السماء.



والكلمة السنسكريتية التي تعبر من هذه السلسلة الدائرية هي كلمة سمسارا Samsara، فالوجود السمساري بلا نهاية ما دمنا نعيش في حالة جهل.

الحقيقة النبيلة عن سبب المعاناة





ما يسمى بالكائن الدائم هو ما يعرف بالاسم الأنا أو الذات ..Ego. وعندما ننظر إلى الذات بهذا المعنى، فلا نجد شيئاً عينياً أو واقعياً أو صلباً نستطيع أن نسميه «أنا». ويؤدي ذلك إلى اللاأمان الدائم. وعدم رؤية حقيقة التغير والتبدل «وفقدان الأنا». أننا نعاني بسبب أننا لا نعرف مَنْ نحن. وكلما ازداد تعلقنا بالذات، ازداد الألم، والاغتراب الذي نشعر به.

الحقيقة النبيلة عن نهاية الألم

جميع الموجودات البشرية قد مرت بلمحات من الاستنارة.



لحظات لا تتدخل فيها الأنا «المهمة ذاتياً» لحظات المباشرة الشاملة عندما لا ينشغل الذهن بذكريات الماضي، أو في أحلام يقظة المستقبل، لكنه مشغول تماما باللحظة الراهنة ـ مثل هذه اللحظات يمكن أن تحدث في أي وقت، هذه الإدراكات السريعة للآن الحاضر هي إدراكات حيّة وتعطينا مقابلة قوية مع الذهن المعتاد وصراعاته

نهاية المعاناة هي الاستنارة، أي النرفانا.

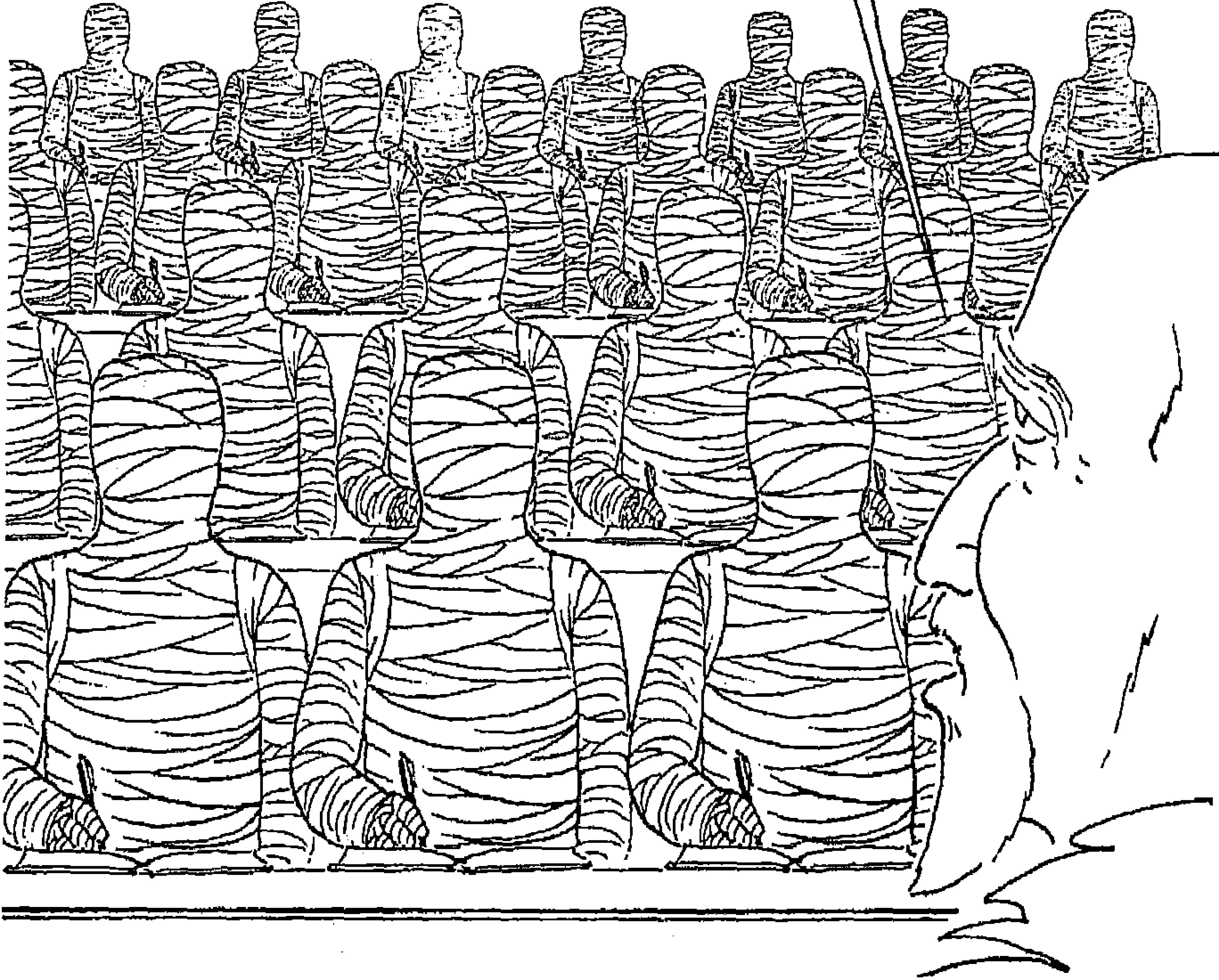
كل تعاليم بوذا هي وسائل للمرور بهذه التجربة بأنفسنا، ليس كتمرين نظري، بل كتجربة مباشرة.

الاستنارة لا يمكن وصفها، بل نمر بتجربتها فحسب.

هناك قصة تقال لتوضيح هذه النقطة:



استخدم المُعلّم كل أنواع الطرق لـكي يبيّن لتلاميذه مدى اتساع الذهن المسـتنير، وخُلف البقاء في بركة صغيـرة، وقارن المُعلّـم بين تلاميذه، وبين المومياءات المصرية التي نفـضل أن تبقى مغلّفة في أربطة بدلاً من أن تكون حرة.



الاستـنارة هي الشعـور الكامل بالحرية التي تأتي مـن التخلي عن تصـور «الذات» الفردية. أنهـا لرحلة طويلة حتى تستطيع الثقة في أن مثل هذه الحرية ممكنة.

لمحات الذهن المستنير تزودنا بالدفعة لكي تجد طريقا للخروج من الخلط والاضطراب.

ولقد ذكر بوذا طريقاً يستطيع الناس العاديون السفر فيه ليحققوا تحررهم.

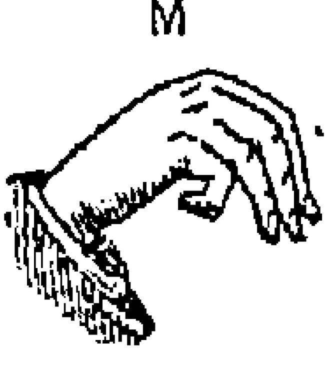
الطريق



عرض بوذا طريقاً يؤدي إلى استمرار الصراع لبلوغ الاستنارة

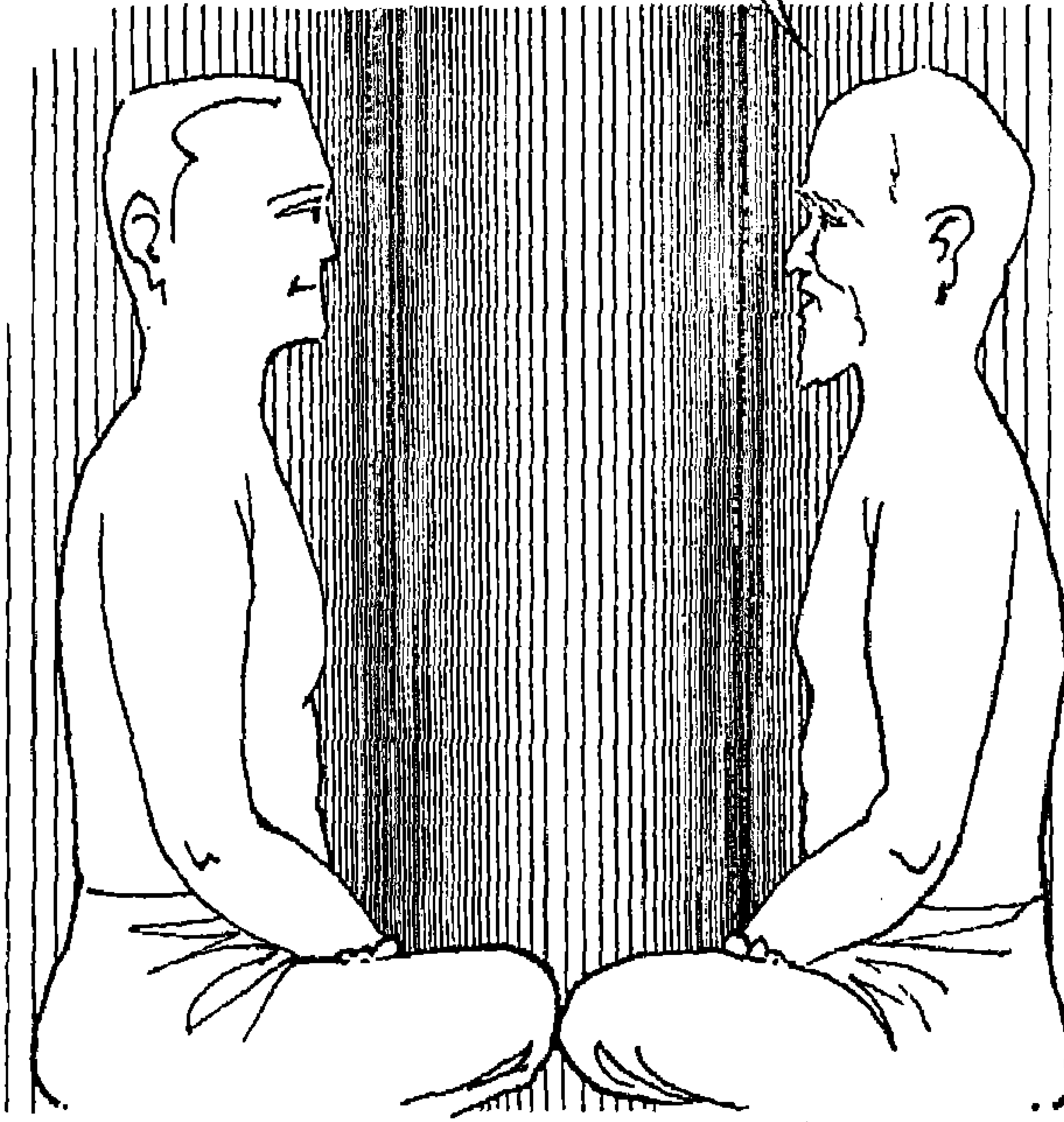


التأمل



التأمل هو أساس الممارسة البوذية

لقد علَّم بوذا الناس التأمل منذ ٢,٥٠٠ سنة خلت . ومن هنا كان التأمل هو أساس الذات منذ ذلك الحين، وهو يقوم على أساس تراث شفهي. ولقد انتقلت هذه الممارسة منذ عصر بوذا من شخص إلى شخص آخر. وبهذه الطريقة بقيت تراثاً حياً.



نحن نتعلم في ممارسة التأمل أن نهرب من أفكارنا ونزواتنا التي تحتشد بها تجربتنا الحدسية المباشرة عمن نكون وماذا نكون في الواقع. ونشاطنا الذهني المستمر هو ما يؤكد وهم الذات المنفصلة، وتجعلنا هذه النتيجة نشعر بالضجر والسأم.



ينشغل معظمنا بنشاط ما، وإذا لم نكن نشطين، فأننا نتحدث إلي أنفسنا.

نحن ننشغل بالماضي الذي حدث بالفعل، كما ننشغل بالمستقبل الذي لم يوجد بعد؛ فننزعج لما سيحدث ونفكر في أشياء متنوعة تجعلنا نشعر بالقلق، والإحباط، والانفعال، والغضب، والسخط، والخوف. على حين أننا ننشغل جداً، فأن إدراكنا للهُنا والآن ينزلق ويصعب علينا أن نلاحظ مرورها. فنأكل دون أن نتذوق، وننظر دون أن نرى، ونعيش دون أن ندرك ما هو الحقيقي.



لا تهتم ممارسة التأمل بالتركيز الكامل أو التخلص من الأفكار أو محاولة أن تكون في «سلام»، فالممارسة تزودنا فحسب بمساحة نرتبط فيها بجسدنا، وبالنفس، وبالبيئة. فالأفكار ببساطة ـ تحدث في مساحة أوسع، وفي هذا الموقف البسيط نستعيد انتباهنا مرة بعد الأخرى من الخيال الجامح إلى واقع وجود البسيط في اللحظة الراهنة.

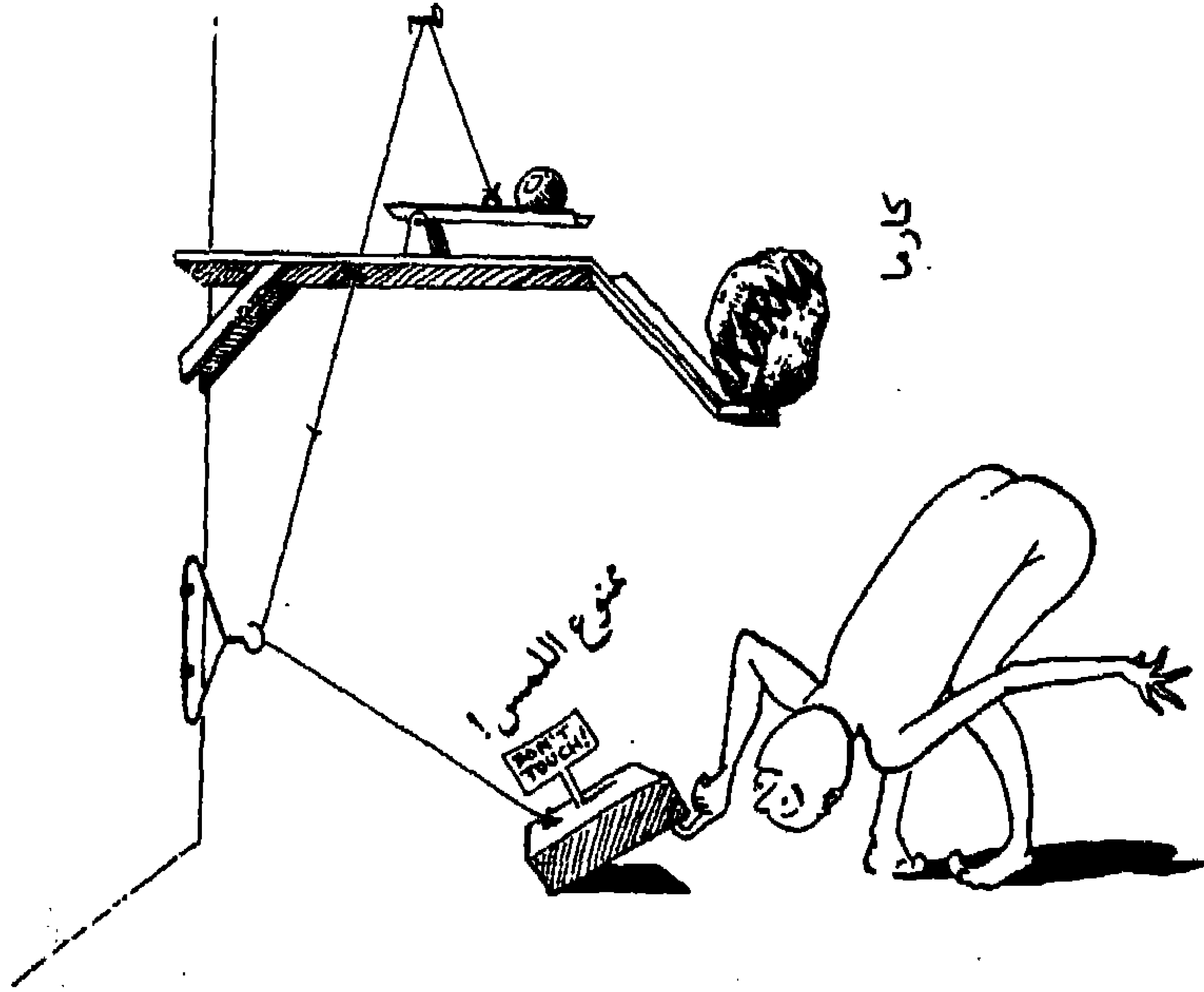
ويجلب
ذلك
أن القدرة على شعور
الخاصة. الحياة بالحرية
واحساساتنا العالم. تسمح لنا في
من
عواطفنا الجامح. في أن نجد اللحظة
متسعة دوامة
من الخيال الحاضرة
بدلاً من الأفكار
المغادرة
قلق المستمر، والقلق

والنقد الذي يوجه إلى التأمل هو أنه يؤدي إلى استبطان (تأمل ذاتي) غير صحي لم يولد من الممارسة، لأن الممارسة تحرر الطاقة التي يمكن أن تنغلق على قلق.

الكارما...

الكارما فكرة شرقية سحرت الغرب، لكنها في العادة يُساء فهمها بوصفها المصير أو التدبير السابق.

والكارما Karma تعني حرفياً «الفعل» فهي قانون السبب والنتيجة. والكارما هي في آن معاً القوة الكامنة داخل الفعل ، والنتائج التي تؤدي إليها أفعالنا، فلكل فعل حتى أضأل الأفعال نتائج معينة. ومن ثم فكل فعل هو بالنسبة، للبوذي سواء أكان الكلمة أو الفكر هام وذو نتائج.



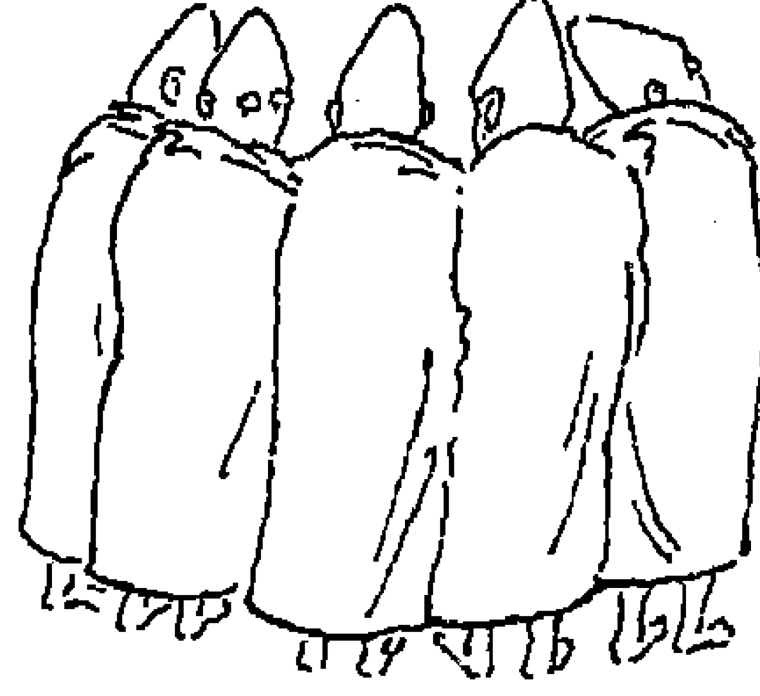
تعتمد ظروفنا الحالية على نتيجة أفعالنا في الماضي، وتعتمد ظروفنا المقبلة على أفعالنا في الحاضر. وفوق المستوى الفردي نجد أن للأمم كارما خاصة لها. تتعدل وتتبدل تبعاً للمواقف الشخصية.

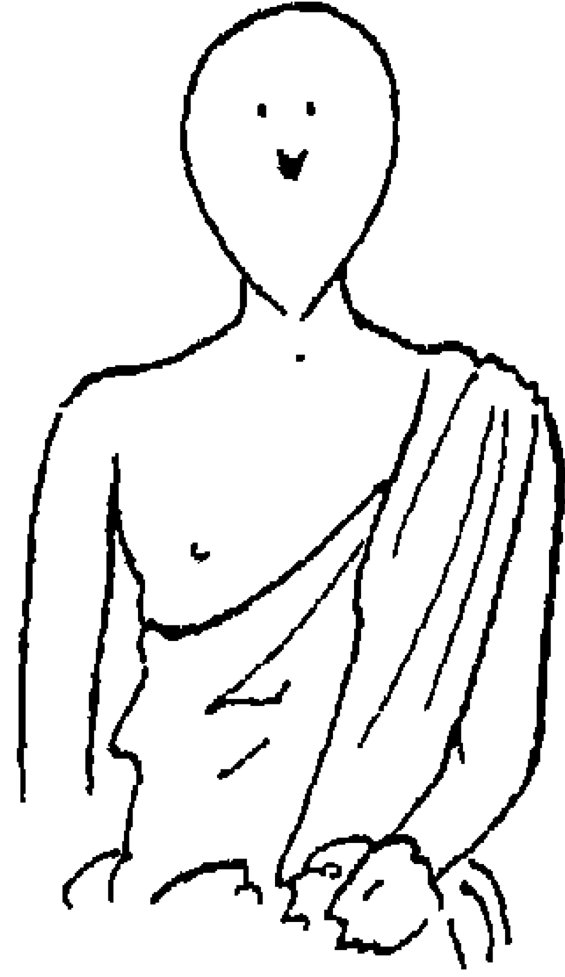
عندما ترى، بوضوح، كيف نتسبب في إيذاء الآخرين بأنانيتنا فأننا نستطيع أن نحتل مسئولية شخصية على إحداث المعاناة في البيئة التي نعيش فيها.

حياة بوذا...



كان أول أتباع بوذا خمسة من النساك كان قد ارتبط بهم في السابق. عندما رأوه لأول مرة في «حديقة الغزلان» بعد استنارته. قرروا أن يتجاهلوه لأنه أقلع عن حياة الصوم والزهد والتقشف.





لكن كان هناك شيء، مشرق يشع من بوذا جعلهم يجلسون عند قدميه ليستمعوا إلى تعاليمه الأولى، وأصبحوا من أتباعه. وكانوا نواة الجماعة فهم السنغا Sangha[1] من الرجال (ثم دخلت النساء إلى الجماعة فيما بعد) اتبعوا الطريق الذي وصفه بوذا. عاش هؤلاء النساك عيشة بسيطة لا يملكون إلا الضرورات التي تعينهم على الحياة: رداء، وقصعة، وابرة وماء وموسى. وجابوا شمال الهند يمارسون التأمل، ويتسولون وجباتهم الغذائية.



(١) السنغا Sangha: جماعة الرهبان البوذيين في الدير، وهي تعني أيضاً نظاماً لسلوك الرهبان: نبذ الحياة والاصغاء لكلمات بوذا وتعاليمه وتشمل الرجال والنساء معاً (المترجم).

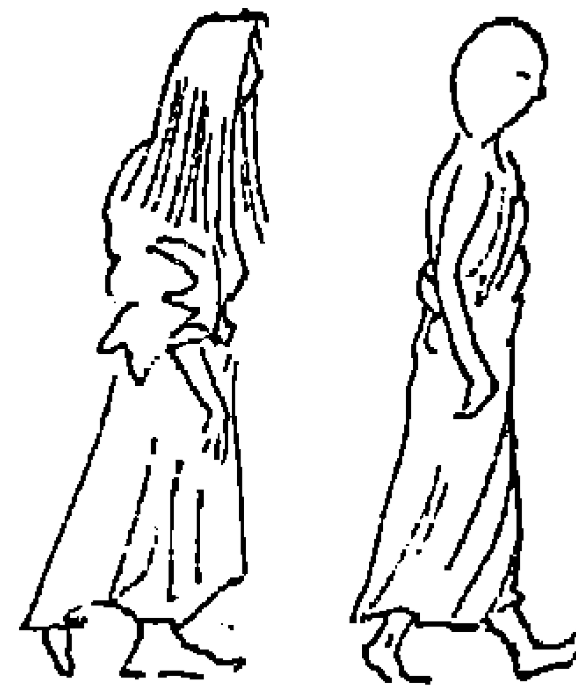
في التسع وأربعين سنة التالية، جاب بوذا قرى الهند متحدثاً باللغة المحلية، ومستعيناً بموضوعات الحياة اليومية التي يسهل فهمها.

فعلّم القرويين ممارسة اليقظة وهم يغزلون ثيابهم.



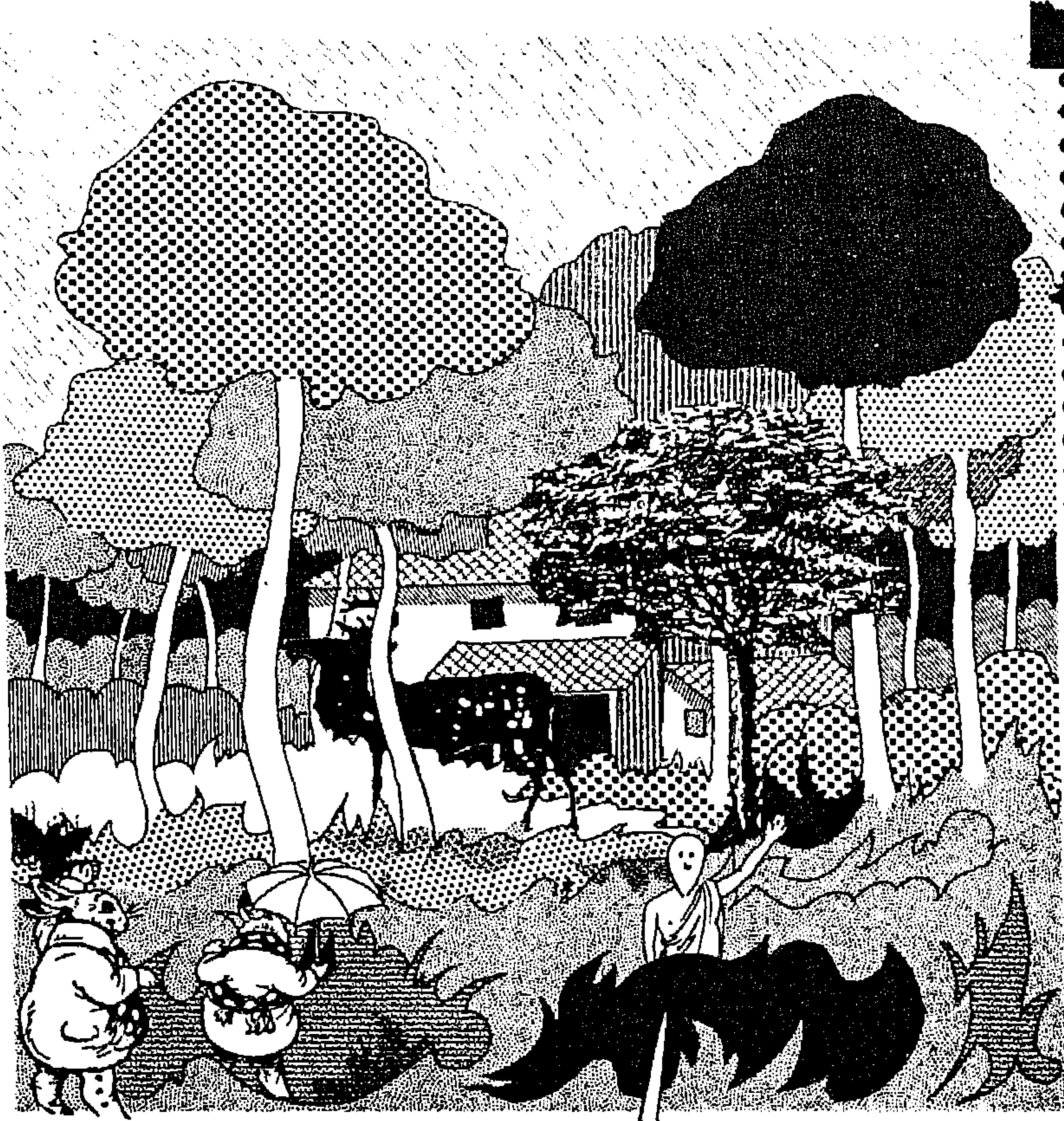
وعندما سألته أم مكلومة أن يشفي طفلها الميت بين ذراعيها، فأنه لم يقم بعمل معجزة.





فعادت بدون الحبة، لكنها تحققت من أن الموت أمر كلي شامل، وبعدها بدأت في اتباع الطريق!

وفي موسم الرياح الموسمية عندما يكون التجول صعباً، يمارس بوذا وأتباعه التأمل، ولم تكن الرياضيات الروحية الأولى أكثرمن إقامة مخيمات أو معسكرات. لكن أصبح هناك بالتدريج أماكن إقامة دائمة عندماتبرع الملوك والأغنياء بالحدائق العامة والخاصة لممارسة الرياضة الروحية.



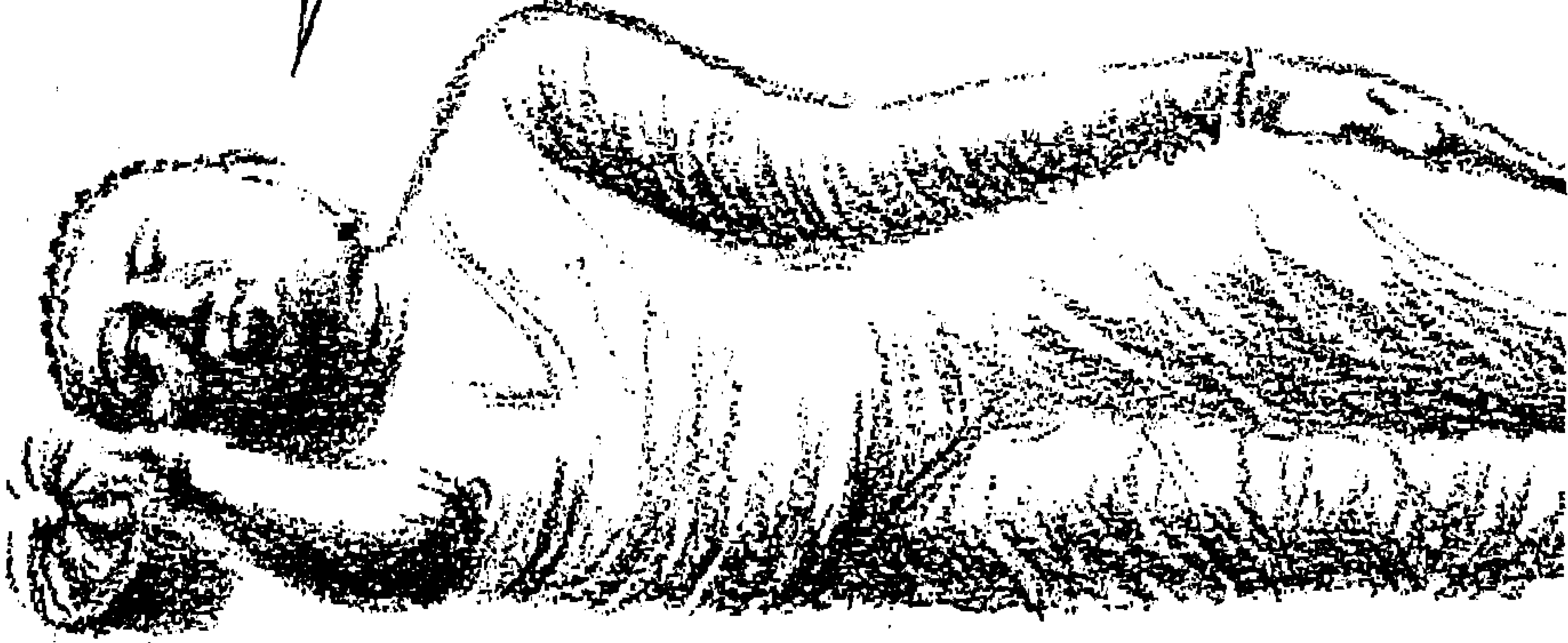
لكنه، مارس التأمل، بعد الظهر كل يوم وبعد وجبة الغذاء، راح يعلّم ويجيب عن أسئلة الناس الذين قدموا ليستمعوا إليه.



موت بوذا

عندما بلغ الثمانين من عمره وشعر باقتراب الموت جمع أتباعه في كوشنجارا ..Kushinagara.





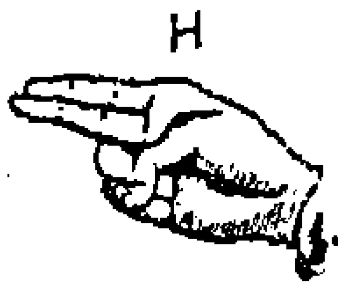
لم يكن ثمة شيء..

كل شيء ولد خاضع للذبول والفناء، وطالما أنه لا يوجد مخلّص خارجي، فقد ترك الأمر لكل واحد منكم ليقوم بتحرير نفسه.. تلك هي كلماتي الأخيرة..

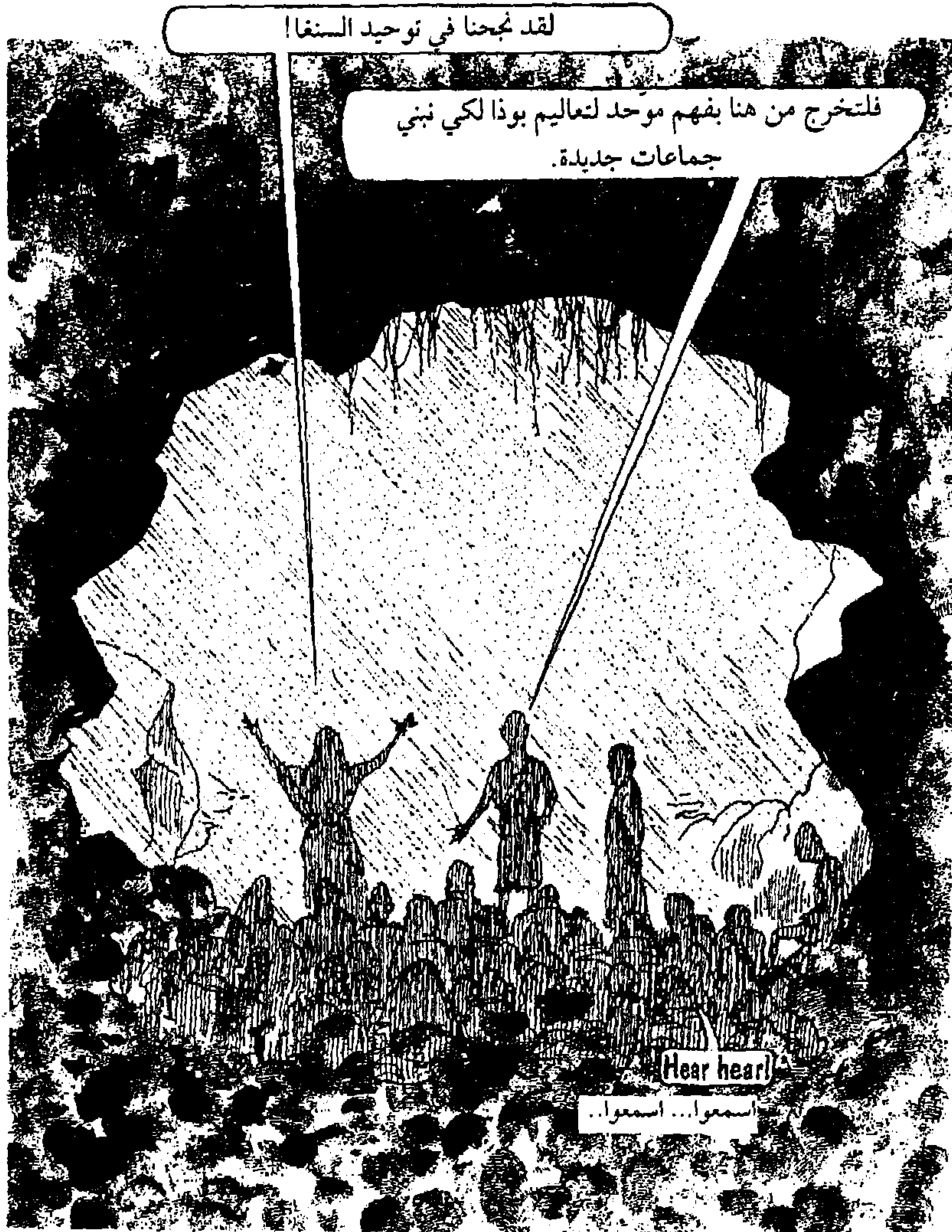
ويقال أنه عندما مات زلزلت الأرض وارتعشت كسفينة هبت عليها ريح عاصفة، وتساقطت جمرات من السماء؛ وضربت الأرض صواعق مخيفة. وزمجرت ريح عاتية في السماء، ودخل ضوء القمر في المحاق، وبدلاً من السماء بلا سحب، انتشر ظلام دامس غريب في كل مكان. وكما لو أن الأنهار فاضت بالأحزان ـ فامتلأت بمياه تغلي. وظهرت أزهار جميلة في غير أوانها ومالت الأشجار على مخدع بوذا وراحت تمطره بالزهور.



تاريخ البوذية المبكرة

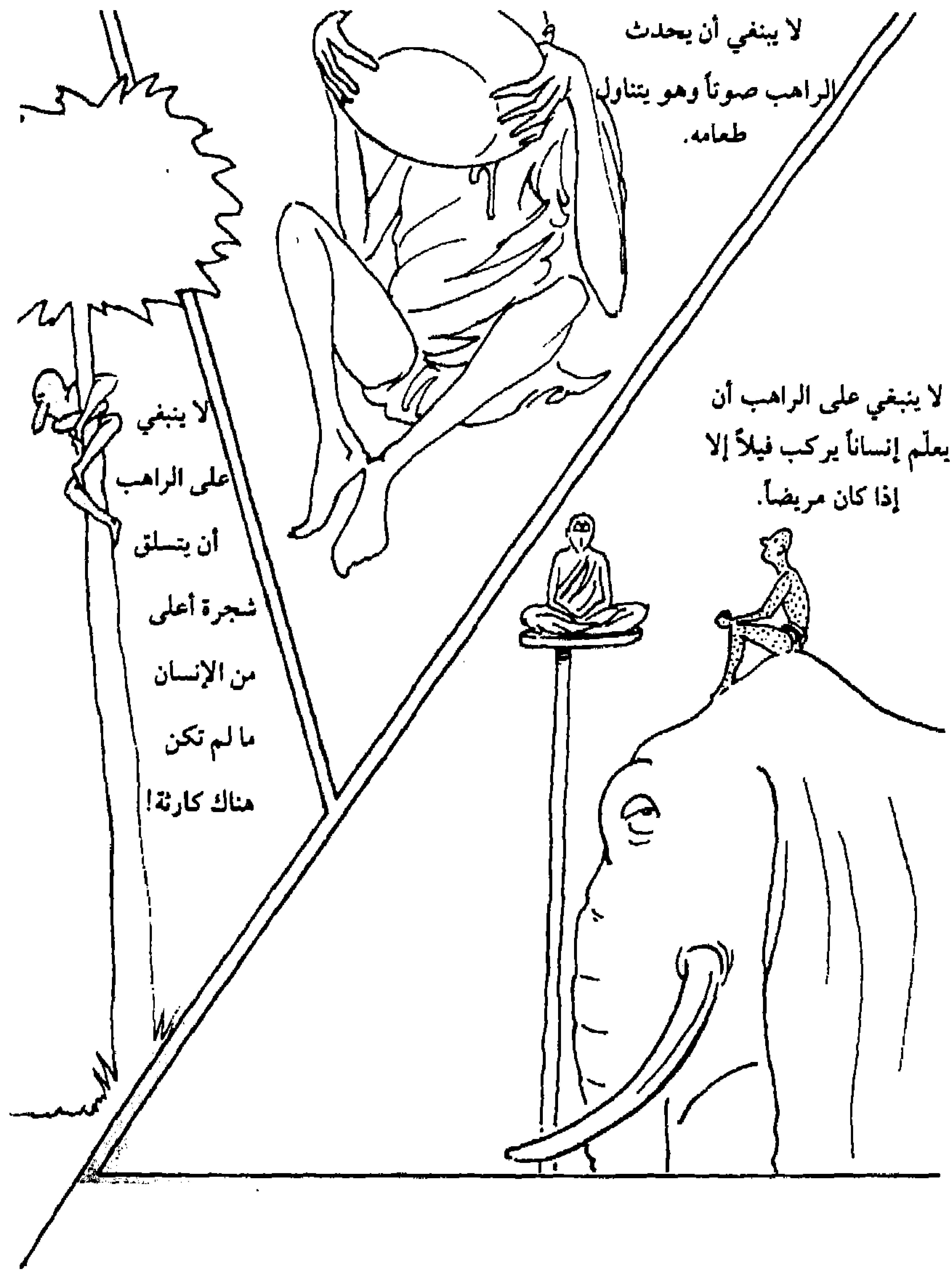


في أول موسم للأمطار بعد موت بوذا، اجتمع الرهبان والراهبات في كهف أحد الجبال ،وعقدوا أول مجلس لهم. استظهر عدد من الأتباع المقربين التعاليم التي علمها لهم بوذا. وكرروها على كل المجتمعين حتى يحصلوا على اتفاق من الجميع عليها.

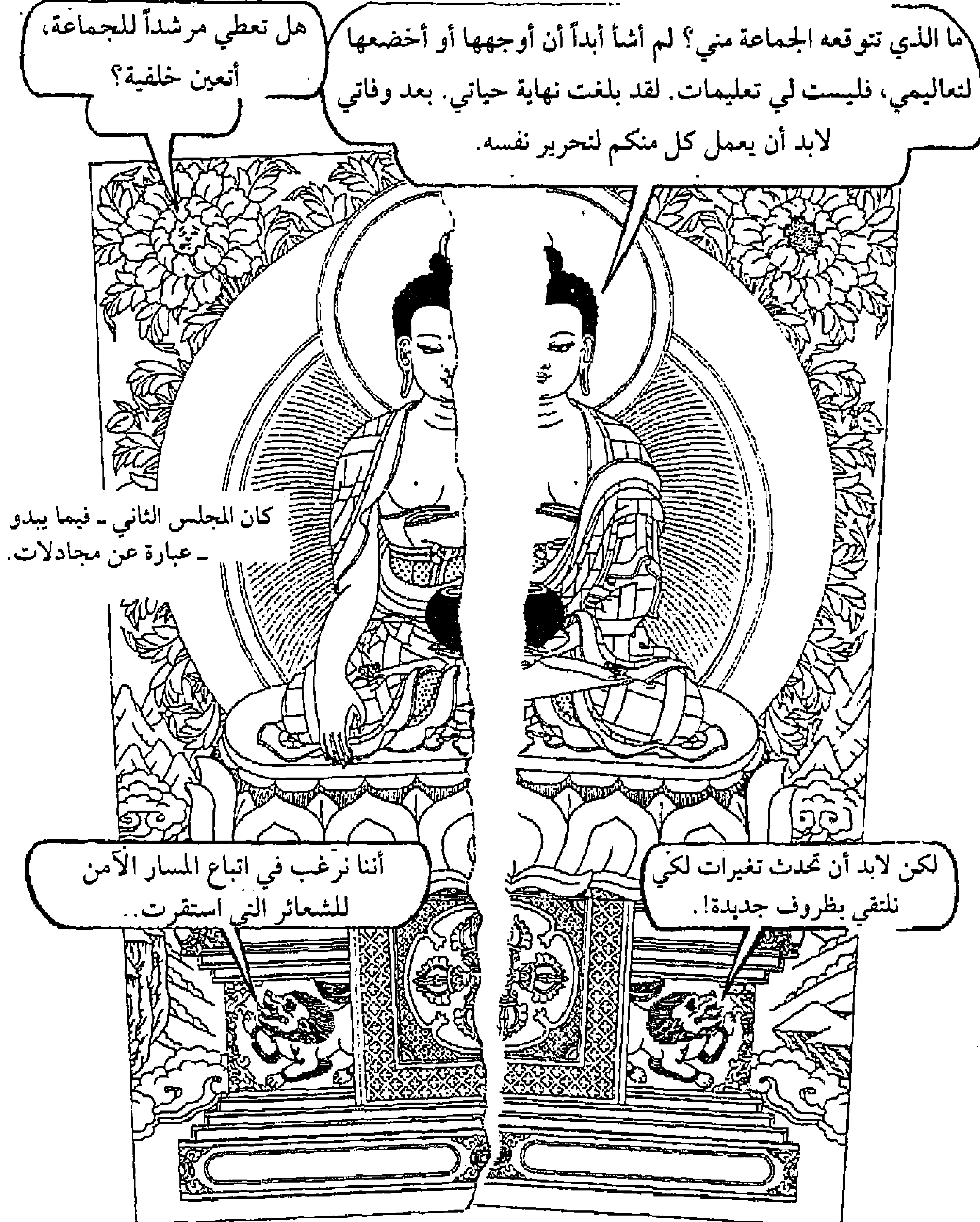


بدأت هذه الجماعات في حياة بوذا، ولم تكن هناك في البداية قواعد. لكن بالتدريج بدأت تظهر نظم وشعائر معينة. ولقد ظهرت القواعد كردود على الأسئلة التي كان يسألها بوذا.. وهي أسئلة معينة عن السلوك. وتحولت الأجابات التلقائية إلى قواعد ثابتة صارمة. وفيما يلي بعض هذه القواعد الأكثر غموضاً: -




لا ينبغي أن يحدث
الراهب صوتاً وهو يتناول
طعامه.
لا ينبغي
على الراهب
أن يتسلق
شجرة أعلى
من الإنسان
ما لم تكن
هناك كارثة!
لا ينبغي على الراهب أن
يعلّم إنساناً يركب فيلاً إلا
إذا كان مريضاً.

سؤال بوذا قبل وفاته:



عكست اختلافات الرأي أيضاً تطور حركة غير رهبانية داخل البوذية نشطت ضد الرهبان الكبار الذين سيطروا على السنغا المبكرة. ولقد ساهمت هذه الجماعة من الناس في تطوير «الماهايانا» أو العربة الكبرى التي كانت مفتوحة أمام كل إنسان. ولقد ظل العنصر الأكثر محافظة باقيا حتى يومنا الراهن بوصفه مدرسة الترافادا أو «مدرسة الشيوخ» [يمثلون قدامى الرهبان في البوذية] وينتشرون في جنوب شرق آسيا.

"اليانات" الثلاث



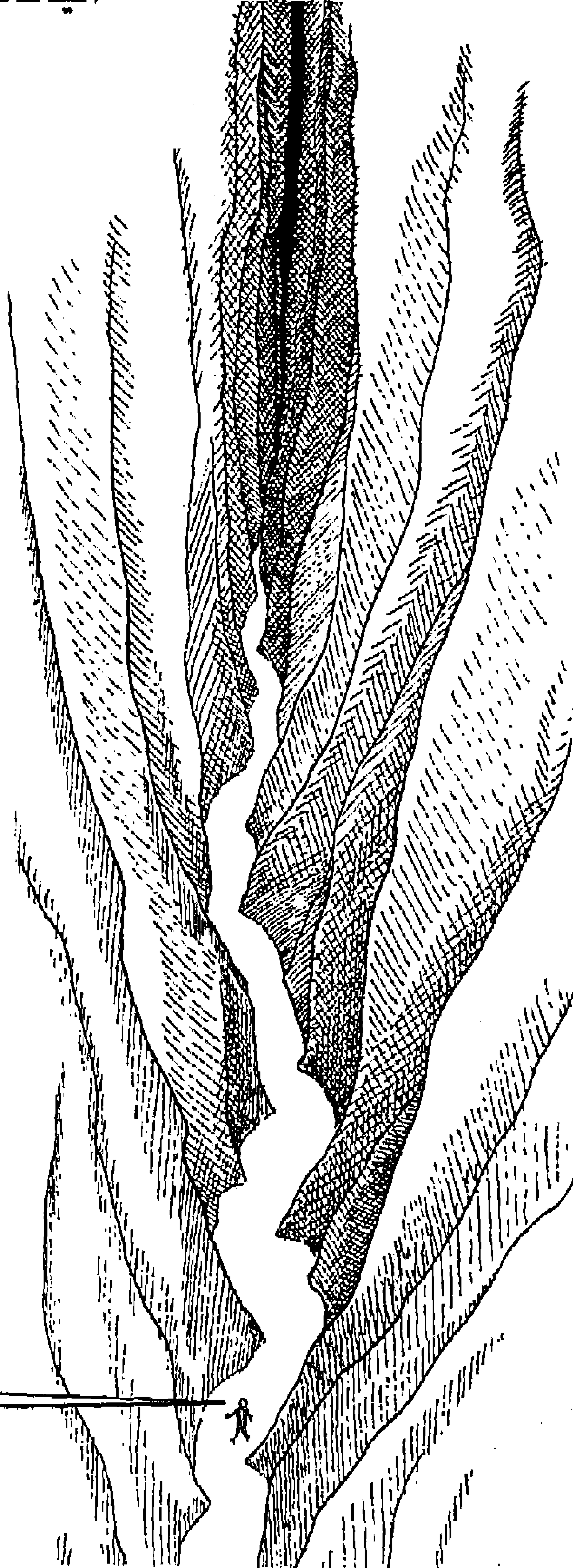
لم يكتب شيء من أحاديث بوذا في حياته. غير أن تعاليم بوذا ـ طبقاً لتراث التبت ـ تنقسم إلى يانات Yanas أو عربات ثلاث متميزة :

١ ـ الهنايانا ..Hinayana.

٢ ـ الماهايانا Mahayana.

٣ ـ الفاجرايانا ..Vajrayana..

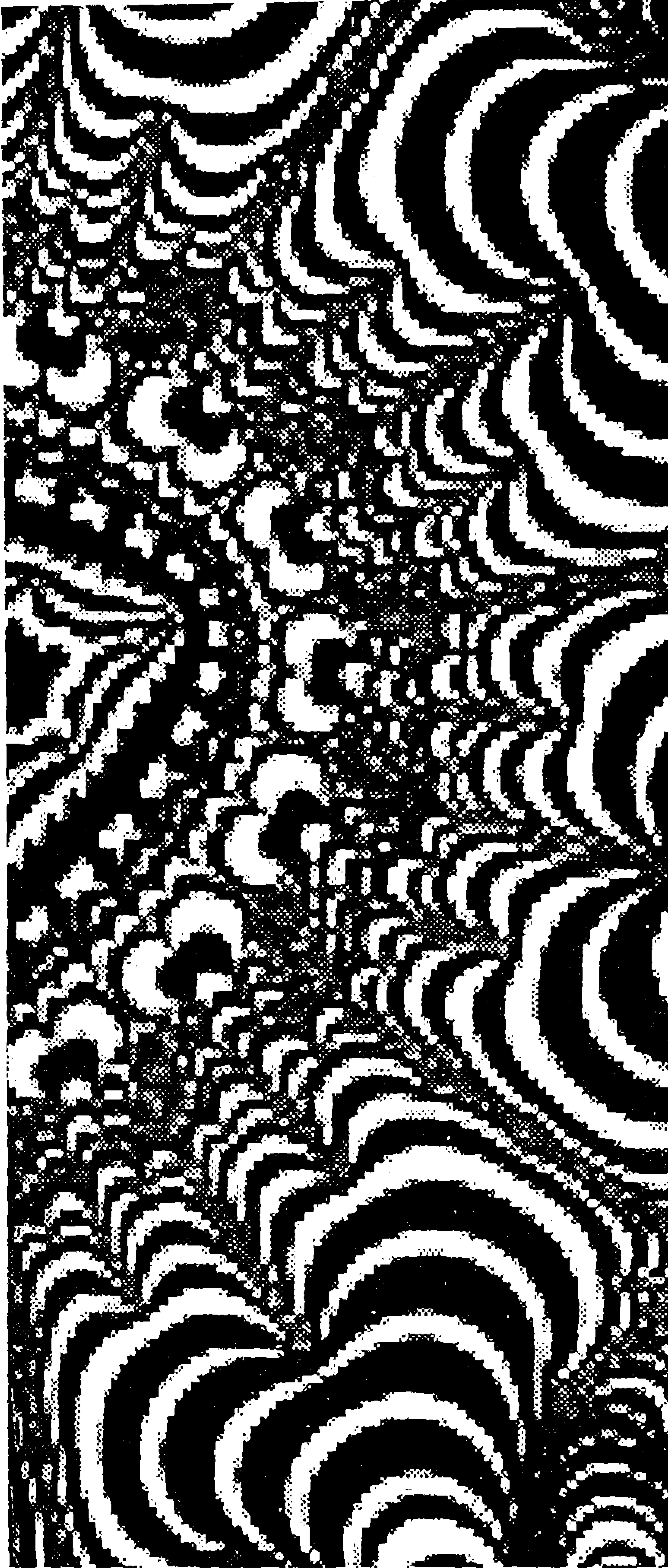
وكلمة «الهنايانا» تعني حرفياً «العربة الصغرى» لكنها ربما كان أكثر دقة أن نسميها «الطريق الضيق». والهنايانا ضيقة بمعنى أنها نظام دقيق للتأمل، يقلل ويخفض من سرعة الذهن واضطرابه. ويسمح بالتجربة المباشرة البسيطة للذهن. فضلاً عن أن نظام التأمل في الهنايانا يشدد كذلك على أهمية النظام الذي يولي انتباهاً للسلوك.



أما
المهايانا أو
«العربة الكبرى»

فهي أشبه بالطريق السريع الواسع المفتوح، في مقابل طريق «الهنايانا» الضيق، فهي تجاوز «الهنايانا» ومستواها في تحرير الفرد وحده: فهدفنا تحرير جميع الكائنات الحيّة. وهو ما يعني أن كل شيء يندرج في رؤية المهايانا الواسعة. فكل عماء واضطراب ومعاناة للذات والآخرين هو جزء من الطريق.

أما اليانا (العربة) الثالثة فهي «الفاجرايانا» فهي تعني حرفياً «اللؤلؤة» أو العربة التي لاتفنى. فيقظة «الفاجرايانا» لا يمكن أن تذبل لأنهم ينظرون إليها على أنها طبيعتنا الفطرية.



ولا يُعرف ما إذا كان بوذا قد علّم الناس العربات (اليانات) الثلاث. ما هو واضح هو تجربة متصلة تسير في مراحل حياته جميعاً. وأنها ظلت مخلصة بطريقة ملحوظة للإلهام الأصلي في تعاليم بوذا.

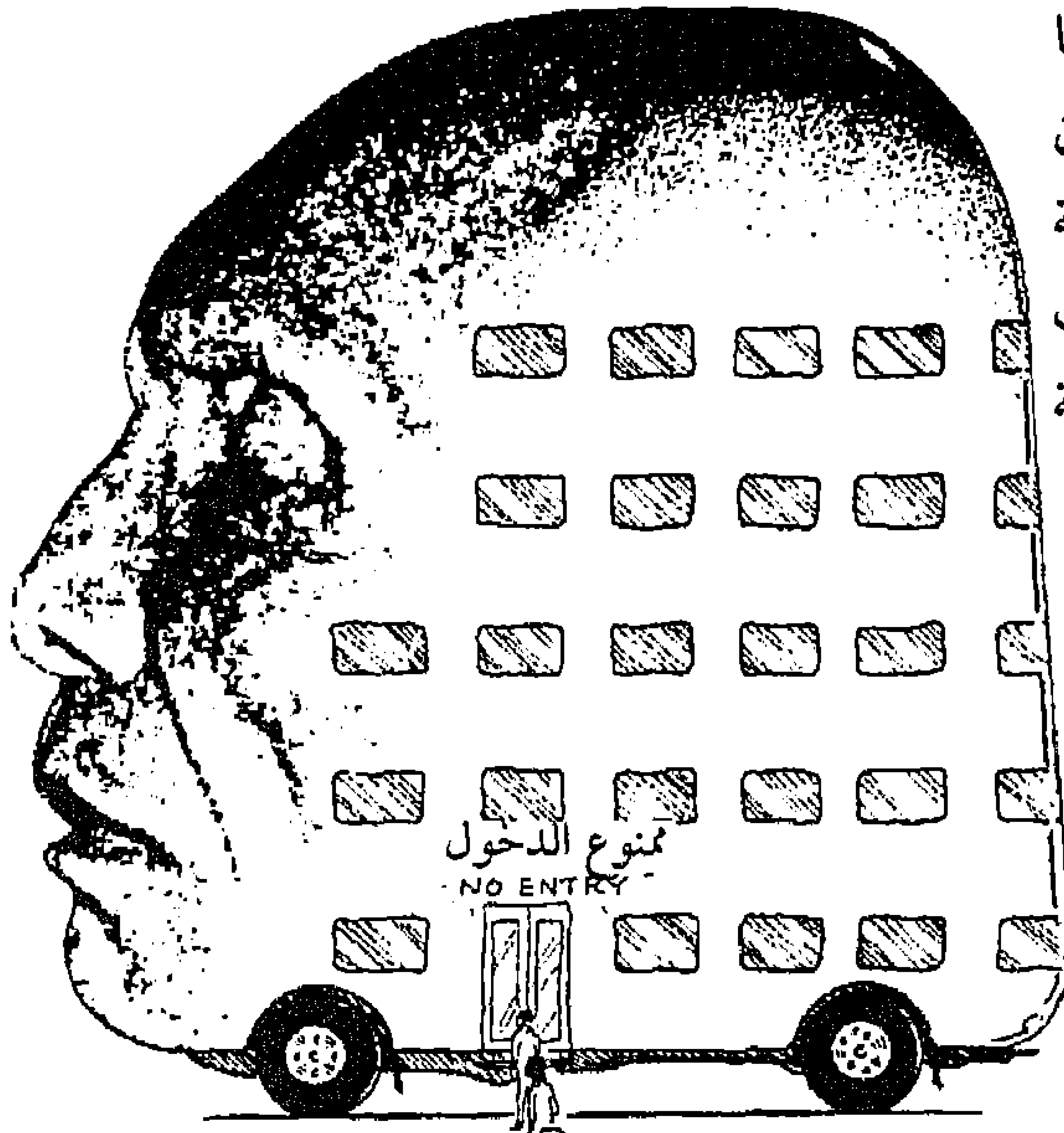
وبدون أساس مناسب في الهنايانا، والهمايانا يستحيل أن نخطو في الطريق المفاجيء المفعم بالحياة أعني طريق الفاجرايانا. والعلاقة بين المراحل الثلاث في مجاز معروف في التراث: ـ

المهايانا هي أساسا قصر الاستنارة. أما فهي تمدنا بالجدران والبنية الفوقية. في حين أن الفاجرايانا فهي القمة الذهبية التي تتوج المبنى، وتعتمد في وجودها على اليانات الأخرى، وهي تزودهما بالاكتمال الشرعي. وبدون أساس قوي في النظام، فلا يمكن لشيء بعد ذلك أن يتم.

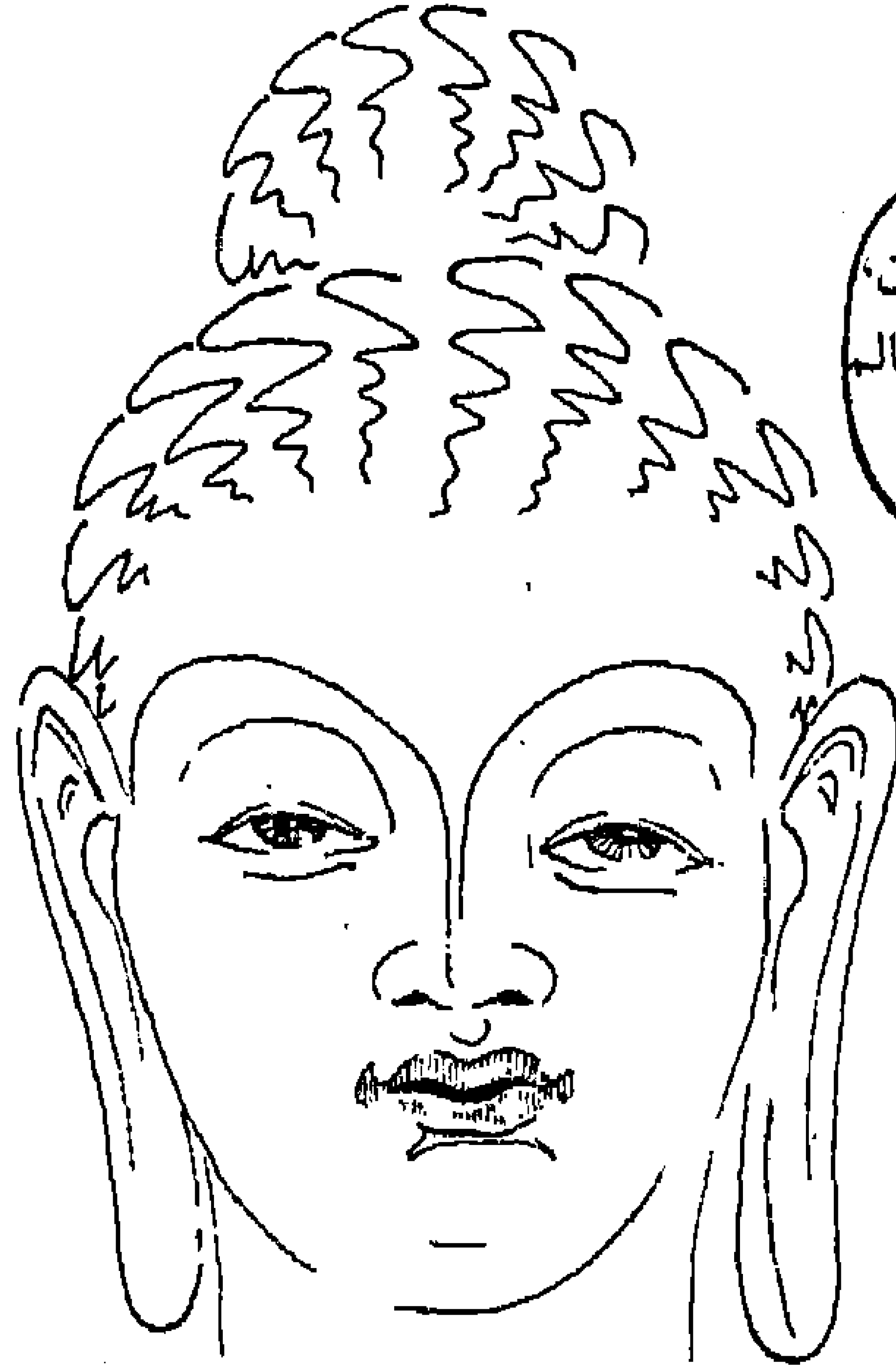


الجزء الثاني
تراث المهايانا

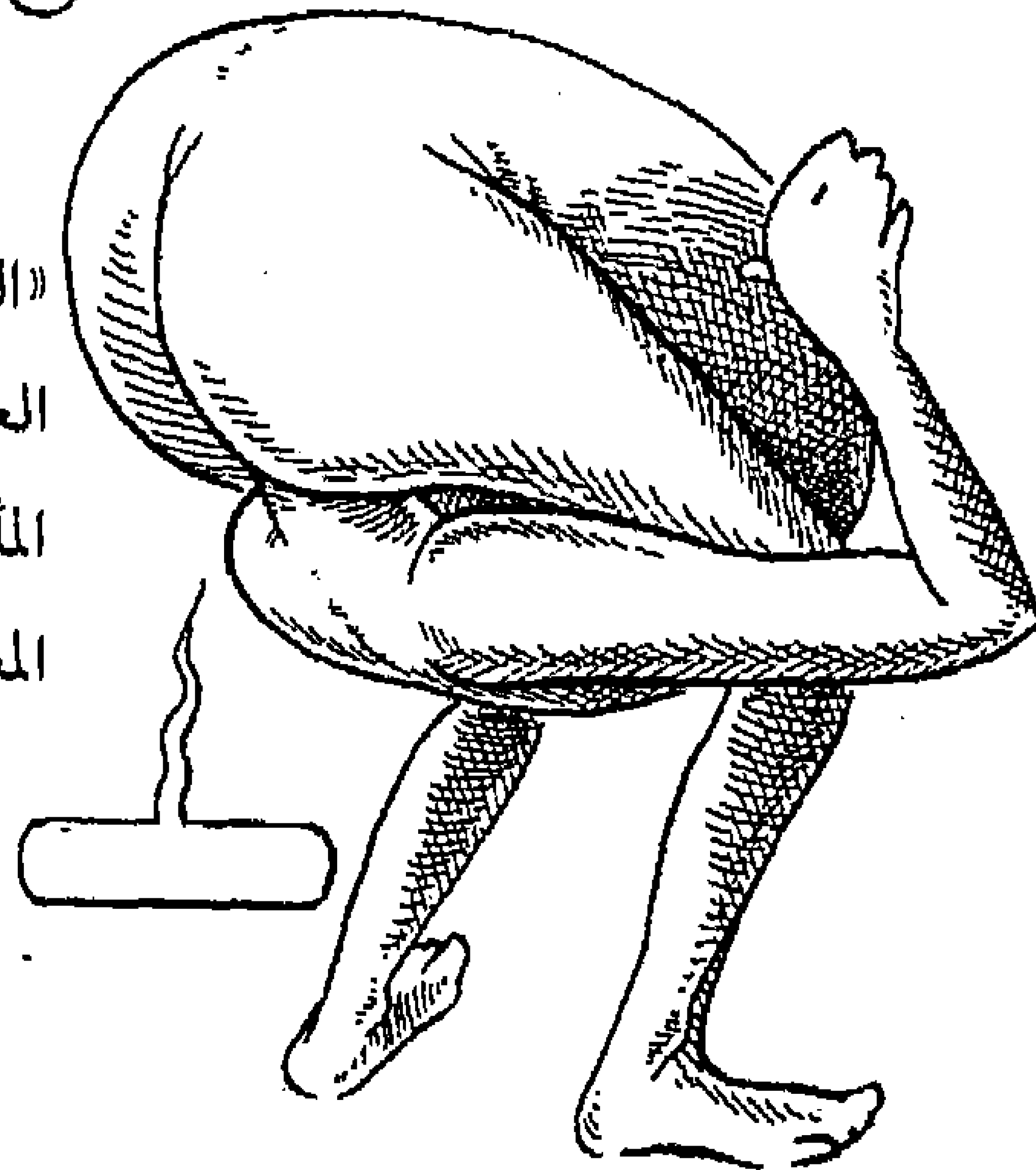
المهايانا التي ظهرت في القرن الأول سُميت «بالعربة الكبرى» لأن منظورها يفتح الطريق أمام تحرير الناس العاديين بقدر ما يفتحه أمام الرهبان. وهم يرون أنفسهم الحفظة الوحيدون لكلمة بوذا، أن جماعة الرهبان قد هبطت بأرباب البيوت العاديين إلى مرتبة المتصدقين فحسب!



لقد أتيحت الفرصة للرهبان ليقودوا حياة متميزة نسبياً، لكنهم بدلاً من أن يساعدوا الجماعات الشعبية، انعزلوا بأنفسهم إلى التعاليم التي ترتبط بالتأمل وأكثر من ذلك بالموضوعات السيكولوجية قد قُبلت فقط بين الرهبان. ولم يشجع بوذا نفسه هذا الاتجاه الداخلي، لكنه شجع باستمرار أتباعه أن يخرجوا إلى العالم. وهاك ما جاء في بعض أحاديث بوذا :



ولقد نُسي هذا التشجيع، فقد مال «السنغا» الرهبانية الأولى إلى الفرار من العالم وتجنب كل اتصال بالحياة العادية المألوفة، وظنوا أنهم يستطيعون تجنب المعاناة!



بوذا المنتظر



عاد أتباع «المهايانا» إلى الإلهام الأصلي لبوذا ليطوروا الرحمة لجميع الكائنات، فأخبرونا أن التحريرا لوحيد الممكن هو التحرر الذي تُستخدم فيه التجربة لسعادة الآخرين. أما التحرير الفردي فهو مستحيلاً إذا كان الآخرون يعانون.

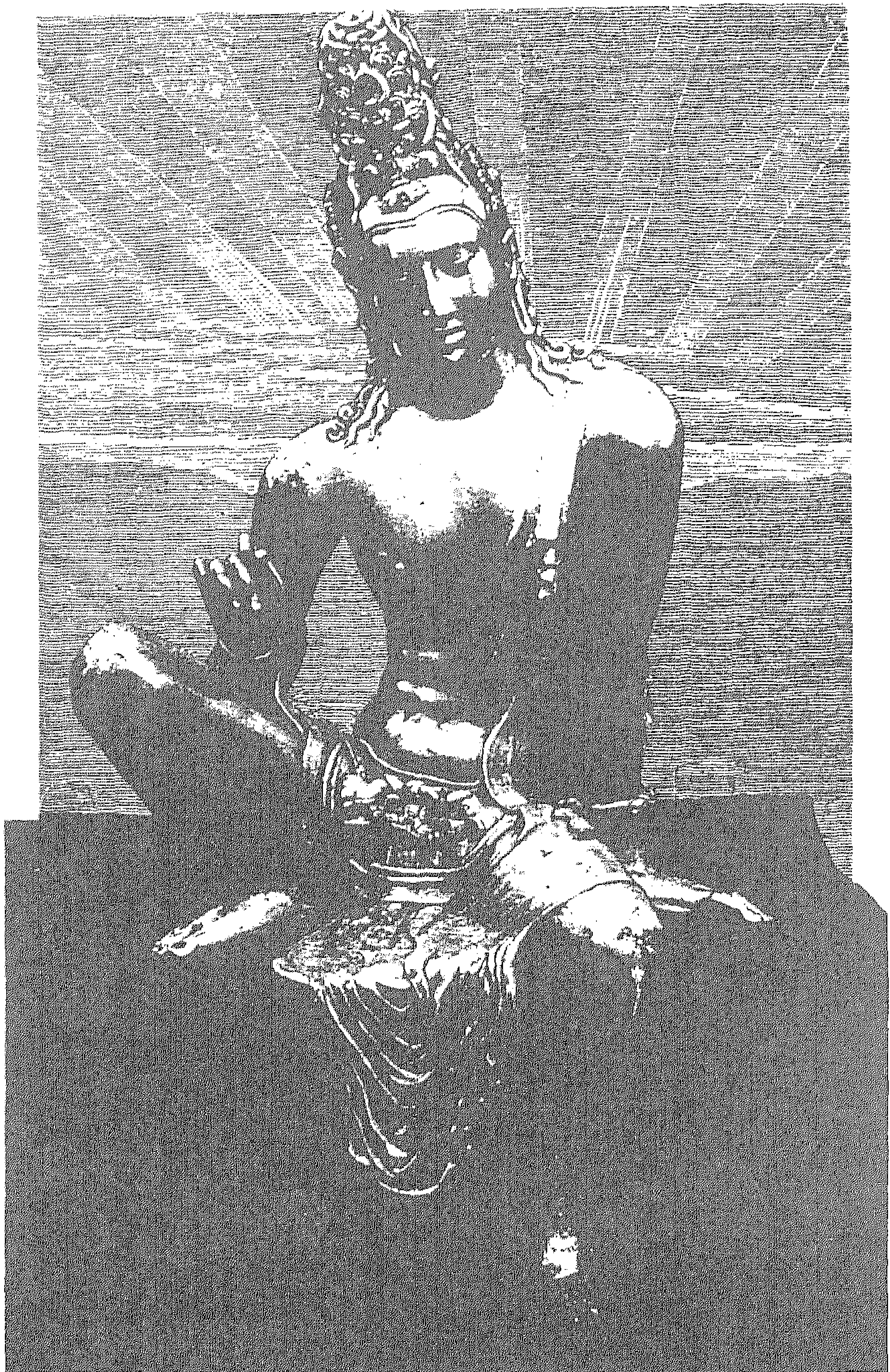


أصبح المثل الأعلى الجديد هو «بوذا المنتظر» أو الشخص الواعد الذي تكون صفته البارزة الرحمة والذي يؤخر استنارته إلى ما لا نهاية حتى يتم تحرير جميع الكائنات.

وبهذه الطريقة ينجه العالم بأسره إلى عملية التحرر. ويتم التغلب على المعاناة الفردية عن طريق الرحمة التي تشمل كل شيء لدرجة أن الحزن الشخص يفقد معناه على نحو ينطوي على مفارقة: لو أننا قبلنا معاناتنا الخاصة وربطناها تماما بمعاناة الآخرين؛ فأننا نحول هذا الألم إلى وسيلة للتحرر.

ولقد تحول المثل الأعلى «لبوذا المنتظر» في البوذية الأولى التي سعت إلى الفرار من العالم. وحولته من مجموعة من المدارس ـ تدّعي كلها التفسير الحقيقي لتعاليم بوذا ـ إلى ديانة عالمية تحتل فيها الحرية الفردية المرتبة الثانية، والشعور بالمسئولية من تحرير جميع الموجودات. وأصبحت الرحمة والتعاطف لواحد من الموجودات أكثر أهمية من هروب المرء من معاناته الخاصة.

وأصبح بوذا التاريخي بالنسبة لأتباع المهايانا أقل أهمية. لقد كان بوذا في حياته نموذجاً حياً لشخص يرغب في تكريس نفسه للآخرين. أما بعد موته فقد أصبح مبدأ بوذا الفطري في جميع الموجودات أكثر أهمية من بوذا التاريخي.



انتشار البوذية

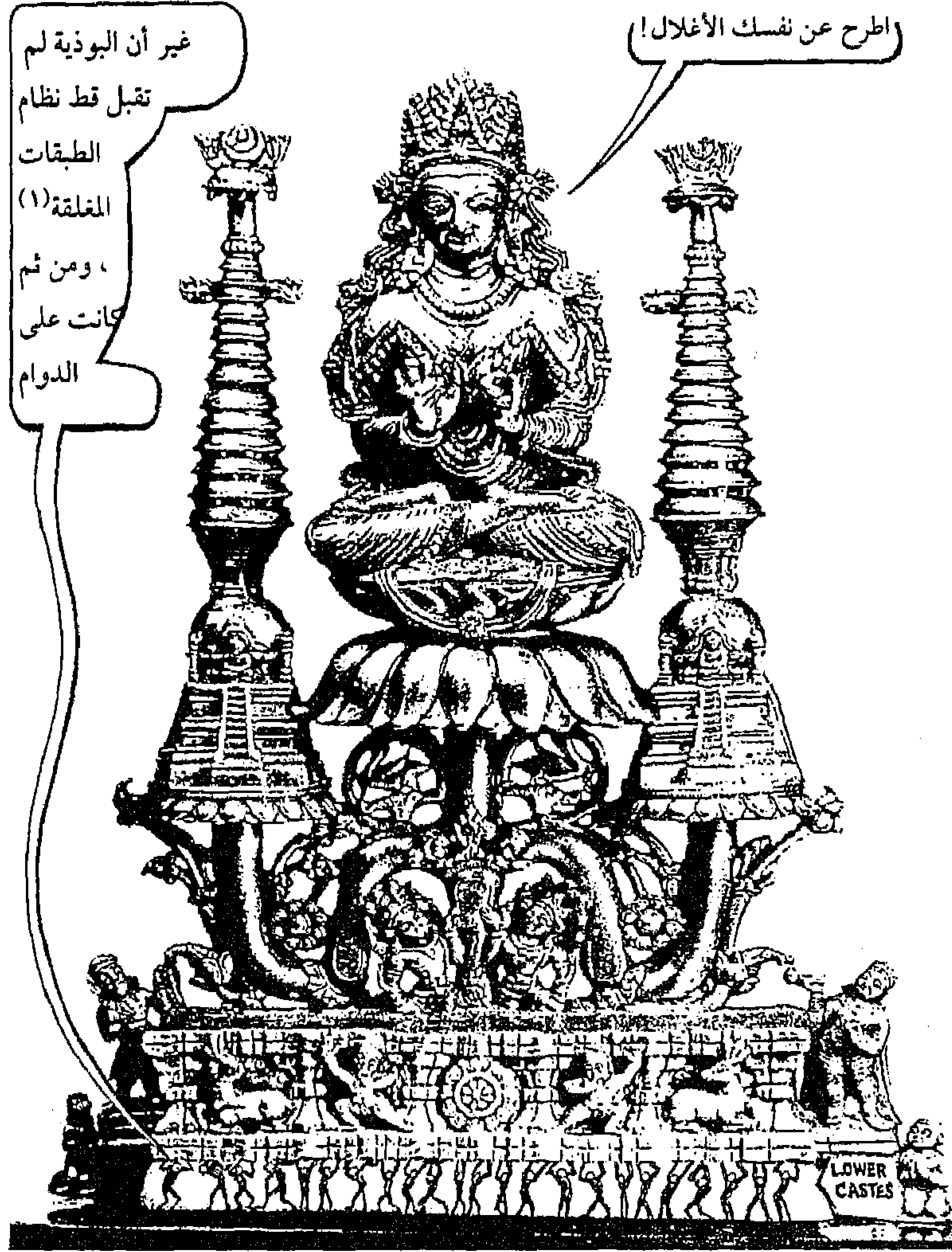


ازدهرت البوذية في الهند تحت رعاية الملوك والأغنياء من عامة الشعب. وتلقت البوذية في القرن الثالث دعماً قوياً وتشجيعاً من الأمبراطور أشوكا Ashoka.



لإقامة طريق اللاعنف كطريق للحياة في أمبراطوريته، شدّد على طريق البوذية في الحياة والعمل الاجتماعي والرحمة والعدالة لكل الناس على حد سواء، فكان حكمه إنسانياً إلى أقصى حد، فشيّد المستشفيات للبشر والحيوانات معاً، وحفر الآبار في جميع أنحاء الهند، وقدّم العون لمختلف التعاليم الدينية في البلاد.

كما ساعد أشوكا في استقرار البوذية كديانة شعبية، في حين كانت في السابق محصورة أساساً في الطبقات المتميزة والمتعلمة.



(١) نظام الطبقات المغلقة نظام صارم في الهند وهي أربع طبقات اجتماعية ودينية وراثية منغلقة على نفسها لا يستطيع أعضاؤها أن يأكلوا مع ـ أو يتزوجوا من ـ الطبقة الأخرى وهي: البراهمة وهم الكهنة، والكشائرية (المحاربون) وطبقة الفيزيا وهم الرعاة ثم هناك أخيراً الشودار Shudra وهي أدنى الطبقات (المترجم).

اضمحلال البوذية في الهند

ابتداء من القرن التاسع فصاعداً كانت الهند في بحر مضطرب بسبب التغير الاجتماعي. وكان اضمحلال البوذية يرجع أساساً إلى أنها اندمجت في صورة جديدة في الديانة الهندوبية التي كانت ملجأ للناس العاديين.

في القرن الحادي عشر فتح المسلمون الهند. وارتفع السيف ضد مَنْ لا يؤمن بأن «الله واحد»!

واختفت البوذية تماما في القرن الثالث عشر من الأرض الأم. غير أن كثيراً من مدارسها المختلفة كانت في ذلك الوقت قد استقرت بثبات بطول القارة الآسيوية: في الصين،

دراسة وممارسة المهايانا



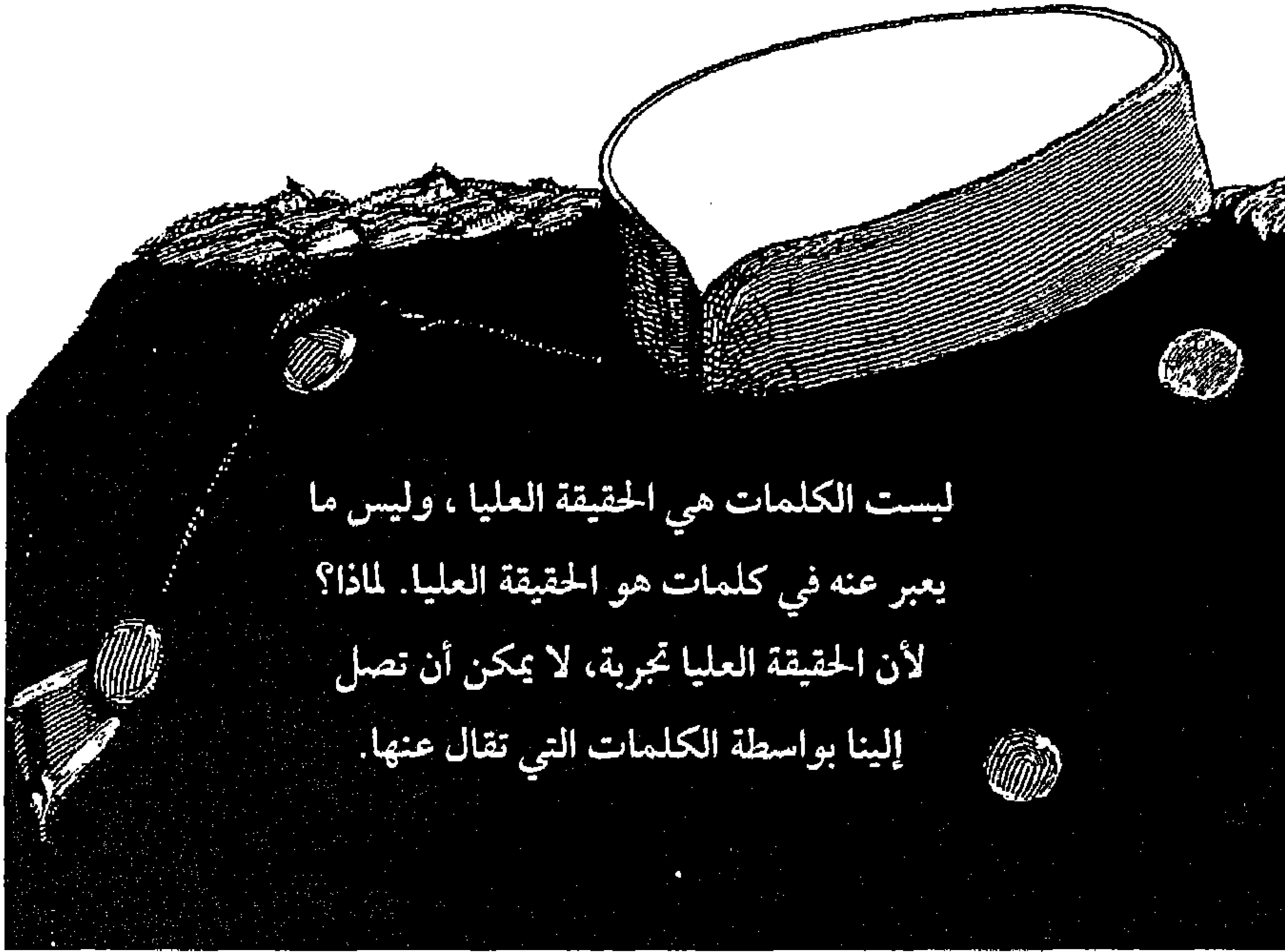
النصوص البوذية يمكن أن تبدو غامضة ومختلفة. وهناك سبب لذلك، فالبوذية لم تهدف أبداً أن تكون موضوعاً لدراسة أكاديمية فحسب. فالنظرية كانت باستمرار يصحبها ممارسة التأمل أحد معلمي بوذية الزن Zen يقول:

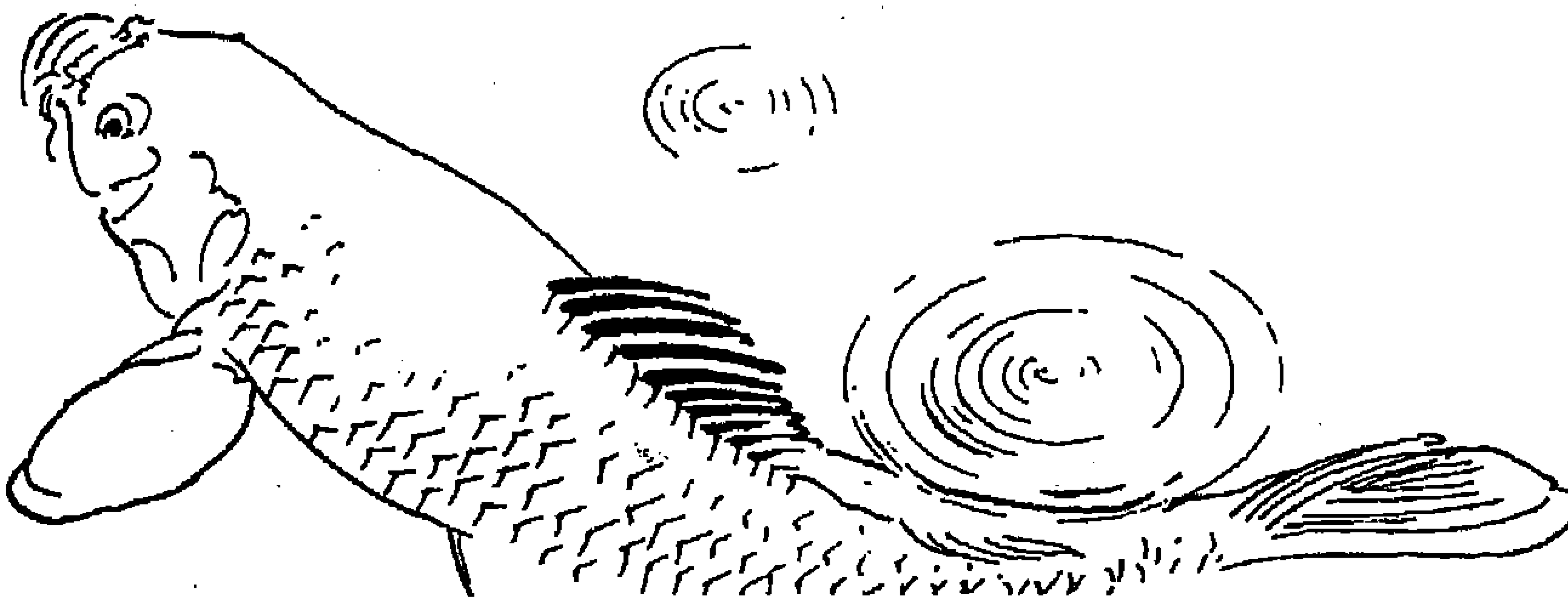


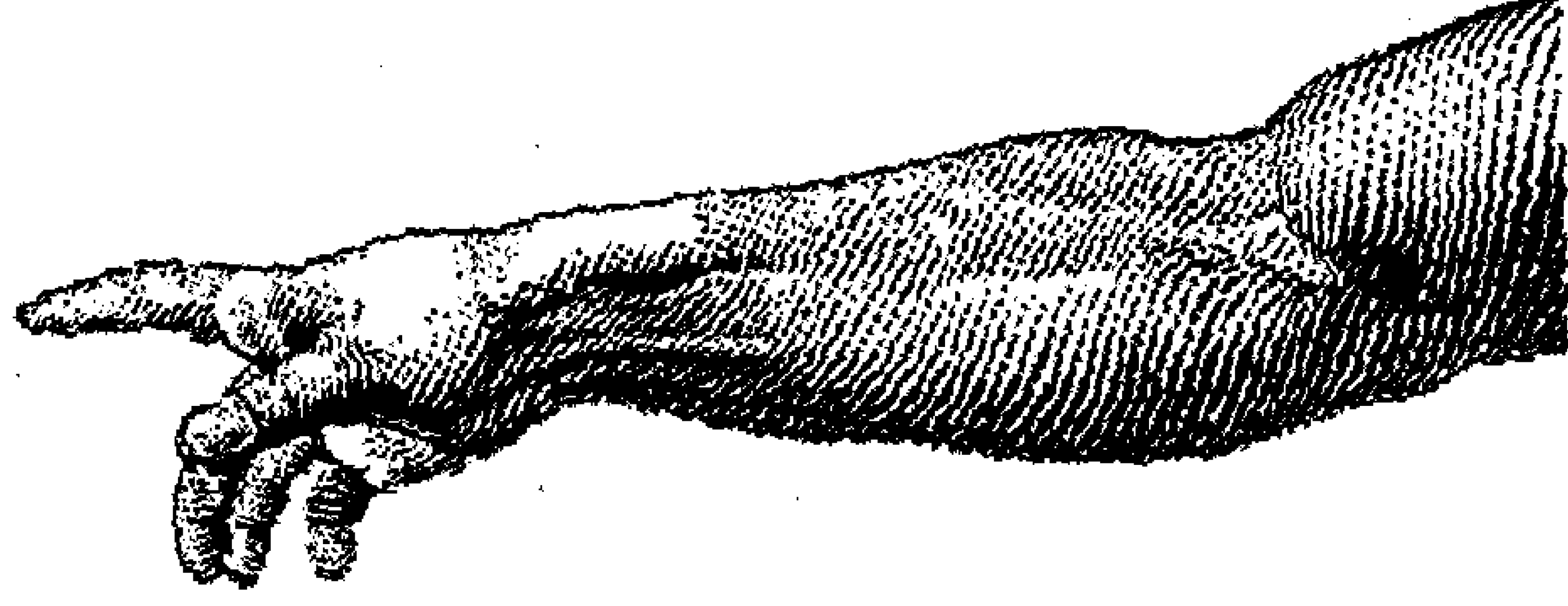


الإشارة إلى الطريق بالكلمات

أننا نعترف أن الكلمات هي فقط إشارة إلى الطريق نحو الحقيقة وتقول نصوص المهايانا: ـ







الشعر
والرموز
المرئية
تقترب
كثيراً
من
الحقيقة

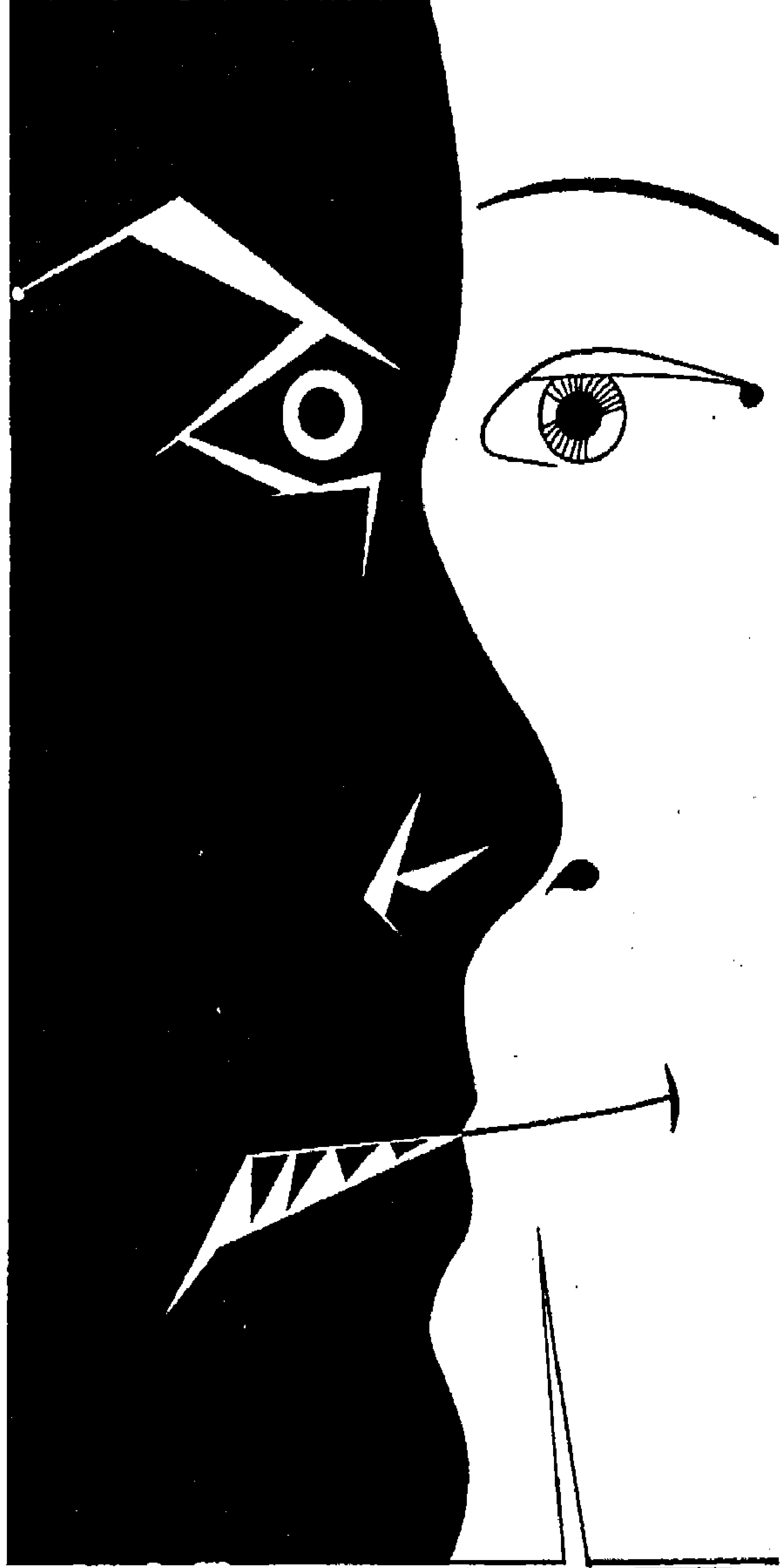




هائل، وبلا حدود، ولا شيء يختفي في الماء الصافي.
فالطريق كله مفتوح إلى الأعماق تسبح السمكة مثل السمكة. والسماء الهائلة بلا حدود، شفافة كلها.
والطائر يطير مثل الطائر. أعماق وخفاء لا حدَّ لها.
كيف يمكن لي أن أفسرها؟!



مراحل طريق المهايانا: ميتري Maitri


عندما ننظر حولنا نشاهد العالم كله يصارع الرقة أو السقوط بيد الأعداء. محاولاً أن يبني حماية صلبة ضد أي أحد يلمسه.

بداية الطريقة لممارسة طريق المهايانا يُعرف باسم ميتري Maitri الذي يعني: الرحمة بنفسك.

وتطور «الميتري» يظهر عندما نبدأ في قبول السلبية كجزء من الطريق. علينا أن نكون أصدقاء مع أنفسنا وأن نكون رحماء بتلك الجوانب من أنفسنا التي نحبها أقل من غيرها. فإذا تعلمنا أن نكون رحماء مع أنفسنا فأن ذلك يؤدي إلى اكتشاف أننا أساساً ضعاف تماما وعلى جانب كبير من الرقة. ولكننا نصبح قساة عندما نعتاد انكار جراحنا الخاصة، ونلوم الآخرين لأنهم يسببون لنا الألم، ونحن عندما نسلم بما أصابنا من أذى، فأننا نصبح ضعافاً لينين.

تقول تعاليم «المهـايانا» أن جميع الموجودات تمتلك رقة، بقـدر ما تمتلك امكاناً غريزياً لليقظة يسمى: طبيعة بوذا.

أن اكـتشـاف طبيـعـة بوذا يؤدي إلى تطوير الرحمـة والرحمة هي التعـبير الطبيعي عن الخيرية التي تخرج عن الذات



جوهر ممارسة المهايانا هو تطوير الرحمة عن طريق تدريب الذهن على عكس المنطق الطبيـعي لـلأنا بالتـركيـز على الذات. فـممـارسة المهـايانا تدربنا على أن نتعـرف على عـدونا الحقـيقي على أنه التـعلق بالأنا بدلاً من جعل الأعداء في العالم الخارجي.

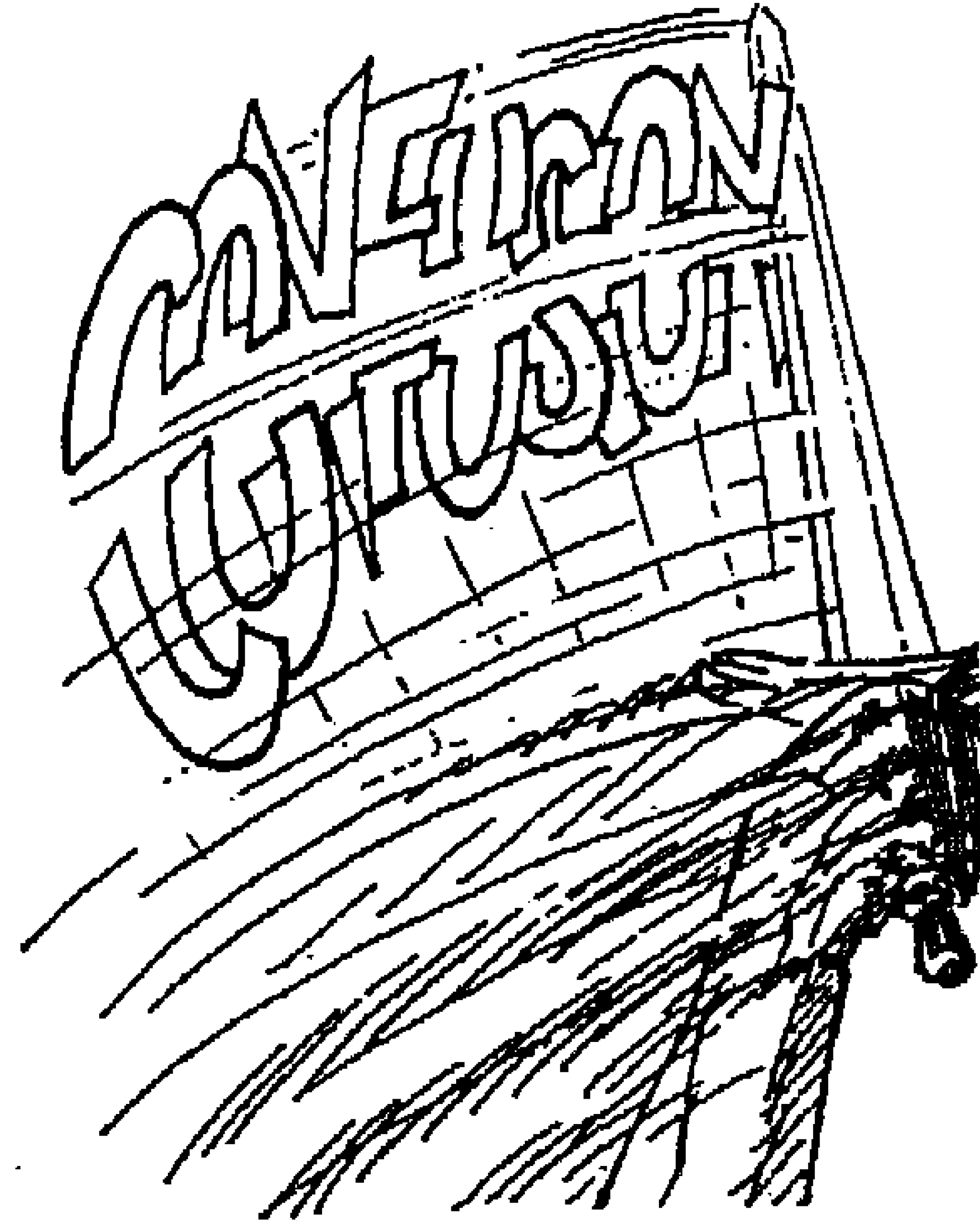


عمل بوذا المنتظر!



لابد أن تكون هناك رؤية لأعمال بوذا المنتظر. ولابد أن يتجاوز فهمها الأنا المتمركزة. أن بوذا المنتظر لا يحاول أن يكون خيراً أو رحيما أنه لا يخرج النية الطيبة بالخلط والاضطراب أن تواصله مع العالم هو عن طريق الرحمة التلقائية.

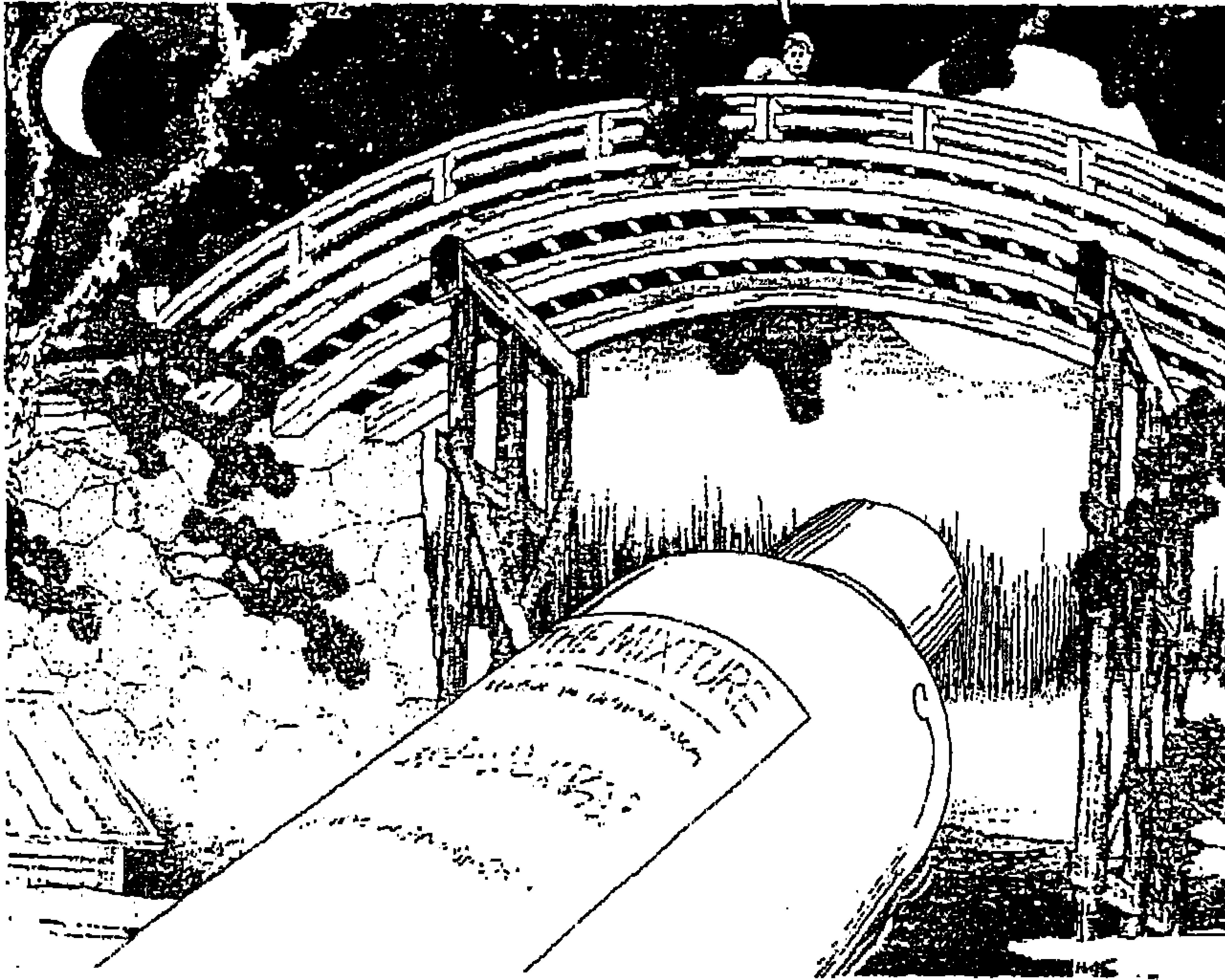




وهذه الرحمة التلقائية تأتي من أنه أوقف كل عمليات التصور بقوة تمييز الإدراك أو البراجنا Prajna وبراجنا هي: العقل المتحرر تماما. وهي لا تعتمد على تصديق الأنا ويرمز إليها عادة بحدّي سيف حاد يعمل على إنهاء كل خلط واضطراب. وتوقف «البرجنا» نسخ الخير التصورية، وإلا لكان يمكن لنسختنا من الرحمة أن تكون عدوانية تماما، وتجبر الرقة أن تهبط إلى أعناق الناس. بدون «البراجنا» فان خير بوذا المنتظر سيكون مجرد تقوى خالصة.

ولهـذا فـبـدون الجـهد الـواعي، فـأن بوذا المنتظر يسـاعد الآخـرين على نحو تلقـائي. ولقد كـتب شانتيـديفا Shantideva «معلم المهـايانا» العظيم في القـرن الثـاني يقـول في بحثـه «الدخـول إلى طريق المهايانا»: ـ





الـصـن ياتـا Sunyata



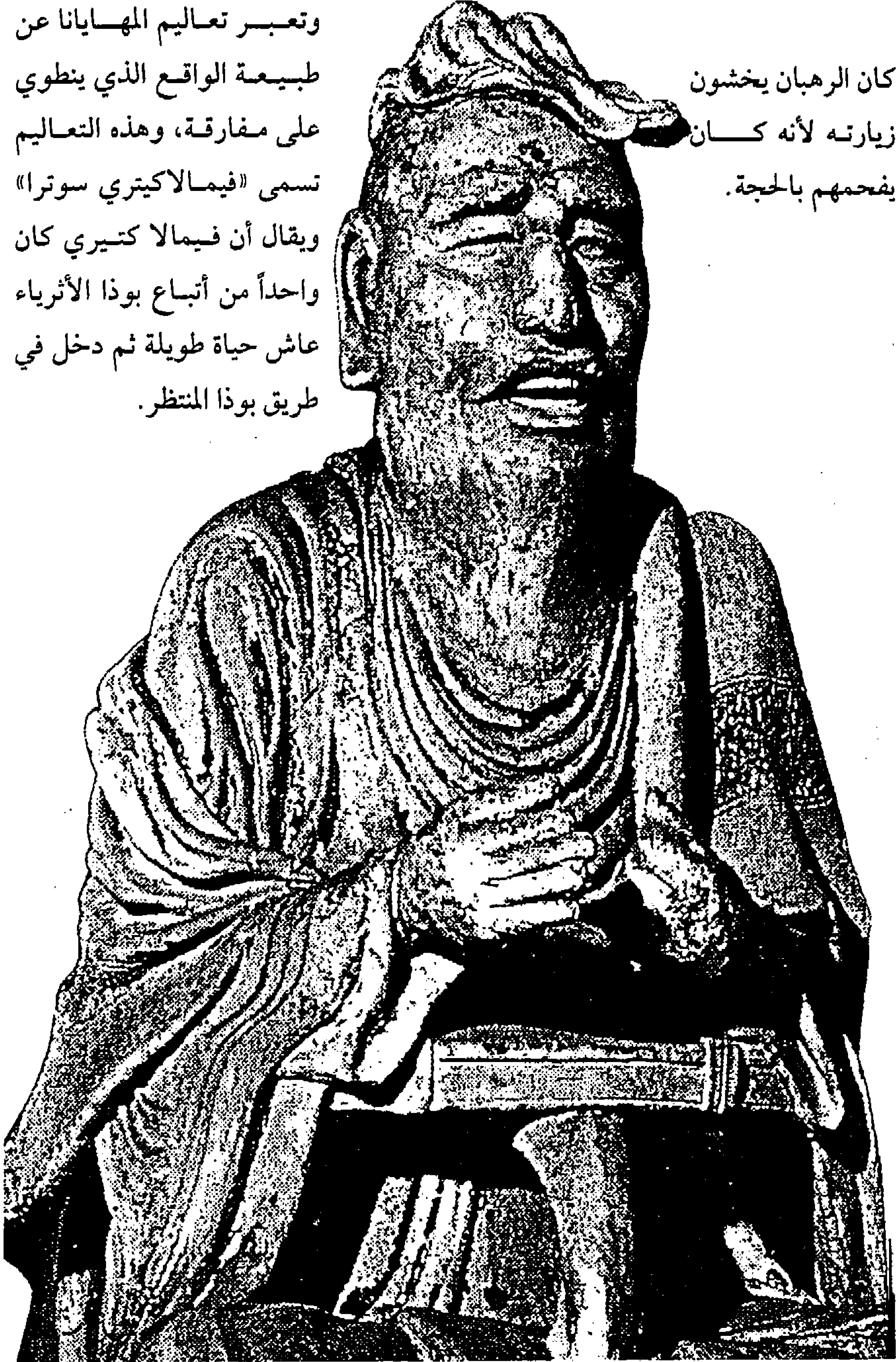
الرحمـة هي نتيجـة تجربة الصن ياتا Sanyata و«الصـن يا» تعـني «الفـراغ» وتا Ta تعني «المذهب أو النظريـة». ونظرية «الصن ياتا» أي نظرية الفراغ هي التعاليم الجوهرية للمهايانا. أنها الحقبة النهائية «للا... أنا».



يقال أن بوذا عندما تكلم لأول مرة عن «الصن ياتا»، مات آلاف مـن أتباعه نتيجة أزمات قلبـية. ولأول مرة انسحب البـساط من تحتهم. حـتى على الرغم من أنهم كانوا قادرين أن يروا أن ذاتهم الخاصة ليست سوى تركـيبة زائفة، وما يقوله بوذا الآن هو أن جميع الظواهرالموجودة هي خالية من أي وجود ذاتي.



جميع الظواهر تظهر وتختفي، فالتغير مستمر في كل وقت، بغض النظر عما تكونه وجهة نظر الحس، إذا نظرنا بإمعان لاستطعنا أن نرى أنه لا يوجد صلابة في أي مكان. فعلينا أن نقنع بإدراك أن هذه الظواهر المدهشة ليست سوى مظهر فلا نستطيع أن نمسك بها أو أن نمتلكها.



كان الرهبان يخشون زيارته لأنه كـــان يفحمهم بالحجة.

وتعبــر تعـاليم المهــايانا عن طبيـعـة الواقـع الذي ينطوي على مـفارقـة، وهذه التعـاليم تسمى «فيمـالاكيتري سوترا» ويقال أن فـيمالا كتـيري كان واحداً من أتبـاع بوذا الأثرياء عاش حياة طويلة ثم دخل في طريق بوذا المنتظر.







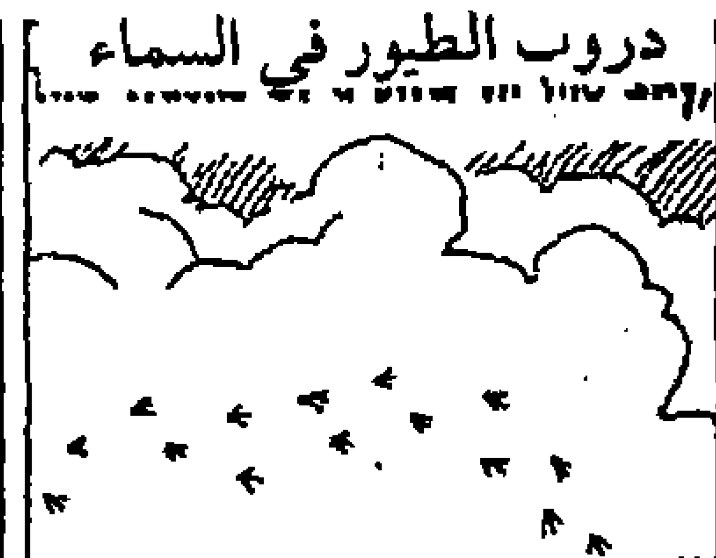


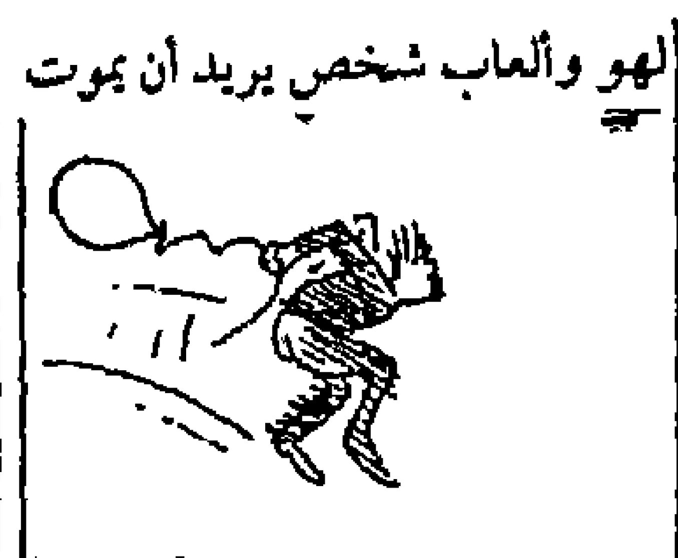




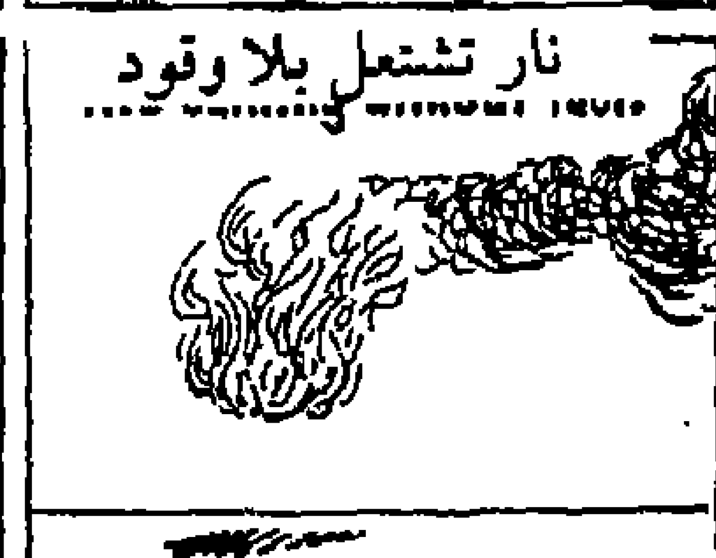
















أوصاف حيّة للواقع لكن بلا جوهر.

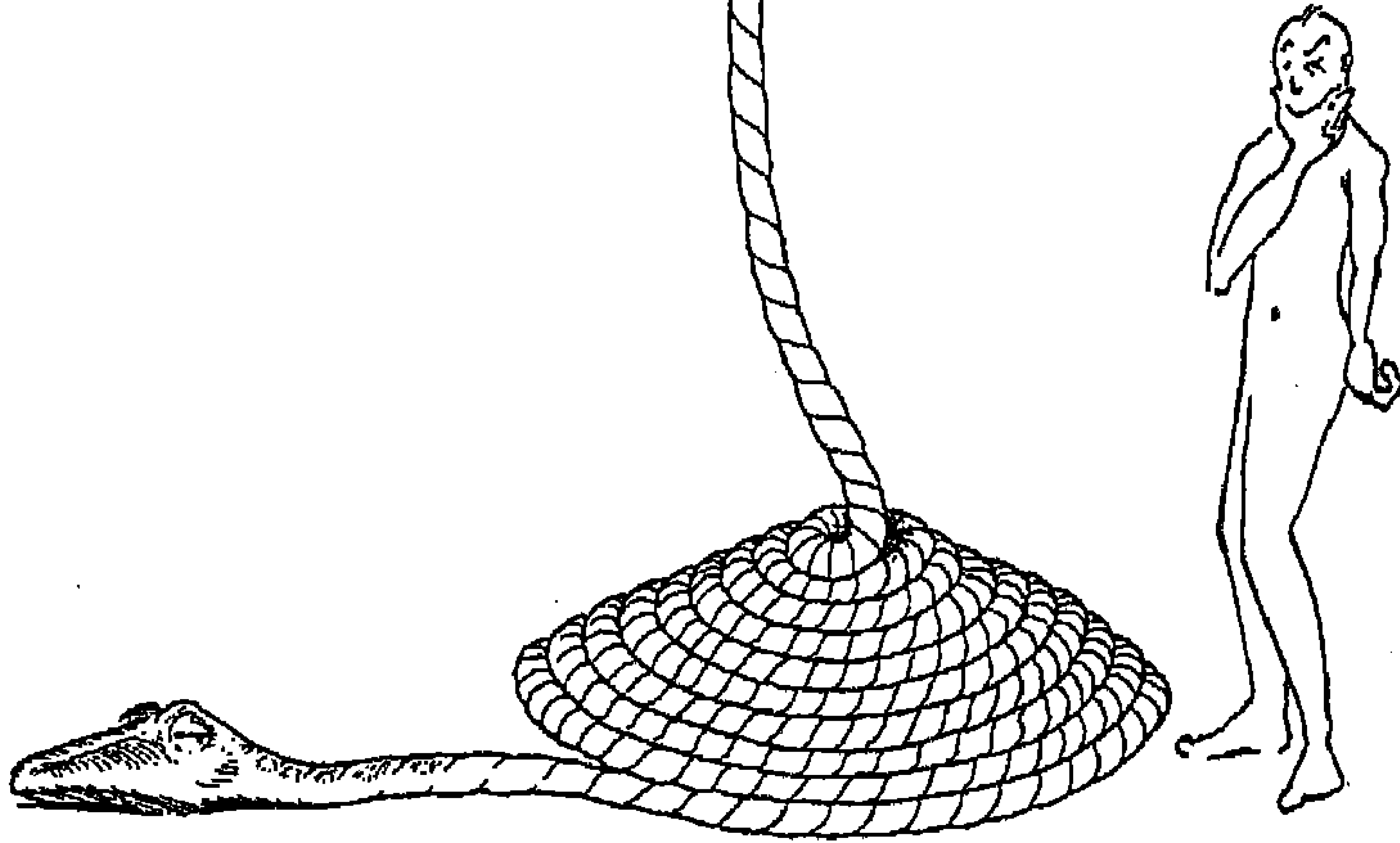
الحقيقتان



ومدارس المهايانا تصف الواقع من منظور حقيقتين هما: النسبي والمطلق.

والحقيقة النسبية نوعان: الحقيقة النسبية الفاسدة وهي تشير إلى مدركات العرف التي يكون فيها العالم مرصعاً بالتصورات السابقة وبالظواهر الجامدة الصلبة وهو خطأ يشبه خطؤك عندما تنظر إلى حبل على أنه ثعبان.

الحقيقة النسبية الخالصة وهي تشير إلى تجربة بسيطة ومباشرة للأشياء على ما هي عليه، بدون تصورات سابقة. بواسطة شخص إدراكه متحرر من الآراء الخاطئة عن الواقع Reality. ويقال أن ذلك يشبه رؤيتك للحبل على أنه حبل.



الحقيقة المطلقة هي الفراغ، الوجود الذاتي متحرر من الحدين الأقصيين الوجود واللاوجود لم يلوثه الخلط والاضطراب، فرح، وغير منحاز نحو اللذة أو الألم.



مدارس المهايانا
مدرسة المدياميكا

أسس ناجارجونا Nagarjuna[١] مدرسة المدياميكا حوالي القرن الثاني الميلادي ـ وفي إحدى الأساطير التي تعلّمها ناجارجونا من الناجاس Nagas[٢]، الهات الثعابين المائية التي تحرس الكتب المقدسة البوذية التي وضعت تحت رعايتهم لأن البشر لم يصلوا إلى مرحلة النضج لاستلامها. والمدرسة المهمة التي أسسها «ناجارجونا» لم تضع آراء خاصة لها، لكنها تبيّن في آلاف النصوص تناقضاً ذاتياً ملازم لأية وجهة نظر جامدة حول طبيعة الواقع. ولابد أن فتجنشتين وناجارجونا سوف يفهم كل منهما الآخر.



على الرغم من أن المدياميكا تبدو للباحثين على أنها مدرسة النقد الفلسفي، فأن غرضها الرئيسى تأملي، وهي تعرض خُلف وعبث اعتناق أي رأي، وبذلك تسمح للذهن أن يتحرر من تكوينات الفكر الثنائية. وبذلك تتحقق الصن ياتا (مذهب الفراغ).

---

(١) راهب وفيلسوف من بوذية الهند ١٥٠ ـ ٢٥٠م مؤسس مدرسة الوسط (المترجم).

(٢) كائنات غريبة في أساطير البوذية لها رأس رجل وجسد أفعى وتقوم هذه الأفاعي بحراسة الكنوز المقدسة (المترجم).

مدرسة يوجاكارا(١)

هذه المدرسة أسسها شقيقان أزانجا Asanga و«فازوباندهو» Vasubandhu حوالي القرن الرابع الميلادي وهي تذهب إلى أن جميع الأشياء ترتد إلى الذهن فقط أو إلى الإدراك فحسب. فالأشياء توجد كعمليات للمعرفة فحسب، لا «كموضوعات» ، خارج عمليات المعرفة، إذ ليس لها واقع حقيقي Reality، وبذلك يكون العالم الخارجي «ذهني خالص» . وعند مدرسة «يوجاكارا» أن للذهن ستة أنواع من الوعي الحسي تنشأ مما يعرف باسم «ألايا Alaa» أو مخزون الوعي، ولقد رأى الباحثون من أتباع «يونج» تشابهات بين هذا المخزون وبين «الوعي الجمعي» عند أستاذهم «يونج».



ومدرسة «يوجاكارا» ليست مجرد ممارسة فلسفية ، بل هي أداة مفيدة وصالحة في عملية التأمل لأنها تشدد على مباشرة التجربة.

---

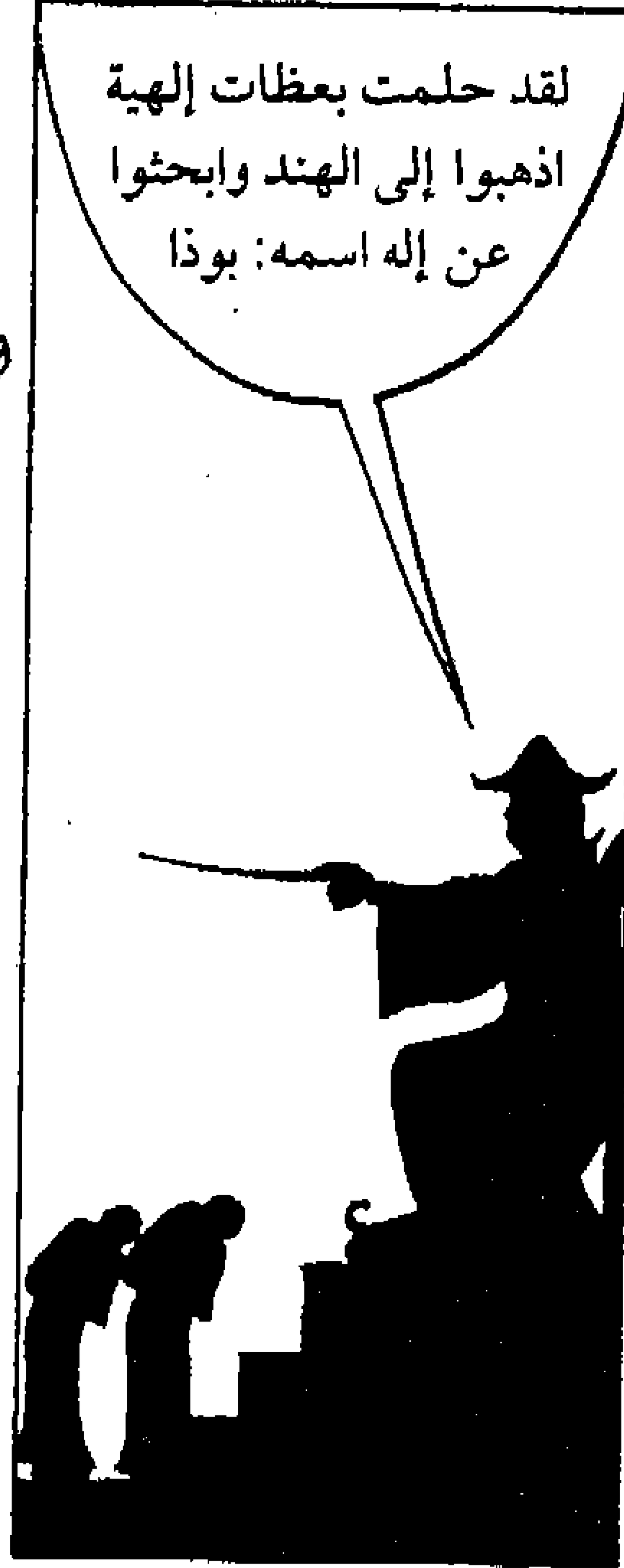
(١) تعني حرفيًا «اتحاد اليوجا» وهي مدرسة مثالية في بوذية المهايانا هاجمت المدارس البوذية الأخرى (المترجم).



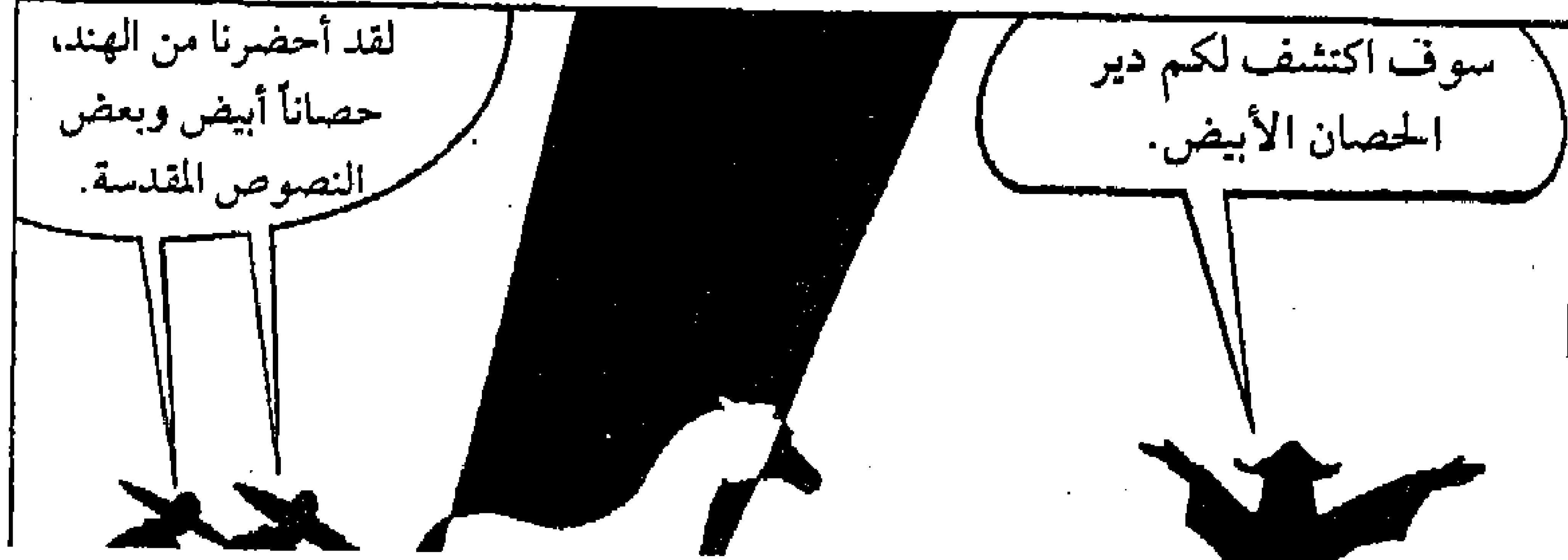
انتشار البوذية في الصين..

تخبرنا الأساطير الصينية القديمة كيف أن الأمبراطور هان أرسل رُسلاً إلى الهند.

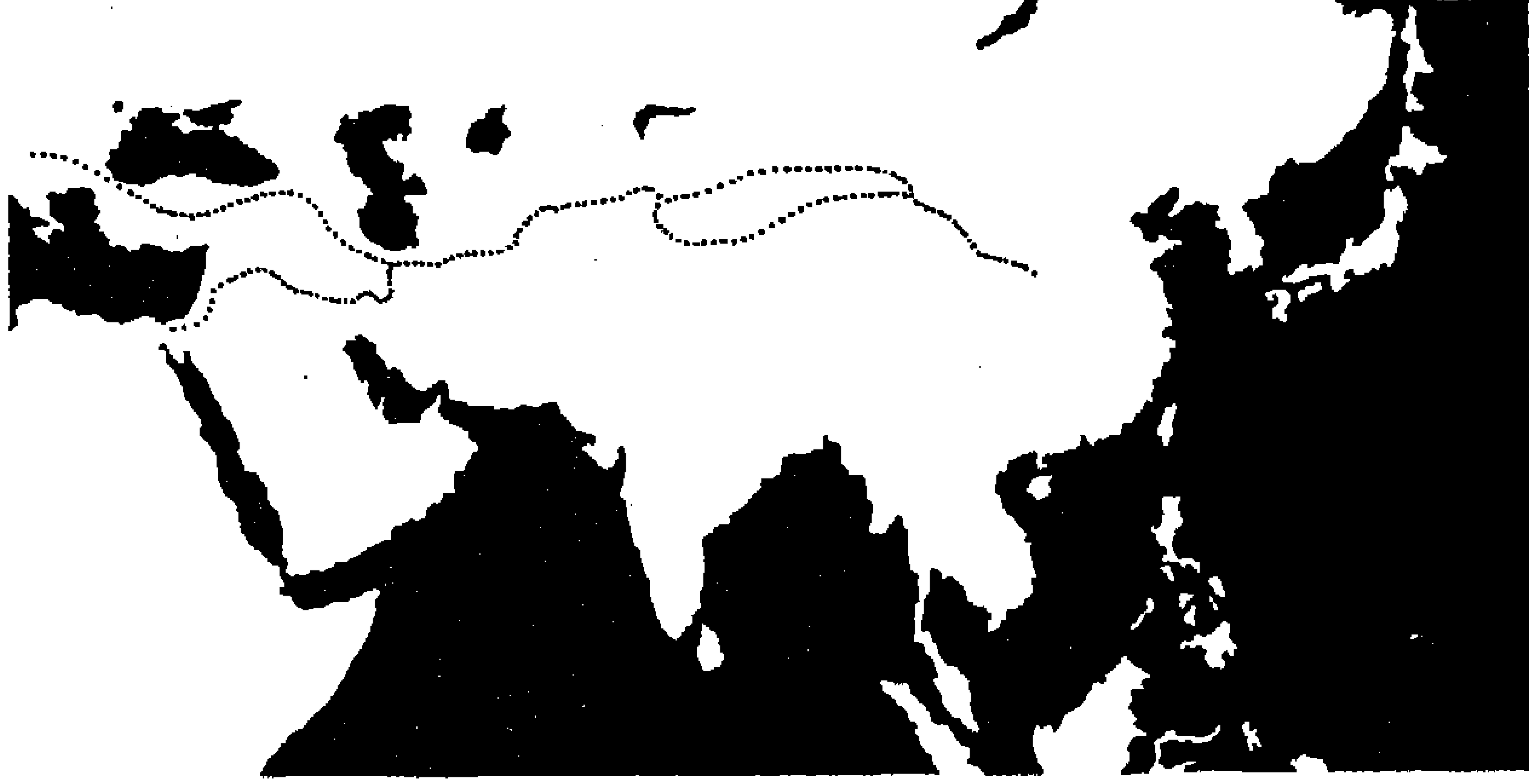




وقد عادوا بعد عدة سنوات.



الحقيقة بسيطة للغاية. تقاطرت عناصر من البوذية إلى الهند في «طريق الحرير» ، حوالي القرن الأول[١] .





وفي جنوب شرق آسيا تمّ تمثل البوذية بواسطة الثقافة السائدة في سهولة ويسر. وكانت الصين قصة أخرى! فهي الآن تواجه امبراطورية ضخمة غير صديقة قديمة تحكمها أفكار اجتماعية وسياسية بالغة الوضوح، وعادات تطورت عبر القرون. وكانت الصين تشعر أنها أعلى من كل الوجوه، البلدان المجاورة لها، ولم تكن تشعر بتعاطف مع هذه الديانة البربرية الجديدة بمذاهبها التي تدعو إلى تحرير الفرد.

(١) طريق الحرير: طريق كان يُستخدم في العصور القديمة والوسطى طوله حوالي ٦,٤٠٠كم، لجلب الحرير من الصين التي استأثرت بصناعته حوالي ألفي عام ـ إلى أوربا، وتنقل ـ في العودة ـ بضائع أخرى عن طريقه. وصلت البوذية مع البضائع إلى الصين قادمة من الهند. وقد تخلّت الصين عن هذا الطريق في القرن السادس عشر حيث حلت محله التجارة عن طريق البحر (المترجم).

كـونفـوشـيـوس

اعتنق كونفوشيوس المثل الأعلى للاستقرار والثبات: نظام اجتماعي منسجم يعرف فيه كل فرد مكانه. تصحيح الطقوس والشعائر على جانب كبير من الأهمية، ولابد أن يخضع كل جانب من جوانب الحياة لقواعد واضحة للسلوك. ولقد كانت الكونفوشية ديانة حقيقة «لهذا» العالم، فاعترض أتباعها على ديانة تشجع، فيما يبدو، على نبذ الروابط الدنيوية والتخلي عنها في سبيل البحث عن أهداف روحية غامضة.





الطاوية

كانت الطاوية الديانة الكبيرة الأخرى في الصين مختلفة أتمّ الاختلاف. وكان الطاويون ـ على خلاف الكونفوشية ـ لا يحبون العالم الاجتماعي الذي يعتبرونه صناعياً وغير أمين. ودافعوا عن العودة إلى البساطة والانسجام مع العالم الطبيعي.

ومثلهم الأعلى هو «وو ـ واي» أي لا تعمل أو لا تفعل، التي لا تهتم بالنتيجة، ولا تُعنى بالأعمال الطيبة المتعمدة أو تضع خطط عن وعي. وهم يقولون أنه إذا ما كان المرء مع الطاو Tao أو «الطريق الكوني»، فسوف يأتيه الجواب واضحاً من تلقاء ذاته عندما يستدعي للفعل، وعندئذ لن يفعل المرء تبعاً لطرق متعمدة تصورها سلفاً، وإنما طبقاً للنموذج الإلهي التلقائى للـ «وو ـ واي» الذي هو نموذج فعل الطاوتنسه.



أن نكهة «الطاوية» التي لا تحترم الأمور الدينية تجسدها القصة التالية التي تسمى «يقظة لاو ـ تسو»، والتي كتبها «ستوانج ـ تسو»: ـ هناك ثلاثة أصدقاء يناقشون الحياة:



نظر الأصدقاء الثلاثة كل واحد منهم إلى الآخر وانفجروا في الضحك! فليس لديهم تفسير، وبذلك كانوا أصدقاء أكثر من ذي قبل.



ثم مات واحد منهم، فأرسل كونفوشيوس أحد مريديه ليساعد الأثنين الآخرين، وينشد لهم ترتيلة جنائزية من تراتيله. غير أن المريد وجد أن أحد الأصدقاء ألفً أغنية ـ في حين راح الآخر يعزف على العود:









لفلسفة الطاوية أشياء مشتركة كثيرة مع روح المهايانا، كما أنها أسهمت بالدعابة كطريقة من طرق التعليم، وإذا ما عزلت هاتين العقيدتين معاً، وربطتهما مع اللذة المتواصلة الآتية من الفلسفة الكونفوشية، لضربت البوذية بجذورها وازدهرت في الصين.

البوذية الصينية



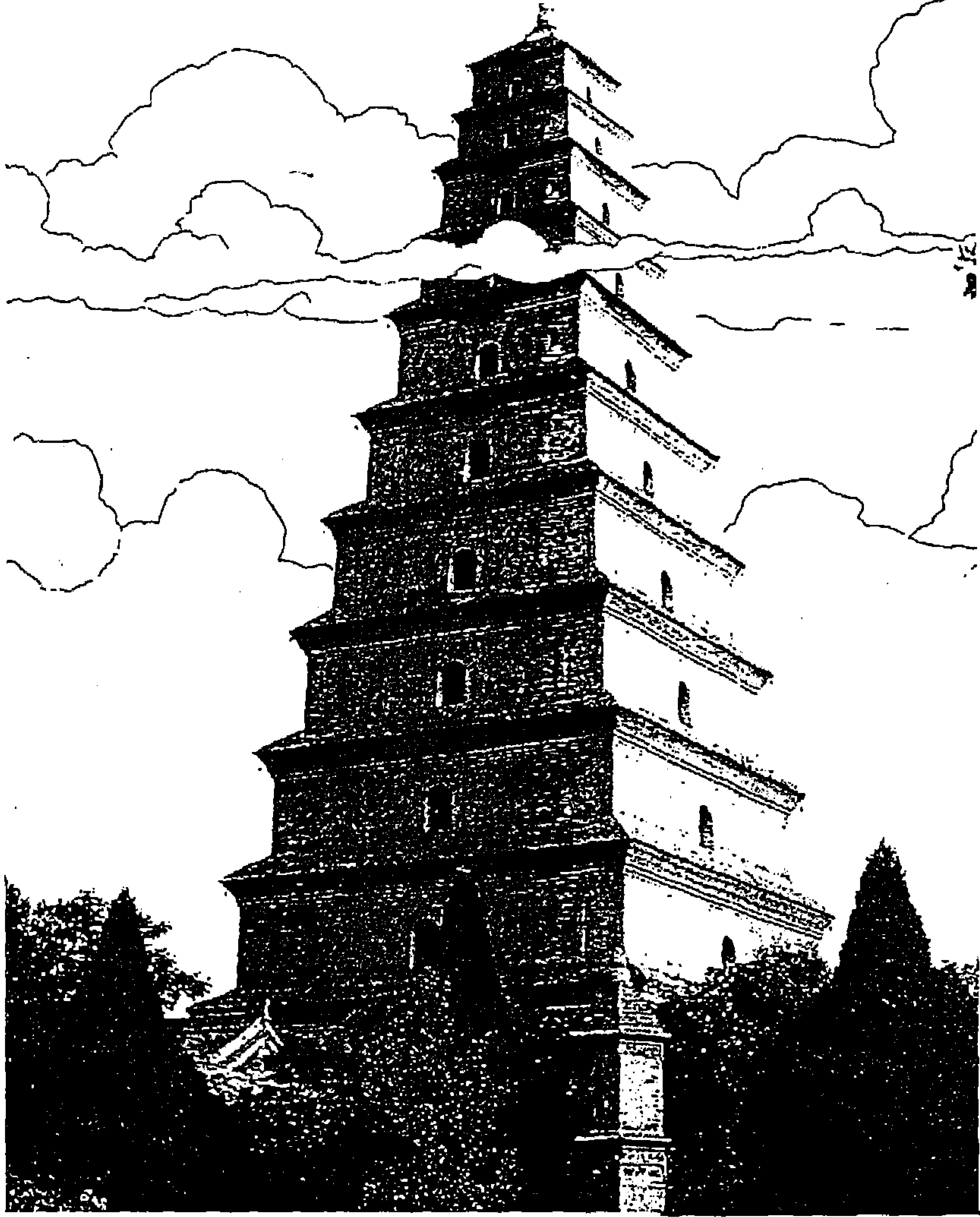
الصين بلد ضخم، ولقد اتخذت البوذية الصينية أثناء تطورها عدة أشكال، كما اندمجت كل مدارس المهايانا الهندية في أشكال صينية متميزة بدأت في تطوير بعض نظم الرهبنة العالية وبعض أنواع التعامل مع السحر والشعوذة. فظهرت مدارس «الأرض الطاهرة»، وهي مدارس دينية على مستوى عال، تذهب إلى أن الايمان والإذعان لبوذا المنتظر العالي هما وسيلة الخلاص.





(١) كنج فو Kung Fu «فن القتال بلا سلاح» وقد انتشر في الصين وأصبحت شعبية ابتداء من القرن السادس الميلادي، ولها أشكال كثيرة أشهرها ما يسمى مباراة «الروح الجميلة» وأهم ما فيها أن الهجوم خير وسيلة للدفاع (المترجم).

ولقد أظهرت البوذية - وسط نظريات مختلفة وثنية - انجازات غير عادية في كل صورها الفنية. ففي فترة مبكرة من القرن السادس الميلادي، كان هناك أحجام هائلة من بعض المعابد تفوق الخيال. ولقد امتلأت العاصمة الثالثة، لو يان Lo yan بأكثر من ألف معبد من المعابد البوذية، الكثير منها أصغر من الكاتدرائية، لكن أحد الباغودات[1] كان مدهشاً إذ يرتفع ٢٠٠ متر.



(١) الباغودا Pagoda معبد أو هيكل بوذي متعدد الطوابق ظهر في الصين واليابان (المترجم).

وأول كتـاب مطبوع رآه العـالم هو نسخة مـن «لؤلؤة سوترا»[١] وقـد طبع فـي القـرن الخامس الميلادي.



والمدرسة البوذية التي سيكون لها أعظم تأثير في المستقبل هي مدرسة شان Chan التـي عُرفت فيما بعد باسم مدرسة «زن Zen»

(١) سـوترا Sutra كلمة سنسكريتية تعني «الخيط» ثم أصبحت تعني «الخيوط» المرشدة وهي تطلق على النصوص المقدسة الهادية في الديانتين الهندوسية والبوذية (المترجم).



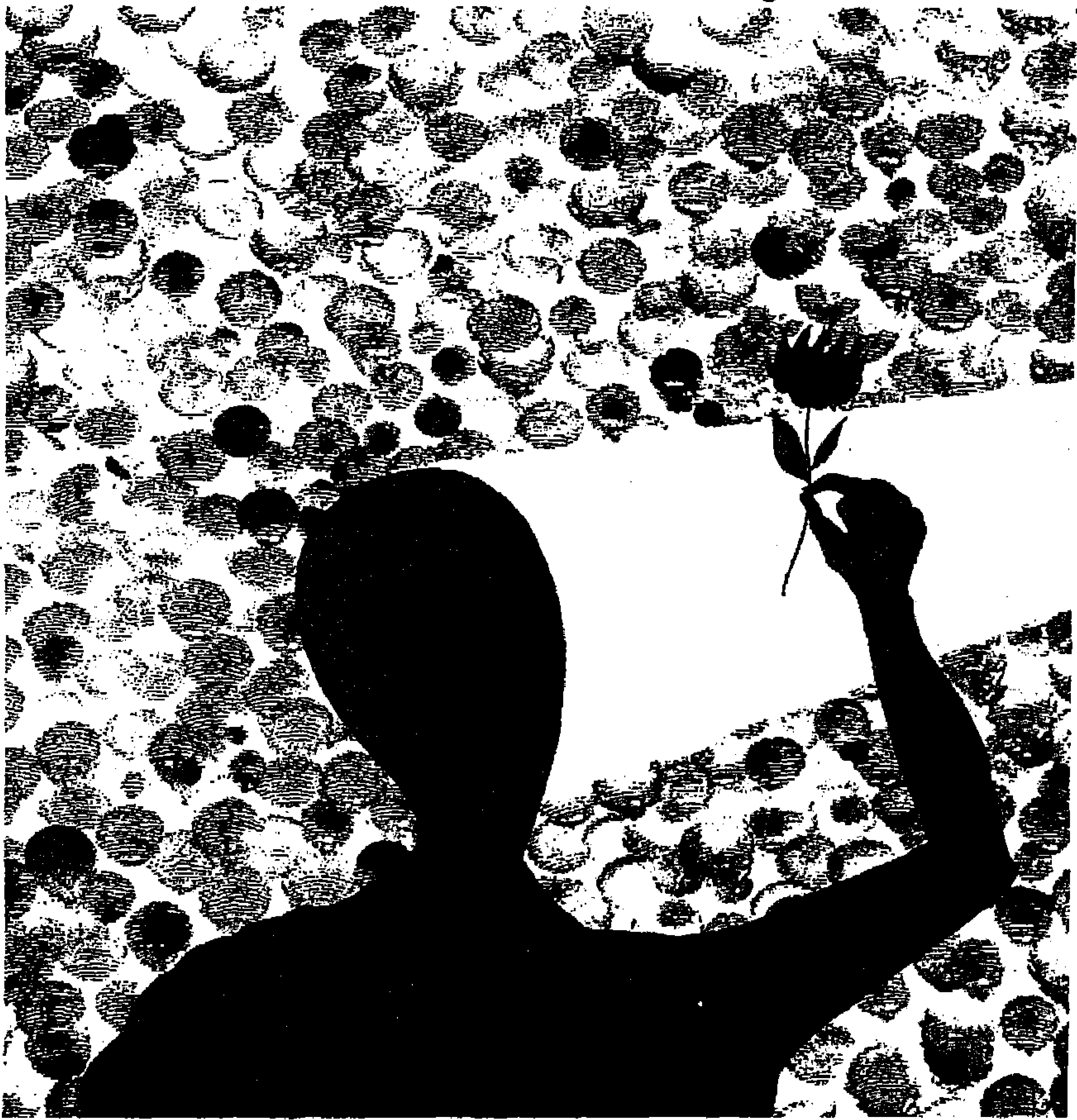
هذا الجبل جسد بوذا ـ السيل. تعاليمه ـ الليلة الأخيرة ـ ٨٤ ألف قصيدة. كيف؟ كيف يمكن فهمها؟..

وتشيـر كلمة زن Zen إلى الاستنارة الـتي توجد في اللحظـة الراهنة ، ولا تعتـمد كل مناهجها على إيقاظ الطالب حتى يفهم. وإنما هي تشـدد على أهمية تجربة الاستنارة، أكثر من أية مدرسة أخرى، وعلى عبث الطقوس الدينية، والتحليل العقلي لبلوغ التحرر.



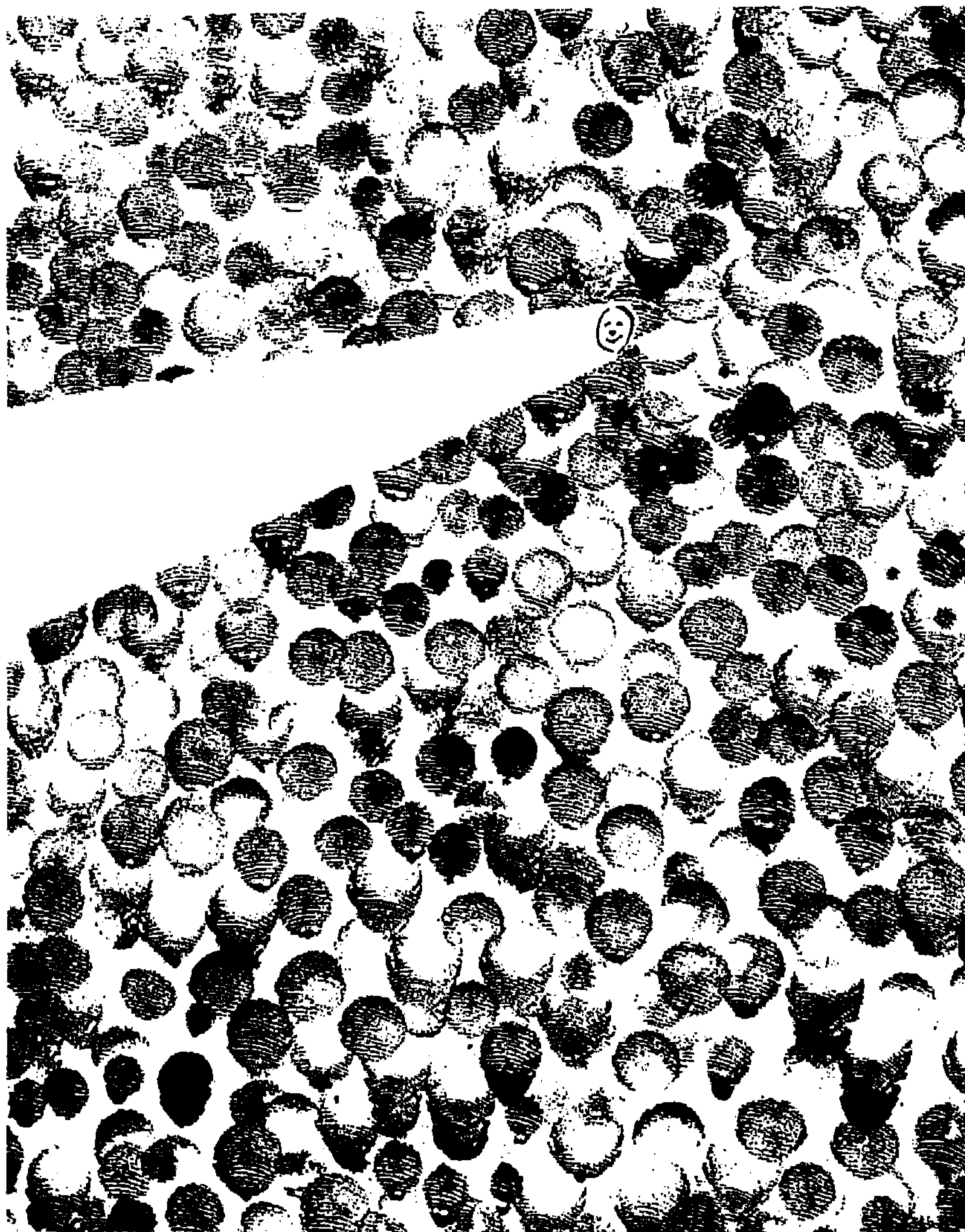
أصـول الـزن[1]

ولقد قيل، من الناحية التقليدية، أن بوذا نفسـه هو مبتكر الزن، عندما كان يعلّم على قمة الجبل وجاءه عدة آلاف من البشر لسماع حديثـه؛ فجلس قبالتهم صامتاً، ومضى الوقت وما زال الصمت يخيم عليهم، وأخيراً أمـسك بزهرة. ولم يفهم أحد مغزى ذلك، سوى «ماهاكاشيبا» الذي ابتسم، فقد أدرك أن الكلمات ليست بديلاً للزهرة الحية.



(١) كلمـة زن Zen هي التحـوير الياباني لكلـمة تشن Chan الصينيـة وهذه مشتقـة من كلمة «ديانا» الهندية التي تعني التأمل أو التفكر(المترجم).

لقد فهم في الحال جوهر تعاليم بوذا، ثم بدأ انتقال أول فهم من ذهن إلى ذهن، ولهذا التسلسل في الانتقال الذي بدأ عندئذ، الأهمـية الأولى عند الزن ما دامت أصالة تجربة الاستنارة ممكن فقط أن تنقل عن طريق معلم مستنير. وهذا الانتقال المباشر من المعلم إلي التلميذ قد بقى عند الزن Zen أمراً هاماً وحيوياً عبر القرون.

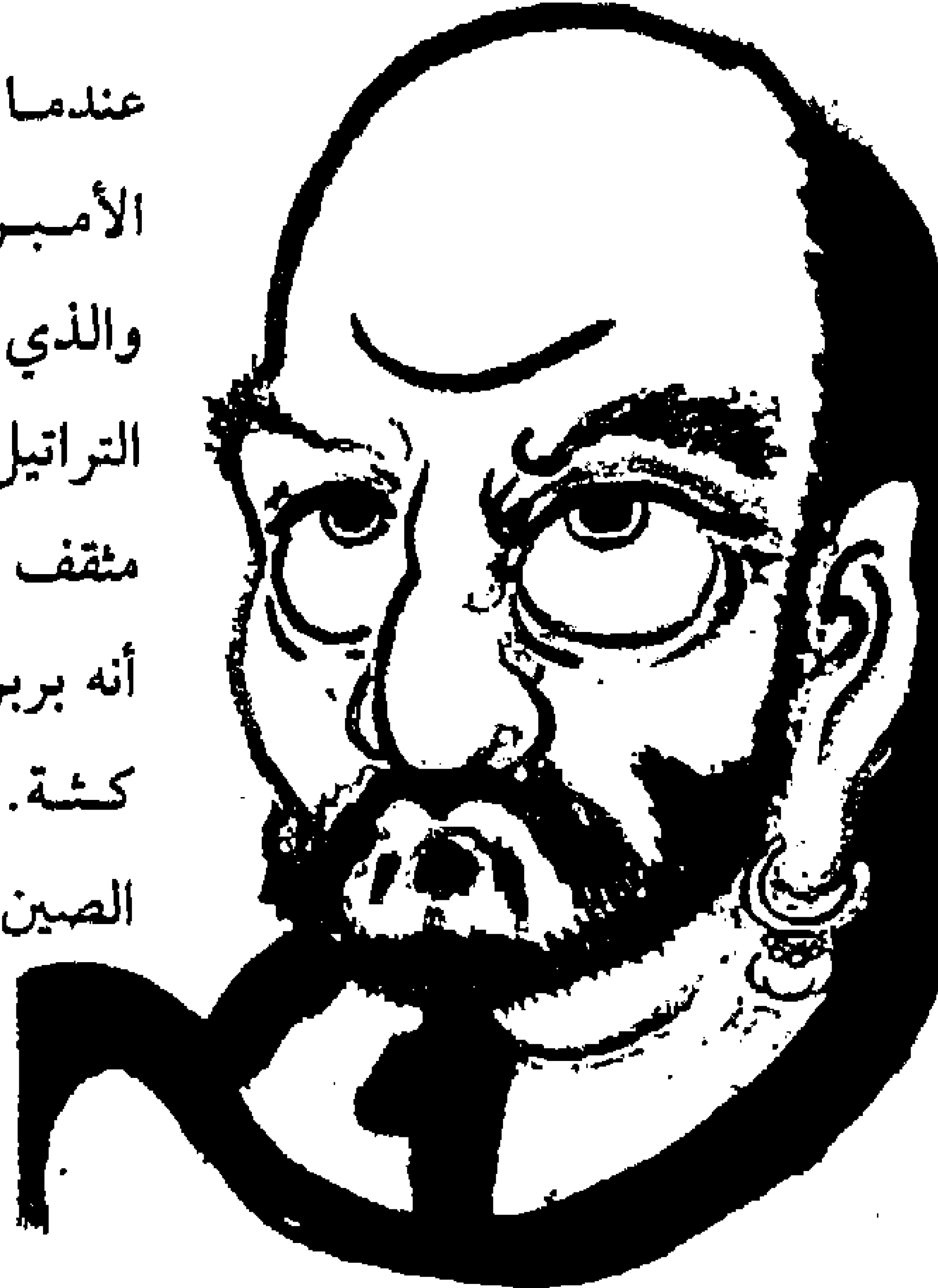






بودي هارما[١]

بدأت بوذية الزن نموها السريع في الصين في عهد أسرة تانج Tang حين عُرفت هناك باسم تشن Chan، وكان الراهب الهندي بودي هارما هو الذي جلب البوذية إلى الصين حين بدأت تندمج مع «الطاوية» ـ وهي الفلسفة التي ظلت تعتمد لعدة آلاف من السنين على الشعراء، والرسامين والصوفية.



عندما وصل بودي هارما إلى الصين استقبله الأمبراطور «وو Wu» المهتدي إلى البوذية، والذي كان مغرماً بارتداء الثوب البوذي وينشد التراتيل الدينية. ويصورون الأمبراطور على أنه مثقف مهذب. أما بودي هارما فيصورونه على أنه بربري فظ أخرق، وعينان جاحظتان، وذقن كثة. ولقد أصبح أول بطريارك للبوذية في الصين.

(١) بودي هارما: راهب هندي ازدهر في القرن السادس الميلادي وأسس فرقة «زن» البوذية، وتروي القصص عن اخلاصه للتأمل، منها أنه ظل فترة طويلة جداً حتى ضمرت ساقاه! ومنها أنه قطع جفونه في لحظة غضب لأنه راح في النوم أثناء التأمل، ومن جفنيه بعد أن سقطا على الأرض ظهرت شجرة الشاي !! (المترجم).



كشف بودي هارما عن جوهر تعاليمه دون أن يفهمها الأمبراطور على الاطلاق.

كتب «بودي هارما» أبياتا من الشعر تلخص بإيجاز الروح الحقيقي للزن: ـ



وتظل مناهج تعاليم بودي هارما هندية أساساً في طابعها.

لقد كان هناك مُعلّم في أواخر القرن السابع هو «هوي ـ ننج» هو الذي أعطى للزن خاصية نكهتها الصينية.

"هـوي ـ ننـج"

انحدر «هوي ـ ننج» من أسرة فقيرة، وكان أميًا يكسب قوته من بيع خشب وقود النيران، وذات يوم سمع من داخل أحد المنازل ترتيلاً من «دايموند سوترا»..

from the Diamond Sutra.

دع ذهنك يتدفق حراً دون أن يبقى عنده شيء ما..

عندما سمع ذلك كانت لديه تجربة الاستنارة
وعرف أن الراهب الذي كان يرتل الأبيات
من دير «الباطريارك» الخامس «هونج ـ ين»
فقرر أن يذهب إلى هناك.

واندهش البطريارك الخامس من الشاب وأدرك في الحال مدى قدرته وفهمه.

رهبان الشمال المصقولين، واسعي الاطلاع، في معبدي، سوف يضطهدون ذلك الفلاح القادم من الجنوب.

هوى ـ ننج: هل تقبل أن تقوم بأعمال وضيعة في المعبد..؟!

وعندما حان موعد تعيين خليفة، طرح البطريارك الخامس مطلباً:

كتب «هوى ـ تشنبح» رئيس الرهبان وأرجحهم من الناحية العقلية ـ قصيدة، وقدّمها إلى الجماعة.



ولقد امتدح الرهبان هذه الأبيات كثيراً، ولكن ....



هذان البيانان يوضحان الاختلافات بين تراث الشمال في الصين الذي يتبع النظرة الهندية للتطور التدريجي من خلال التطهير المستمر للذهن والفهم - الذي كان هوى ننج أول مَنْ عبر عنه بوضوح - أن للموجودات البشرية طبيعة بوذا التي هي أساساً لا تحتاج إلى تطهير.



عندما تلقى «هوى ننج» رسالة بأن يصبح البطريارك السادس، فقد كان ذلك ضد جميع الأعراف الدينية القائمة، إلا أن ذلك أقام الديانة البوذية الحقة في الصين. لقد كان رفضا لكتاب التعاليم الذي تجسد في الطاوية وما فيها من دعابة بدأت منها سلالة الزن العظيمة.

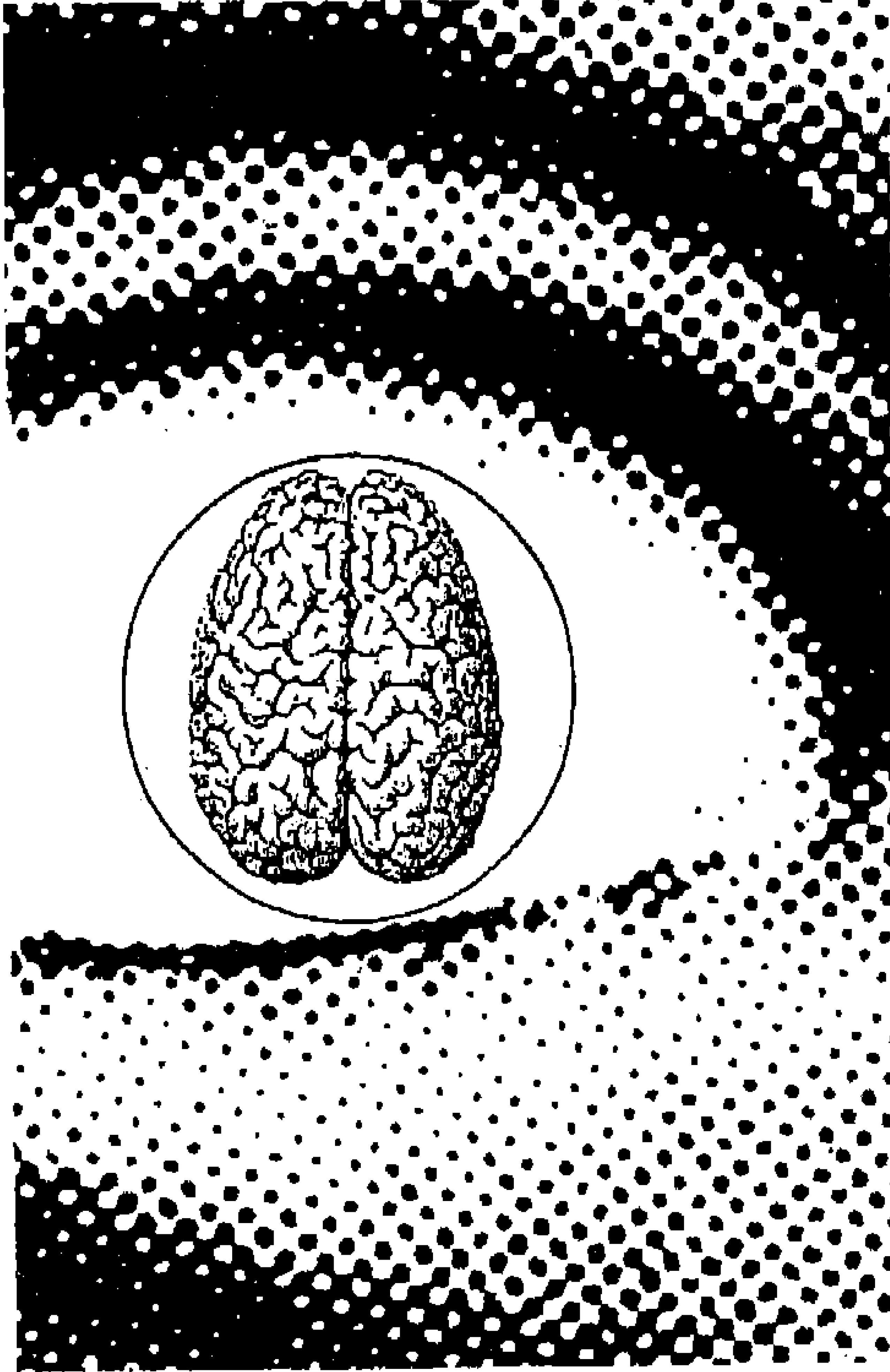


مناهج الزن



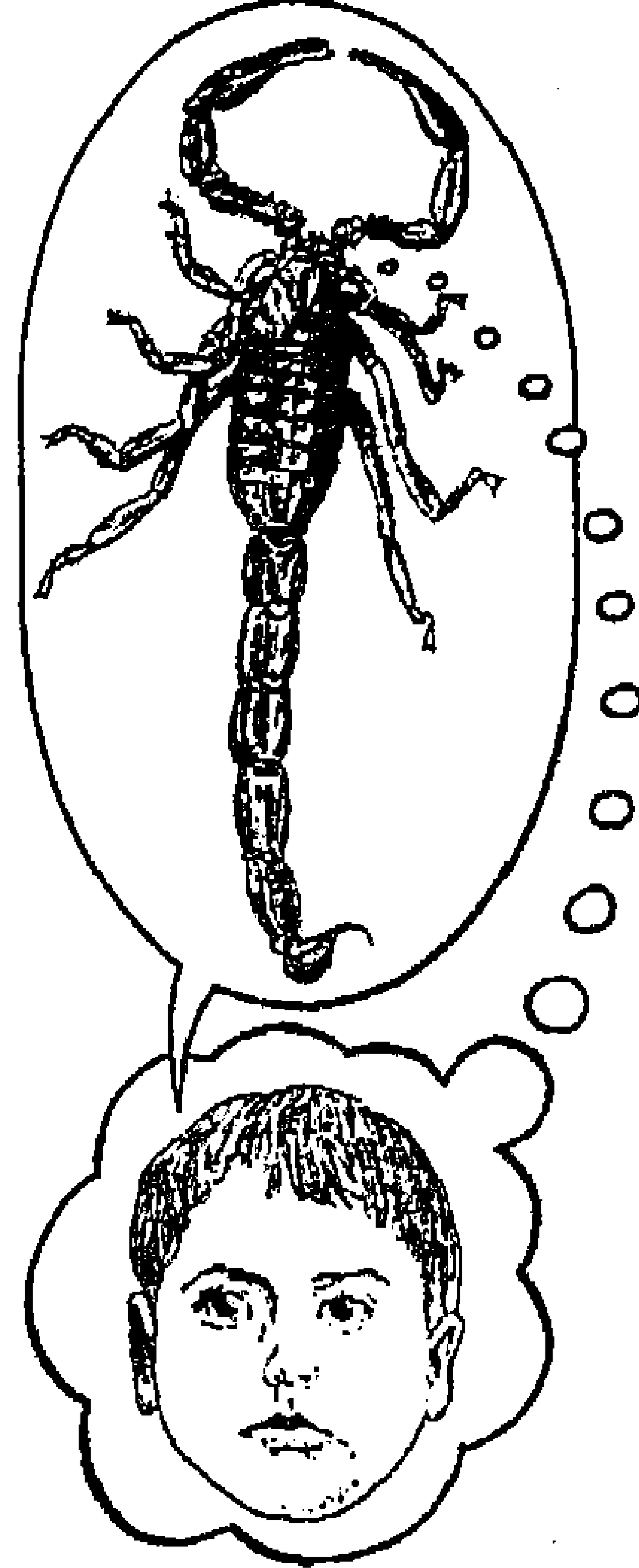
أقام هوي ـ ننج دعامتين لممارسة الزن: الأولى تأمل زازن(١).
والثانية دراسة كوان(٢)

زازن



تأمل زازان هو أساساً يشبه الأساليب التي تُعلّم في مكان آخر.
ففي تأمل زازن أمكن أن يتحول الفهم العقلي لطبيعة بوذا إلى إثبات شخص مباشر للحقيقة.

دراسة كوان



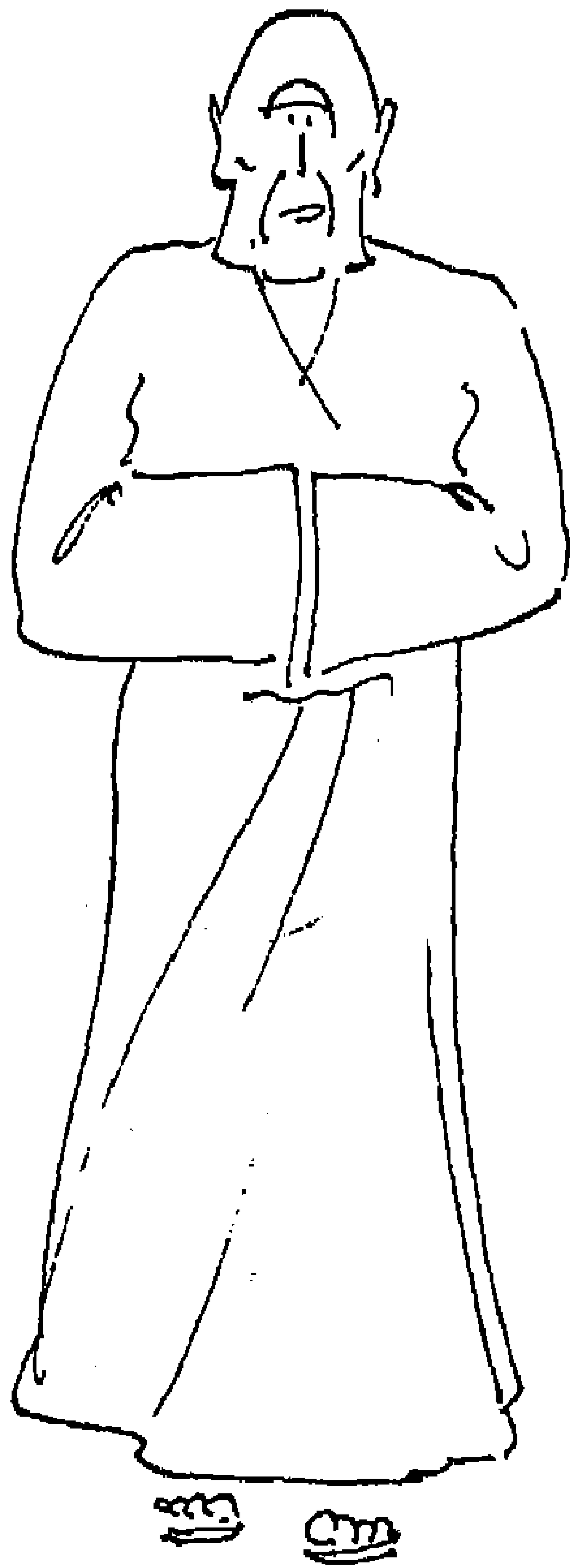
أما دراسة كوان فهي تطور جديدتماما وفريد للزن. والكوان هو طور من أطوار بوذا تعاليم لتحقيق الزن، أو حادثة من حياة المعلم. ويشير كل كوان إلى طبيعة الواقع النهائية. والمفارقة ضرورية، بما أنها تجاوز الفكر التصوري والمنطقي.

---

(١) الكوان Koan سؤال ملغز يعبر عن مأزق عقلي يطرحه المعلم الروحي على الراهب المبتديء مثل: عندما تصفق اليدان تحدثان صوتاً ـ هل تستطيع الاصغاء إلى صوت اليد الواحدة؟! (المترجم).

(٢) وزازن Zazen تعني الجلسة الرسمية الخاصة ببوذية الزن، والوضع الصحيح مع التنفس ضروريان (المترجم).

وأول كوان Koan كان عبارة لـ «هوى ننج» ، إذ سأله راهب:

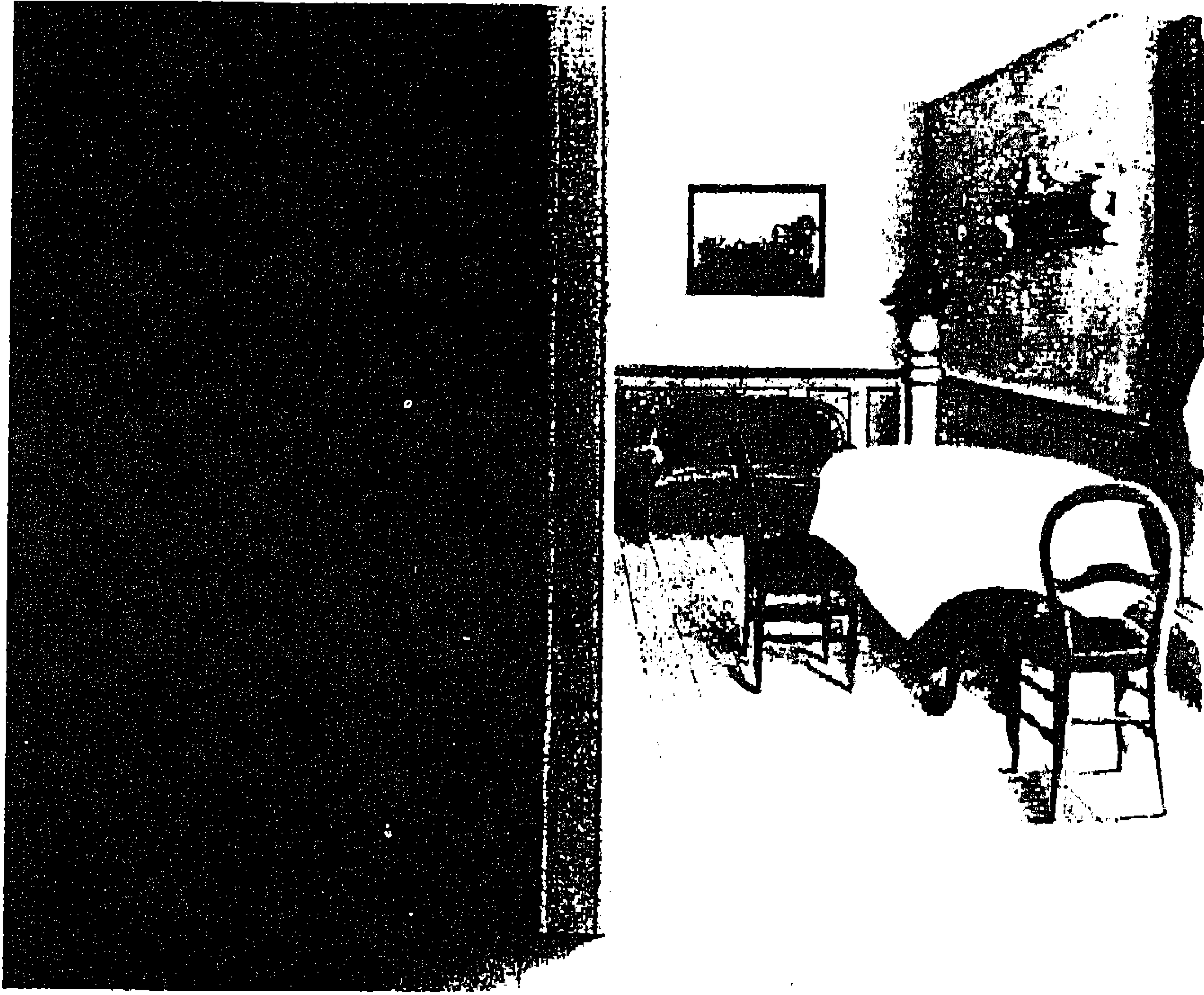




نحن مضطرين لتشكيل إجابات تصورية عن الأسئلة، وسوف نصاب بصدمة عندما نجد أنه لا يوجد جواب يناسب السؤال. دراسة الكوان هي بصفة خاصة مصممة للقيام بجولة قصيرة للعمليات العقلية بأسرها ولتجربة الحقيقة الواقعة Reality مباشرة.

وكثيراً ما تبدو الإجابات عن «الكوان» أشبه بالحكمة الذكية البارعة إلا أنها بالنسبة للطالب المشغول بالكوان، التجربة هي الحياة والموت.

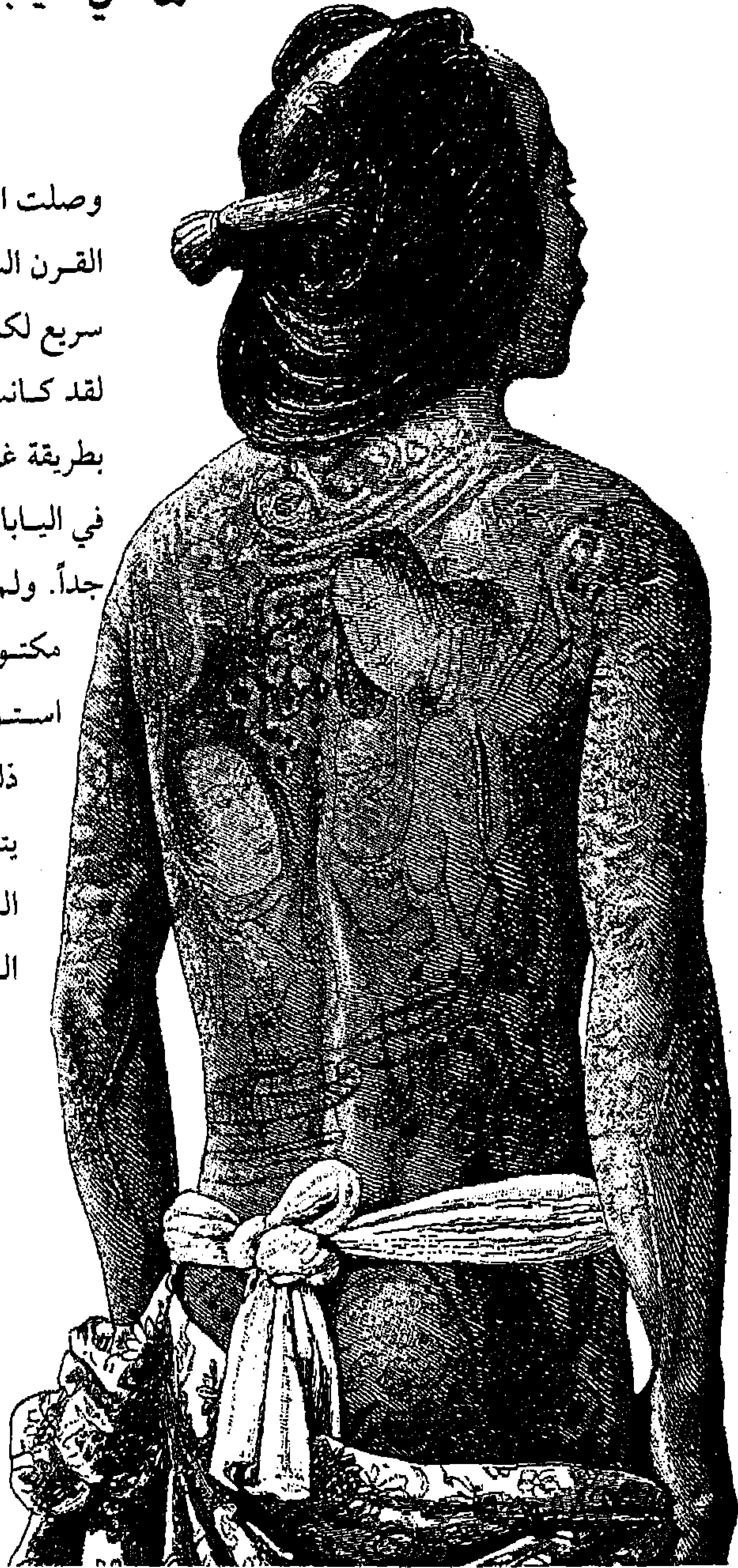
وبعض الكتب تضع قائمة بالإجابات الصحيحة عن الكوان، ولكن بدون عمليات وتخص الذهن التصوري، فأن معرفة الإجابات من الناحية العقلية لا فائدة فيها.



غير أن التراث الذي كان حيّا على هذا النحو تحول إلى طقوس وشعائر، وأصبحت كل تفصيلات الممارسة منظمة، وأصبحت دراسة الكوان نشاطاً صورياً شعائرياً. وحوالي القرن العاشر الميلادي فقدت البوذية في الصين قوتها وانشغل الكهنة أساساً بأعداء حفلات الزفاف، ومراسم الجنازات، وطرد الأرواح الشريرة، وفي هذا الوقت كانت روح التراث الحية قد انتقلت إلى اليابان.

الزن في اليابان





وصلت البوذية إلى اليابان حوالي القرن السادس الميلادي مع تمثل سريع لكل ما وجدته في الصين. لقد كانت الصين ثقافة متقدمة بطريقة غير عادية. وشعر الحكام في اليابان أن بلادهم متخلفة جداً. ولم يكن لدى اليابان نظام مكتوب خاص بها، حتى استوردته من الخارج. ومع ذلك فأن اليابانيين لم يترجموا أبداً النصوص الدينية البوذية حتى القرن العشرين.

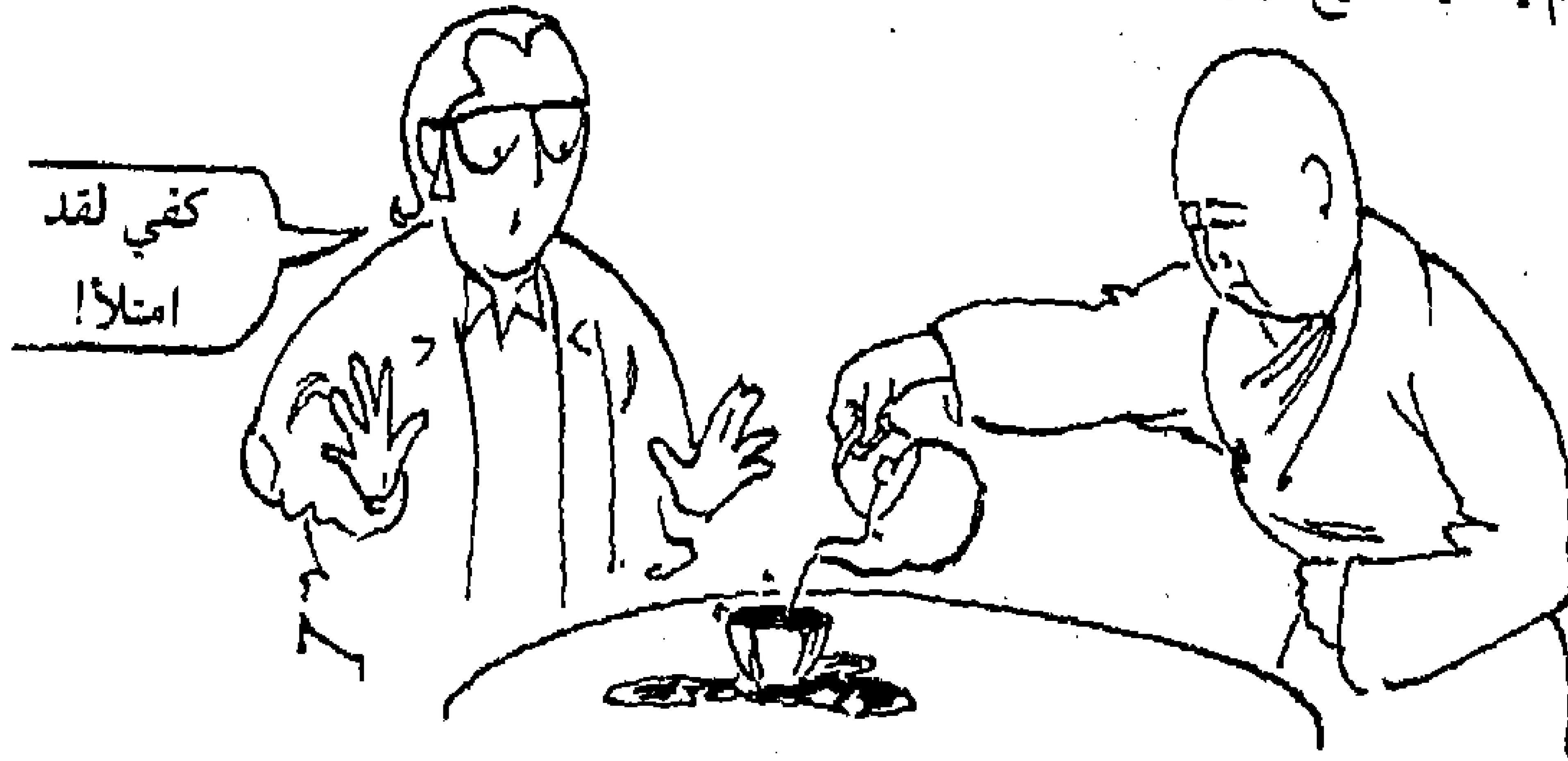


لم تهتم الثقافة اليابانية أبداً بنظريات العالم الآخر، وكانت ديانتهم القومية هي ديانة الشنتو Shinto التي كانت تتميز بالايمان بحشد من الآلهة أو الكامي Kami وأي وديان سرية أو جبال، أو صخور، أو أشجار قديمة، أو ثعابين، أو رعد أو نار ـ كان يُنظر إليها على أنها جديرة بالتوقير والاحترام لأنها مرتبطة بعنصر من عناصر الواقع الحقيقي Reality واستدعاء هذا العنصر الذي يمكن أن يكون «الكامي» قد دخل فيه أصبح جزءاً من الشخصية اليابانية. وليس ثمة جزء من الحياة اليومية مستبعد من الارتباط بالآلهة. فللمنزل «كامي» خاص به، والموقد له «كامي» خاص به. كل شيء مما يشكل الناس علاقة معه، مع العالم الأكبر. والنظر العقلي المجرد في عالم متعال غير العالم الواقعي كان غريباً عن الثقافة اليابانية.

تعاليم الزن



ثم أعدّ الشاي وراح يصب قدحاً للبرفسور، واستمر حتى امتلأ وسال على جانبيه. والاستاذ يراقب برعب حتى لم يعد يستطيع أن يمسك نفسه.





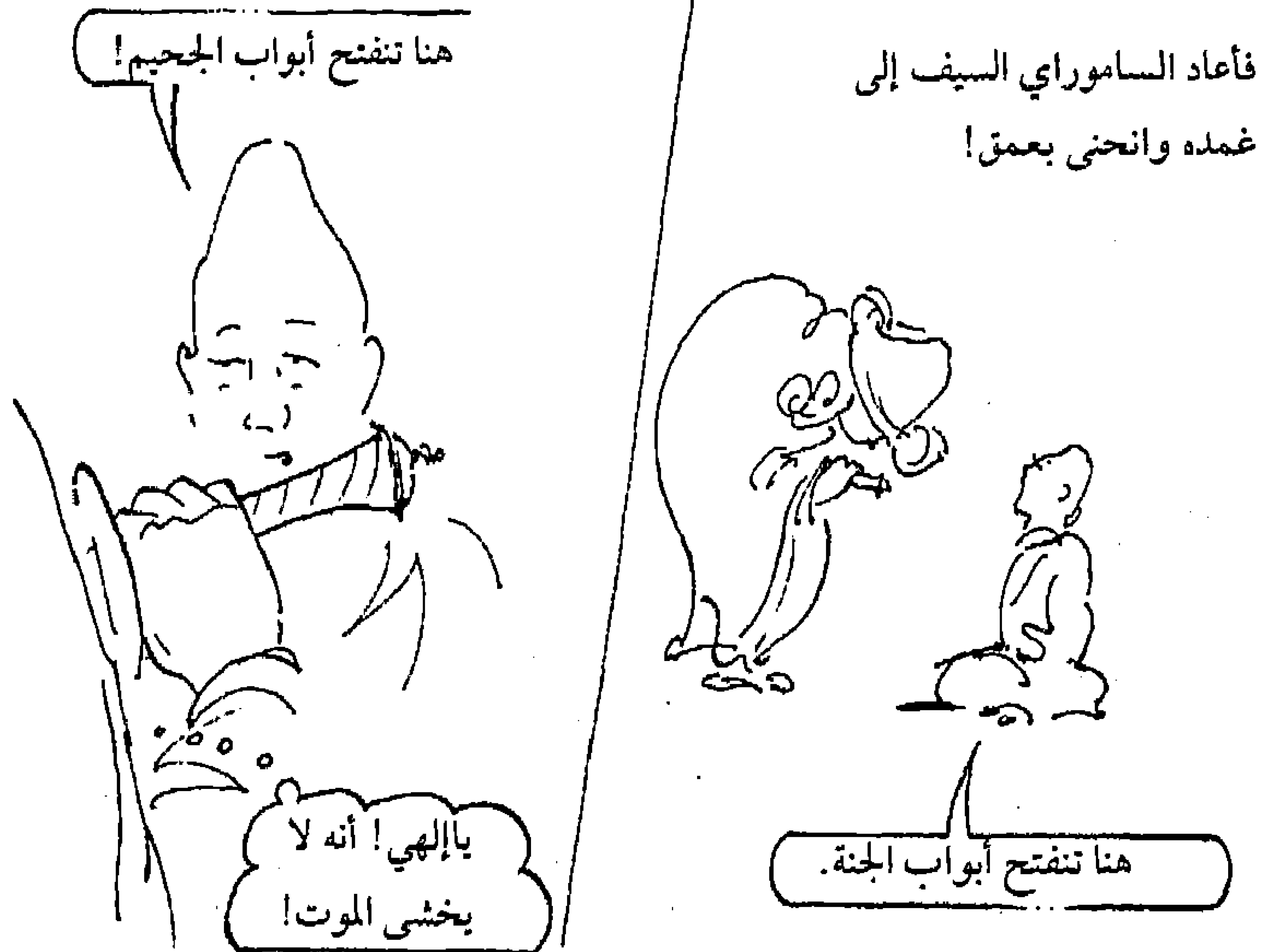


توافقت الزن مع الثقافة بالتشديد على أهـمية «هنا والآن». وتنطوي تعاليم زن باستمرار على مفارقة، وكثيراً ما تكون ذات دعابة. وهي تسـتخدم أمثلة من الحياة اليومية وتهاجم بها رؤوسـهم. ولقد كان معلـمو الزند لا يخشون شـيئاً قط في مـحاولاتهم هز طلابهم بعيداً عن الطرق المألوفة في التفكير. وكانت مناهجـهم غير مألوفة، وفي بعض الأحيان، كانت تبدو في ظاهرها فظة وقاسية.

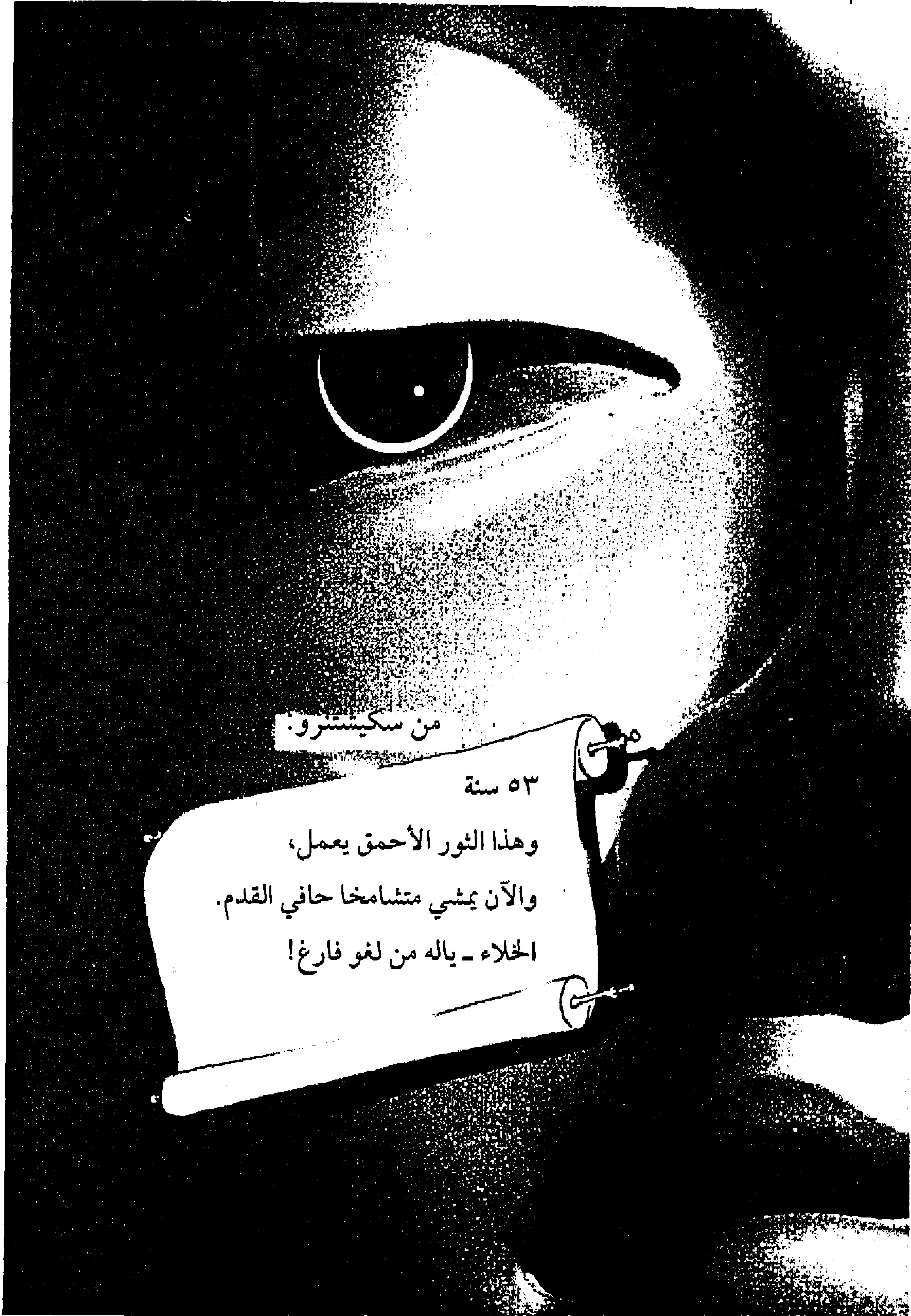
وهناك قصة عن جندي ذهب إلى هاكوين Hakuin معلم القرن الثامن وسأله:

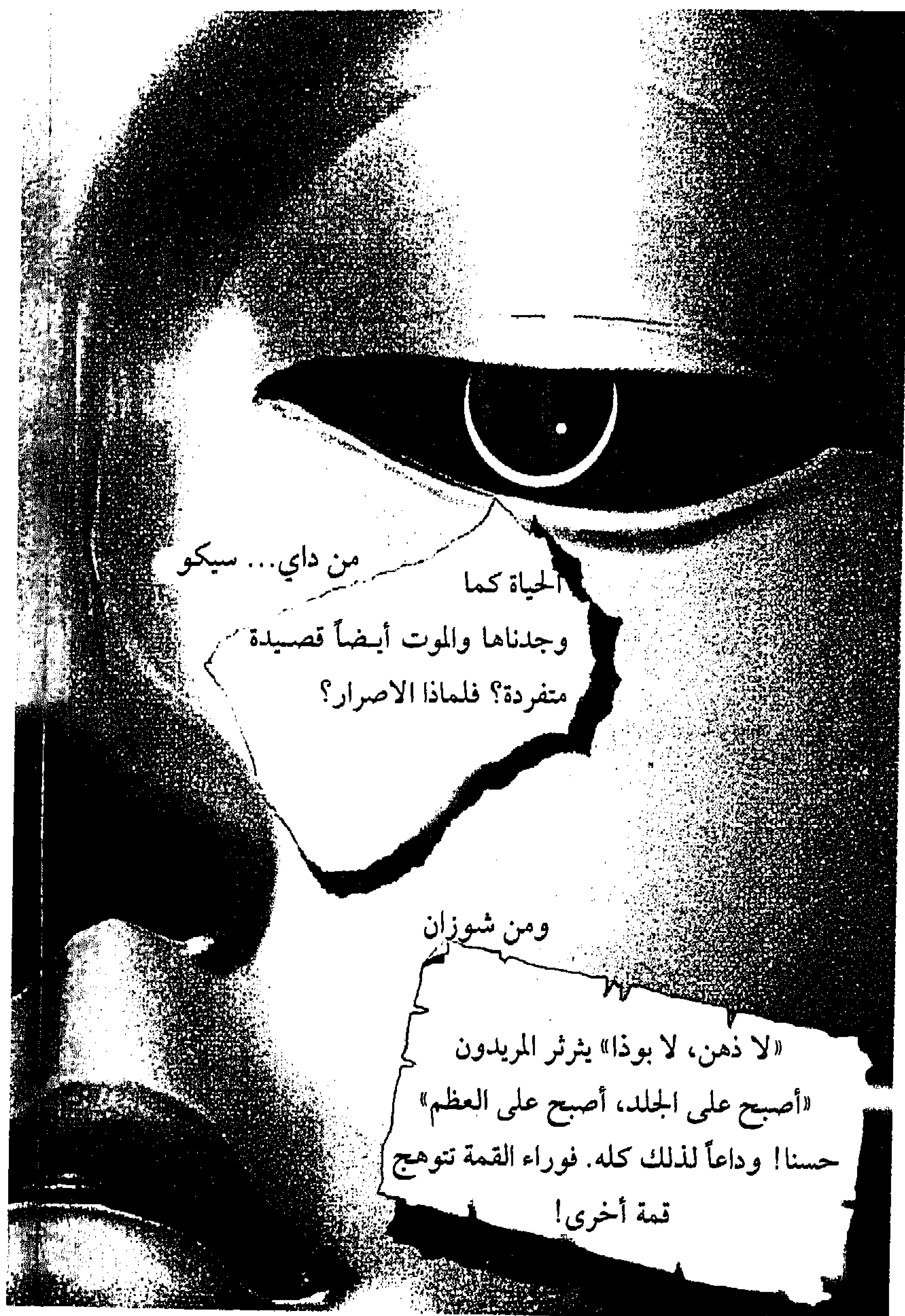


واستشاط الجنرال غضباً، وراح يستل سيفه. لكن هاكوين قال له بهدوء:

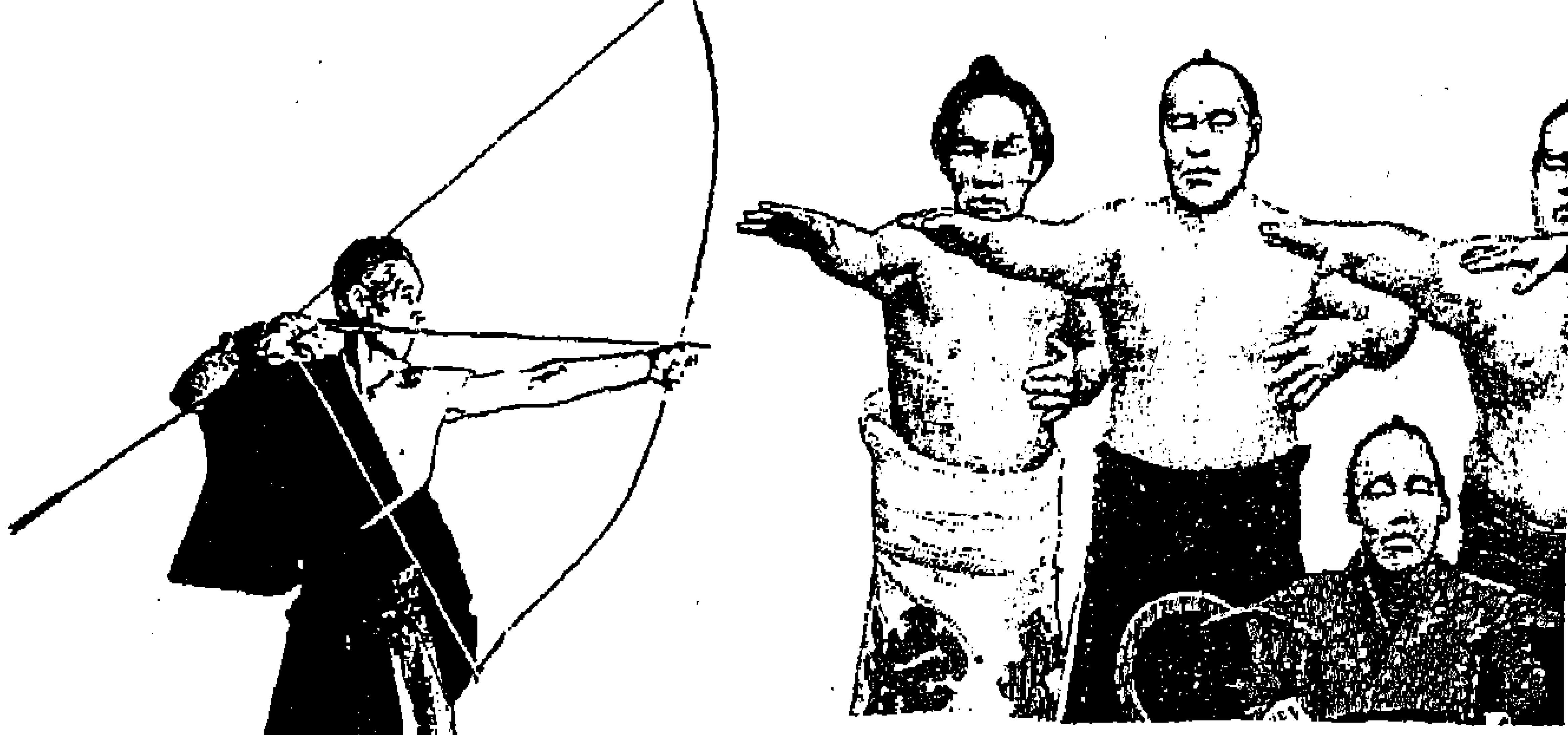


ممارسات الزن تعطي للناس القدرة على مواجهة الموت.
فمعظم أساتذة الزن كتبوا قصائد الموت بوصفها الرسالة الأخيرة لتلامذهم.

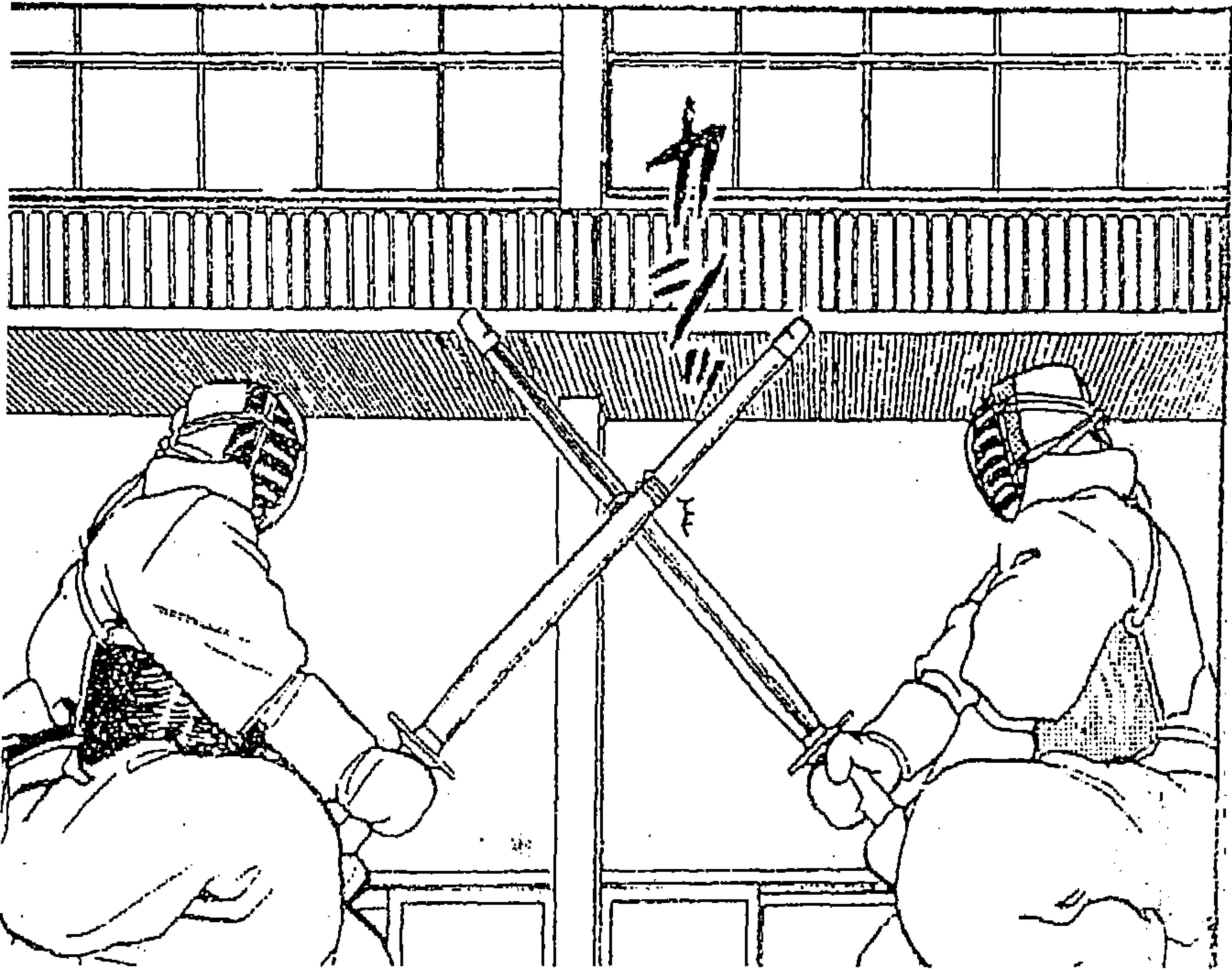



من داي... سيكو
الحياة كما
وجدناها والموت أيضاً قصيدة
متفردة؟ فلماذا الاصرار؟
ومن شوزان
«لا ذهن، لا بوذا» يثرثر المريدون
«أصبح على الجلد، أصبح على العظم»
حسنا! وداعاً لذلك كله. فوراء القمة تتوهج
قمة أخرى!

أن الشجاعة في مواجهة الموت هي التي جذبت المقاتلين السموراي إلى الزن Zen.



بدأت البوذية في التأثير على طريقة القتال حتى أن النصر يمكن أن يتحقق دون أن تقتل عدوك، فالفنون الحربية اليونانية هي طرق للإدراك والفهم، وليس للعدوان دور فيها.

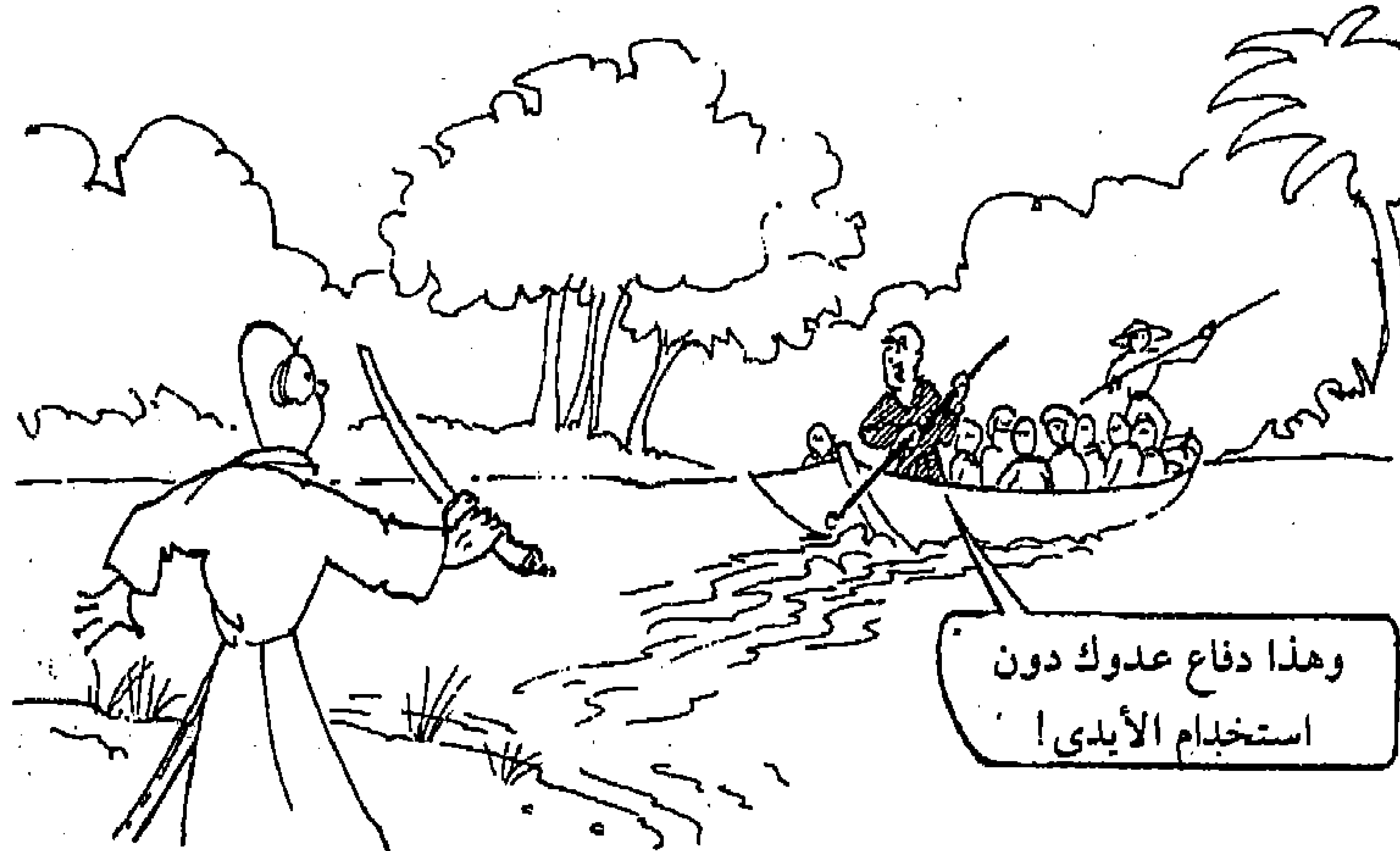


فمـثلاً هناك قـصة عن سـاموراي يدعي بوكـودين Bokuden كـان في «مـعـديـة» مع أناس آخرين:

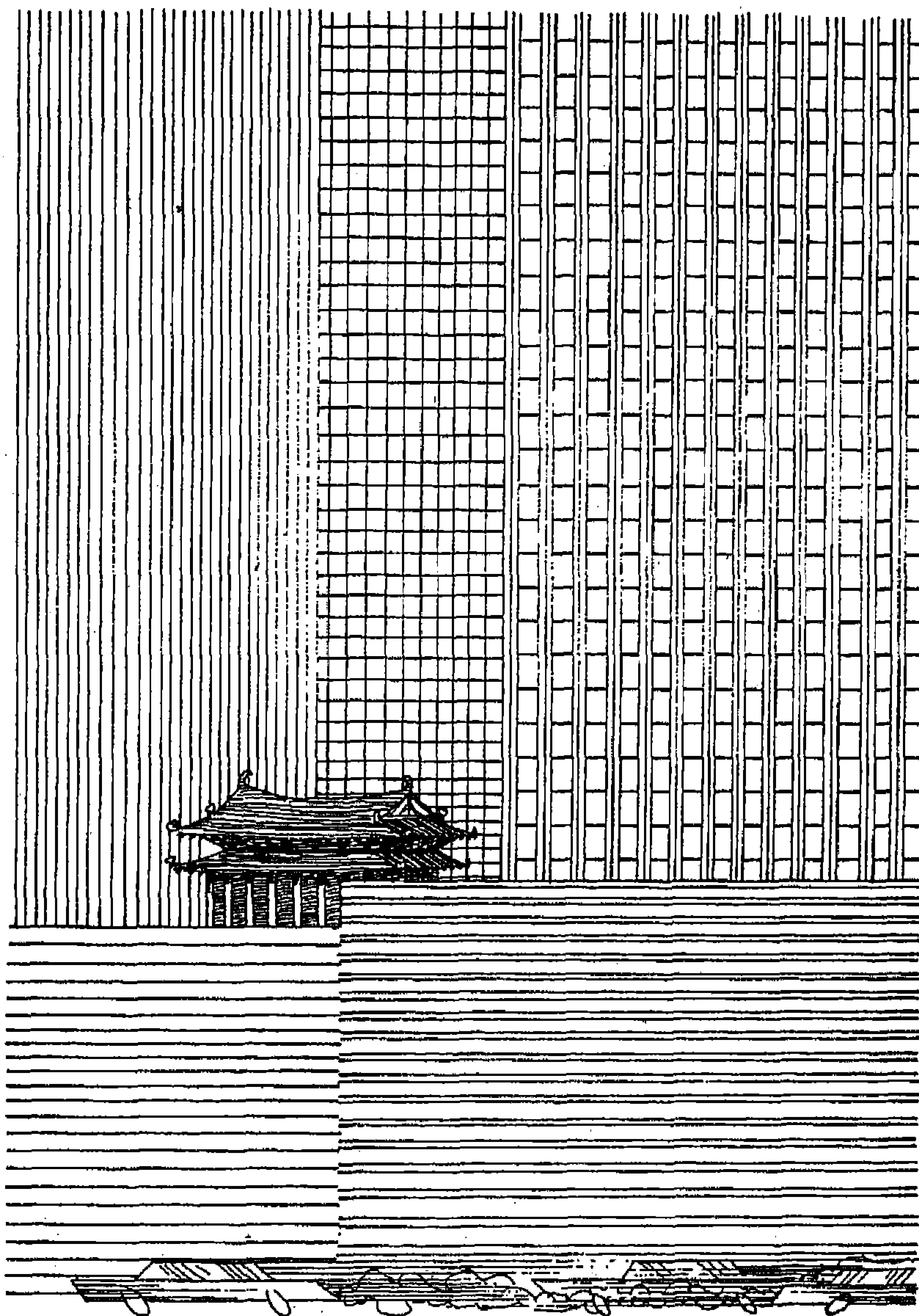
وقف جندي يحمل سيفا يقول متفاخراً:



وعندما وصل القارب إلى الشاطيء قفز منه، وأخذ وضعه شاهراً سيفه. غير أن بوكودين وقف كمن سيتبع خصمه ثم دفع القارب إلى الخلف بقوة،و هو يصرخ في الرجل الذي يحمل سيفا قائلاً:



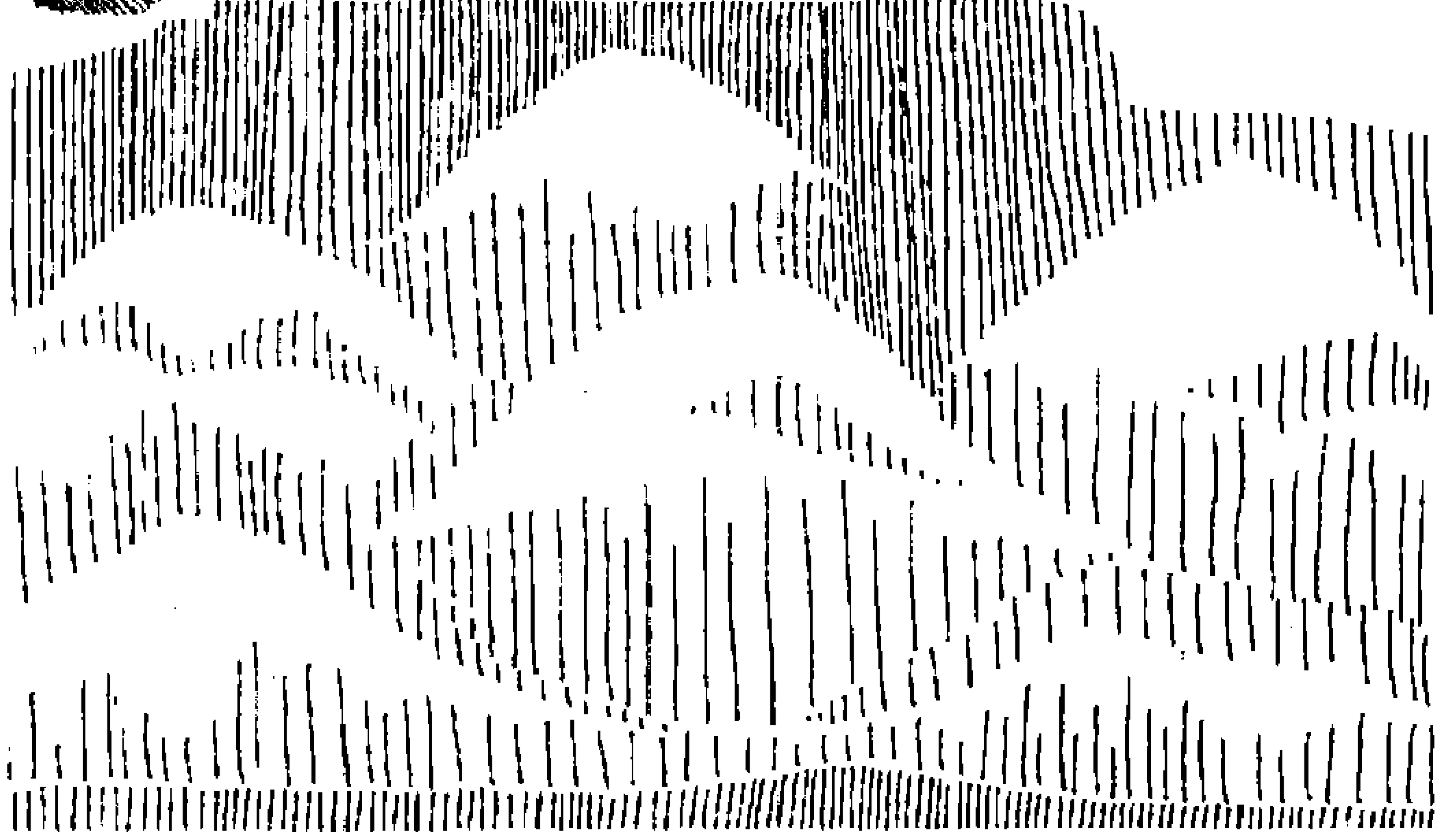
وواصلت الزن التأثير في كل جـوانب الحياة الثقافية في اليـابان حتى يومنا الراهن. أن البوذية لم تتحـجر أو تتجـمد بل لا تزال تتغـير لتواجـه الظروف والأحوال المختلفـة في نظام العالم الجديد.



الجزء الثالث



الدورة الثالثة لعجلة ڤاجرايانا[1] الانتشار في الشمال



كثيراً ما كانت التبت تدعي «سقف العالم»، وأما أهل التبت فيسمون بلادهم «أرض الصقيع»، فمعظم البلاد عبارة عن سهول جبلية ترتفع ١٣,٠٠٠ ألف قدم من مستوى سطح البحر، وتحيط بها سلسلة من الجبال المنيعة، ولما كانت الجبال شاهقة فوق عالم البشر، إذ تسيطر على مشاهد الريف، فقد كانت تعتبر دائماً المكان الذي تسكنه الآلهة.

بون ـ ديانة التبت الأصلية



ديانة التبت الأصلية هي «بون Bon». ولقد تأسست روحانية «بون» على واقع كسمولوجي، فهناك تسعة آلهة خلقوا العالم، العالم الذي يحدث الميلاد والموت، والزواج والمرض جميعاً. ويستطيع المتعبد أن يتوافق مع الآلهة عن طريق الشعائر، فبذلك يستطيع أن يحقق النظام الكوني. وعن طريق استحضار أرواح «بون»، بطريقة خاصة، يستطيع أن يجلب الآلهة لنفسه كحلفاء ومدافعين عنه.

---

(١) عربة الماس ـ وتسمى أيضاً البوذية التنزية (المترجم).

كانت آلهة بون Bon درامية مثل مناظر الريف، فمثلاً: زا.. Za هو إله الطاقة النفسية، والبرق، وحبات البرد ويسبب الصَّرع أو الجنون. وهو إله السحرة ويرتبط بالشياطين، وهو يمتطي ظهر تمساح غاضب، وكل وجه من وجوهه الثمـانيةعشر في قمته غراب أسـود هو الذي يقذفنا بصواعق البرق. وهو يمسك بالشـعبان لاسـو ..Lasso وبحقيبـة فيها ماء مسموم، ومـجموعة من السهام، له فم كبـير في معدته، ويغطي جسده بالعيون.



ولقد فشلتْ محاولات مبكرة كثيـرة لجلب البوذية إلى التبت، فأهل التبت شعب عملي جداً دنيوي جداً ـ وهم في الأعم الأغلب مزارعون ـ ونظام ديانة «بون» يصلح لهم. ولقد أعطتهم ممارساتهم رابطة سحرية بالأرض التي يعيشون عليها.



البوذية تصل إلى التبت



حكام التبت هم الذين أتوا بالبوذية إلى البلاد، ليس لأسباب دينية، وإنما لأنهم أرادوا أن يكتسبوا ثقافة أعلى، رأوها في الممالك التي اعتنقت البوذية فدعا الملك تريسنحدتثين ـ في القرن الثامن ـ العالم الهندي «سانتيراكسيتا» إلى التبت.



وتقول الأسطورة أن فالاً سيئاً صاحب إقامته في البلاد، فعاد إلى الهند، بعد عدة سنوات فاشلة في التبت. ثم دعى أستاذًا هندياً جديداً هو بادمسامبهيفا أو «ميلاد اللوتس».



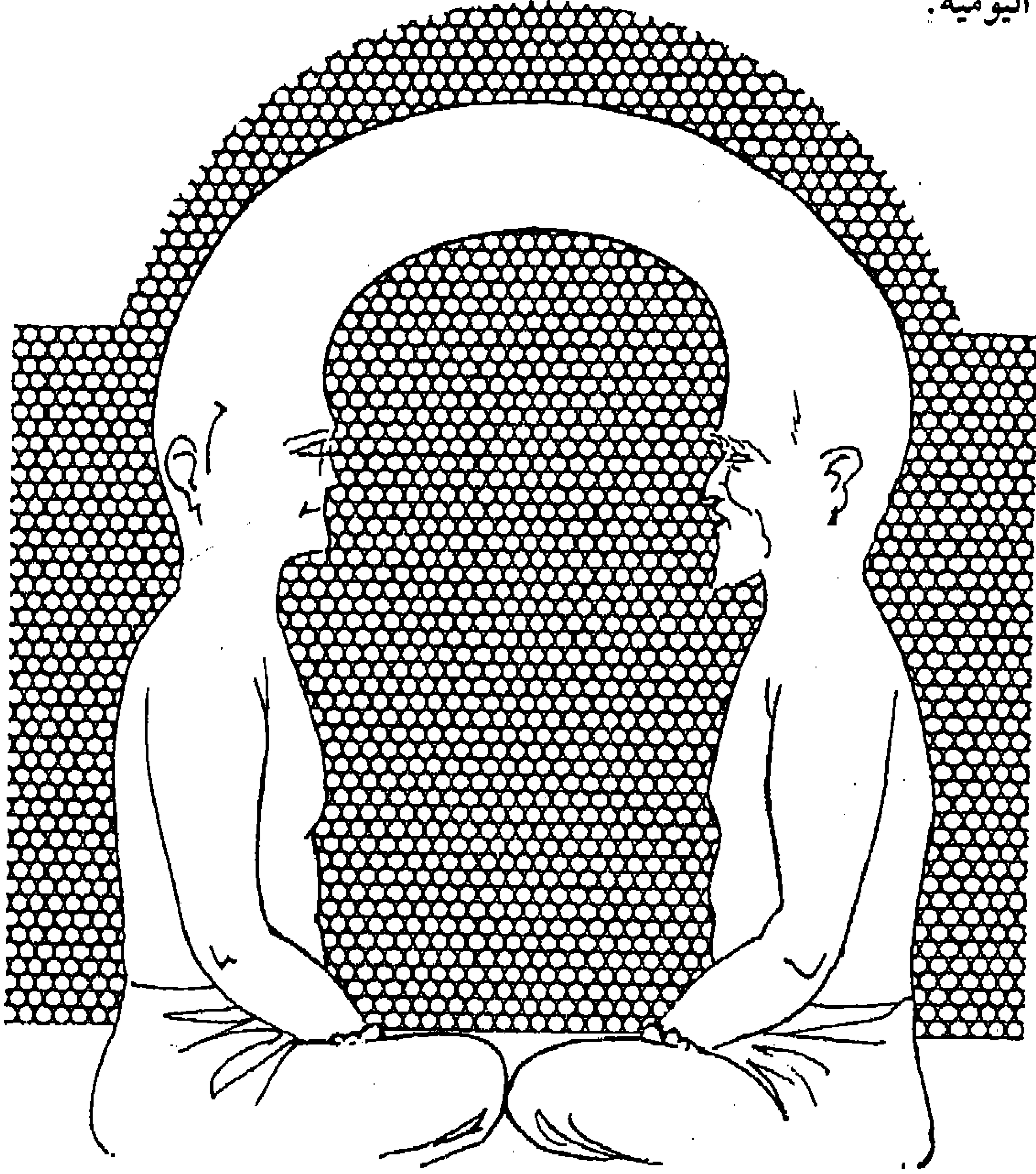
على حين أن «سانيترا كستيا» كان راهباً عادياً يمثل ثراء الهنايايا والمهايانا، فأن «بادما سمبافا» كان سيدها تنازيك أي شخصاً أكمل بالممارسة الفجارايانا (عربة الماس) أو التنترا Tantra كما تعرف أيضاً.

فجريانا



الفجاريانا هي الدورة الثالثة للعجلة ويعود تاريخها إلى القرن الأول الميلادي، وهي تمارس أساسا في مناطق الهمالايا، رغم أنها كانت في الأصل جزءاً من التراث المنتشر في عالم البوذية.

ما تنفرد به الفجاريانا هو الطريق الذي تجلب بواسطته التجربة الدقيقة لحالة اليقظة إلى الحياة اليومية.



التجربة المباشرة لحالة الذهن المستنير نقلها معلّم عندما كان هناك تلميذ على استعداد تام لتقبلها. عندما كان «التقاء العقول» أو الانتقال قائماً، وكان لدى التلميذ لمحة مباشرة لا يمكن انكارها طبيعة الحقيقة للذهن؛ فقدمها المعلم وأدركها التلميذ.

الإدراك التام لطبيعة الذهن لا يكون ممكنا إلا إذا ما تم انتقاله من قلب المعلم إلى قلب التلميذ.



في الفـجاريانا يمكن اسـتخدام جـميع المواقـف كطريق روحي. للتقليـد تراث غني عند الشعب من جميع طرق الحياة التي أصبحت مستنيرة.



القوادون



الملوك



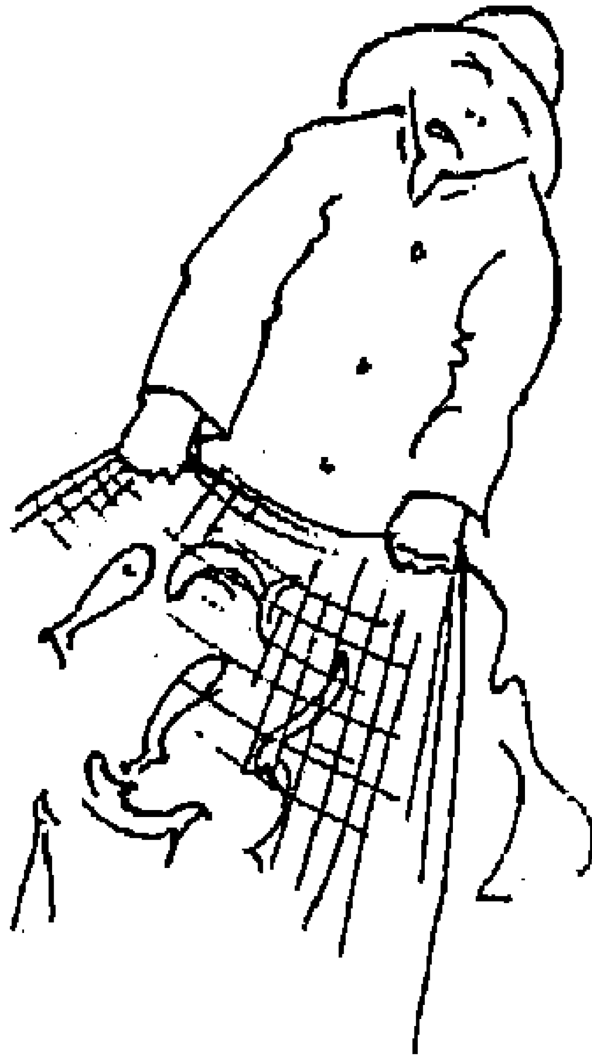
العلماء



المتسول



ربة المنزل

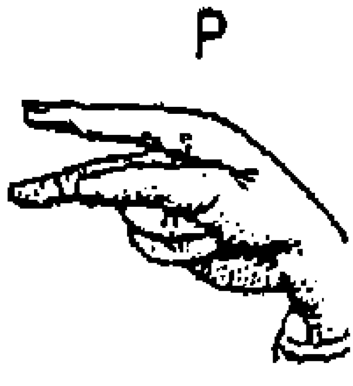


صياد السمك

جوهر «الفجاريانا» هو أنه يمكن استـخدام أية ظروف كطريق لليقظة، وهو يعلمنا أن لا تكبت الطاقـة ولاتدمرها، بل أن تحـولها، أن تسـير مـع نموذج الطاقة. وليس ثمـة تعلق جزئي حتى «بالخير» الموجود في العرف كنقطة مرجعية.

بادمسمبافا

P



هناك شواهد جوهرية على أن بادمسمبافا كان شخصية تاريخية، على الرغم من أن جميع القصص ـ مثل بوذا ـ التي تصور كيف أدخل البوذية إلى التبت هي قص رمزية للغاية.



ويقال أنه ولد بمعجزة ـ فقد ظهر فحسب كطفل جميل في السابعة من عمره وسط زهرة اللوتس في إحدى البحيرات. وللحقيقة الرمزية واقعها الخاص، وما سبق وصفه هو الطبيعة الفجائية التلقائية للذهن المستنير. أن جمالها ونضارتها كانت فجأة هناك، دونما حاجة إلى البحث عنها. أن الفجائية في الكشف عن الذهن المستنير هي جوهر تعليم «البادمسمبافا».

عندما وصل «بادمسمبافا» إلى التبت، كانت البلاد على استعداد لأن تتغير، إلا أن عدداً من القوى في البلاد عارضت الدين الجديد. وقد صوروا هذه القوى على أنها الشياطين. وربما بعد ٥٠٠ سنة سوف يوصف «مذهب الاستهلاك» و«العلمانية التجارية» على أنهما يتسمان بصورة الشياطين.



غير أن «بادمسمبافا» لم يدمر هذه القوى، ولكنه أخضعها وخفف من شرها، وجعلها حراساً للديانة البوذية في التبت. وهكذا فأن كثيراً من الشخصيات المرعبة في فن التبت هم الأعداء القدامى للبوذية الذين يعملون الآن كحفظة. أما في الغرب فأن هذه الشياطين تقتلع من جذورها عن طريق مطاردة الساحرات وتعذيبهن، بدلاً من الترحيب بهن باعتبارهن حفظة.



الحكمة المجنونة



قصة بادمسمبافا تلقي ضوءاً قوياً على طريقة فاجرايانا التي لا ترفض أي شيء كوسيلة لتحرير البشر. فمعلمو فاجرايانا لا يسعون إلى إصلاح تلاميذهم بل أن يبينوا لهم كيف أن طاقة الاستنارة موجودة بداخلهم بالفعل كجزء من جهازهم العصبي. وهكذا فأن الغضب يمكن أن يتحول إلى ذكاء حاد. كما يتحول الجهل إلى اتزان ورباطة جأش. والانفعال إلى شفقة دافئة. فأياً ما كان ما يشعر به التلميذ فهو يمكن أن يتحول إلى بذور للذهن المستنير.



وإحدى الصور التي اتخذها «بادمسمبافا» هي معلم الحكمة المجنونة وهو يظهر في هذه الصورة كشخصية ساخطة يمتطي ظهر نمرة حامل. والحكمة المجنونة لا تخيف تماما: تكمن قوتها في أنها تستطيع أن ترتحل طبقاً للموقف، وأساساً فأن هذا النوع من الحكمة لا تستحوذ عليه أية نظرية جزئية؛ فهو تلقائي تماما، ويعمل أياما كان الموقف المعروض دون أن يحكم عليه.

تراث سيدها



هناك اسم آخر لمعلم الحكمة المجنونة هو"سيدها ..Siddha الشخص الذي أحرز القوى سواء أكانت قوى سحرية أو روحية. ويأتي هؤلاء المعلمون من جميع الخلفيات، فالكثير منهم ينتمي إلى الطبقات الدنيا، ويشتغلون بأعمال وضيعة، وكثيراً مالا يأبهون بالأعراف التي يأخذ بها الرفاق الأكثر اعتدالاً. ويمكن أن يُرى كل نشاط على أنه تعبير عن طبيعة بوذا. وأي موقف يقدّم فرصة لتربية الذهن المستنير.

وتبـدأ كثير من القـصص من «سيـدها» بوصف شـخصي كـانت حيـاته فوضى شـاملة. ويعطي المعلم تعليمـاته التي تذهب إلى أنه مهما كان الـفشل عظيماً في حيـاة الفرد، فأنه يمكن أن يتـحول إلى ميـزة في تحقيق التحرر. وهكذا فـأن الشخص الكسـول يعطي لهم تمرينات يمكـن أن يؤديهـا وهو منبطح، وكـذلك الشـخص الذي اعتـاد الـكذب يعطي تعليمات عن زيف مظاهر الأعراف.



الملوك ، والأمـراء، والمقامرون، والـسكارى، والبغـايا سوف تقـدم لهم جمـيعاً تـدريبات تتناسب، على نحو فريد، مع حاجاتهم وظروفهم الفردية.

تحول الرغبة



يُنظر إلى اللذة عموماً على أنها عدو الروحية، غير أن منظور تنترا Tantra مختلف تماماً، فبدلاً من أن يرى الرغبة واللذة كشيء ينبغي تجنبه، فأن تنترا تعتبر الطاقة القوية الناشئة عن الرغبة مصدراً لا مندوحة عنه للطريق الروحي.. وتسعى تنترا إلى تحويل كل تجربة، مهما كان مظهرها «غير الديني» الذي تظهر به.



ليس ثمة قيمة في الفاجرايانا للنظام الروحي الذي ينكر لذات الحياة اليومية. فليست تجربة اللذة هي المشكلة، وإنما التعلق والجشع الذي يضع الفهم الشخصي قبل حاجات الآخرين.



التنترا الجنسية

يقول الدلاي لاما السادس:



إذا ما كانت أفكار المرء نحو الدهرما هي بنفس الشدة التي تكون عليها أفكاره نحو الحب، فسوف يصبح «بوذا» في هذا الجسد نفسه وفي هذه الحياة عينها.



كثرة كثيرة من الذين يعيشوون في الغرب ، شاهدوا فن التبت الذي يصور الآلهة في حالة عناق، فيأخذون فكرة خاطئة مفادها أن بوذية التبت تهتم أساساً بالممارسات الجنسية، غير أن ذلك أبعد ما يكون عن الحقيقة، فالفن، في الواقع، يصور تجربة الوحدة الشاملة لحالة الاستنارة في صورة رمزية.

إلا أن الجنس غير مرفوض، ويُستخدم كجزء من الطريق فمثلاً أحد السيدها ويسمى «ببهاها» يوصف بأنه في حالة نشوة جنسية. ويوصيه معلمه:



وبعد اثنتى عشرة سنة من التدريب بهذا الأسلوب بلغ ببهاها مرحلة اليقظة.

وهم ينظرون إلى العزوبة على أنها خيار أصيل للمشارك وهي لا يحركها الاشمئزاز من الجنس أو النفور من الجسد، بل اعتراف أصيل بالقدرة على كبح جماع الرغبة الجنسية. غير أنه داخل «الفاجرايانا» إذا ما أفسدت العزوبة إنساناً ما، فأنه سوف يشجع أن يتخذ له شريكاً جنسياً.

مراحل في طريق الفاجرايانا



الفاجرايانا (أو التنترا كما تسمى أيضاً)، هي تعاليم سرية، وبغير التدريب العميق التام على التأمل، وبدون دافع واضح لمساعدة الآخرين من الناس ـ فأن ممارسة التنترا تكون خطرة ومدمرة للذات تماما. أن الحكمة المجنونة بدون الرحمة أو الشفقة هي تجميع ميت. لقد قيل أن «شارلز مانسون» المعلّم المتميز «لأسرة» شاذة من الهيبز، ثم اقتنع بعد ذلك بجرائم القتل التي قام بها «شارون تيت» المرعب عام ١٩٦٩ ـ قيل أن تشارلز مانشون هذا كان يسبر أغوار بعض جوانب التنترا.



ومن هنا فهناك الكثير من التحذيرات، التي تقـدم للطلاب من أن يصبحوا مشاركين في التنترا، فسوف يقول المعلم للتلميذ:



قصة الرودرا



قصة من التراث عن «رودرا». كان رودرا أحد تلميذين لمعلم فا-جرايانا ذهبا إليه فعلمهما بهذه الطريقة.

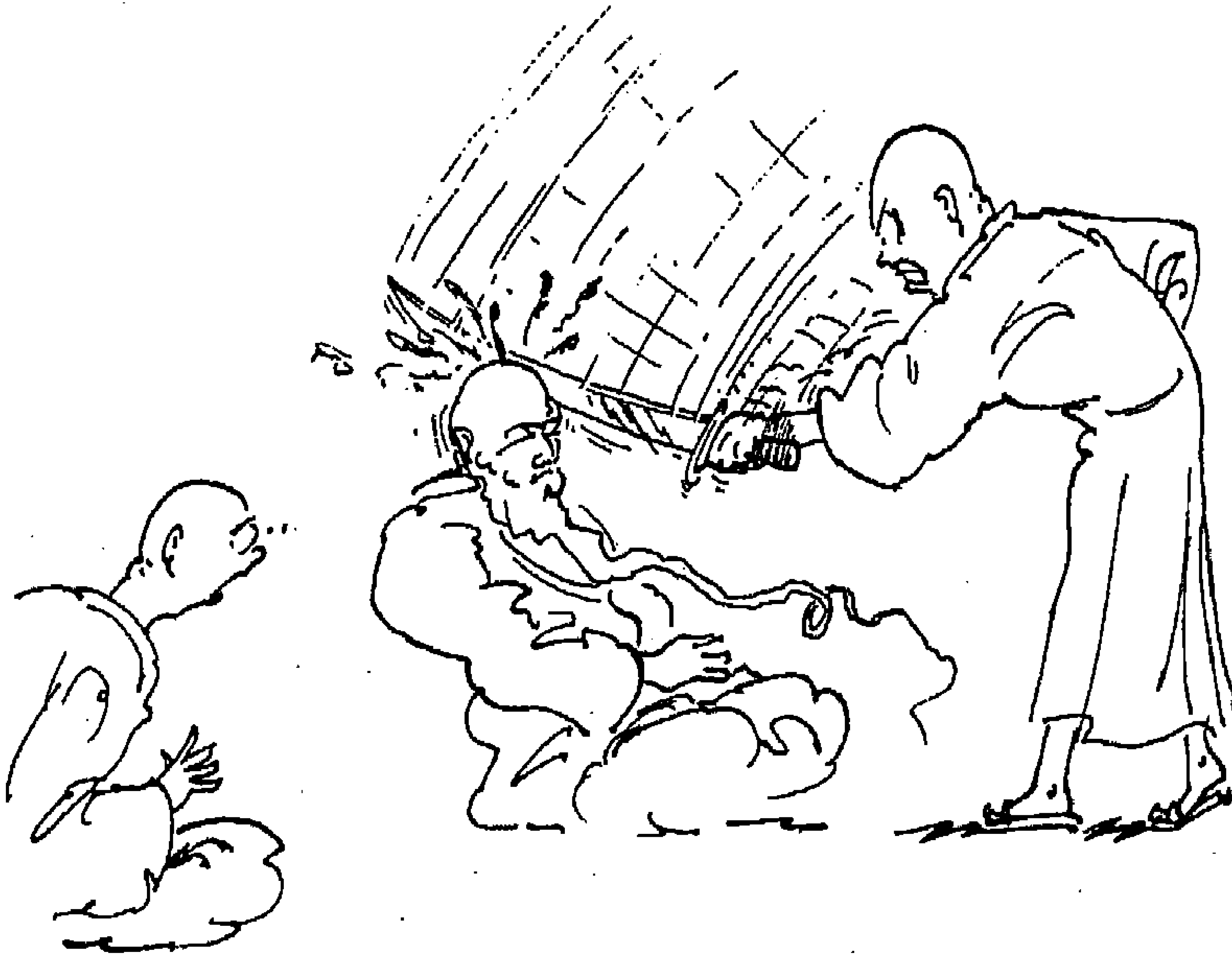


وفسر رودرا ذلك بأنه يستطع أن يفعل ما يشاء



أما التلميذ الآخر فقد فهم أن جميع العواطف السلبية تتضمن حكمة، وذهب إلى العالم الخارجي ليعمل على أساس هذا الفهم. وبعد فترة من الزمن عادا إلى المعلم ووصفا له ما فعلاه.





ويُنظر في التبت إلى قتل المعلم على أنه أسوأ جريمة يمكن أن يرتكبها الإنسان.

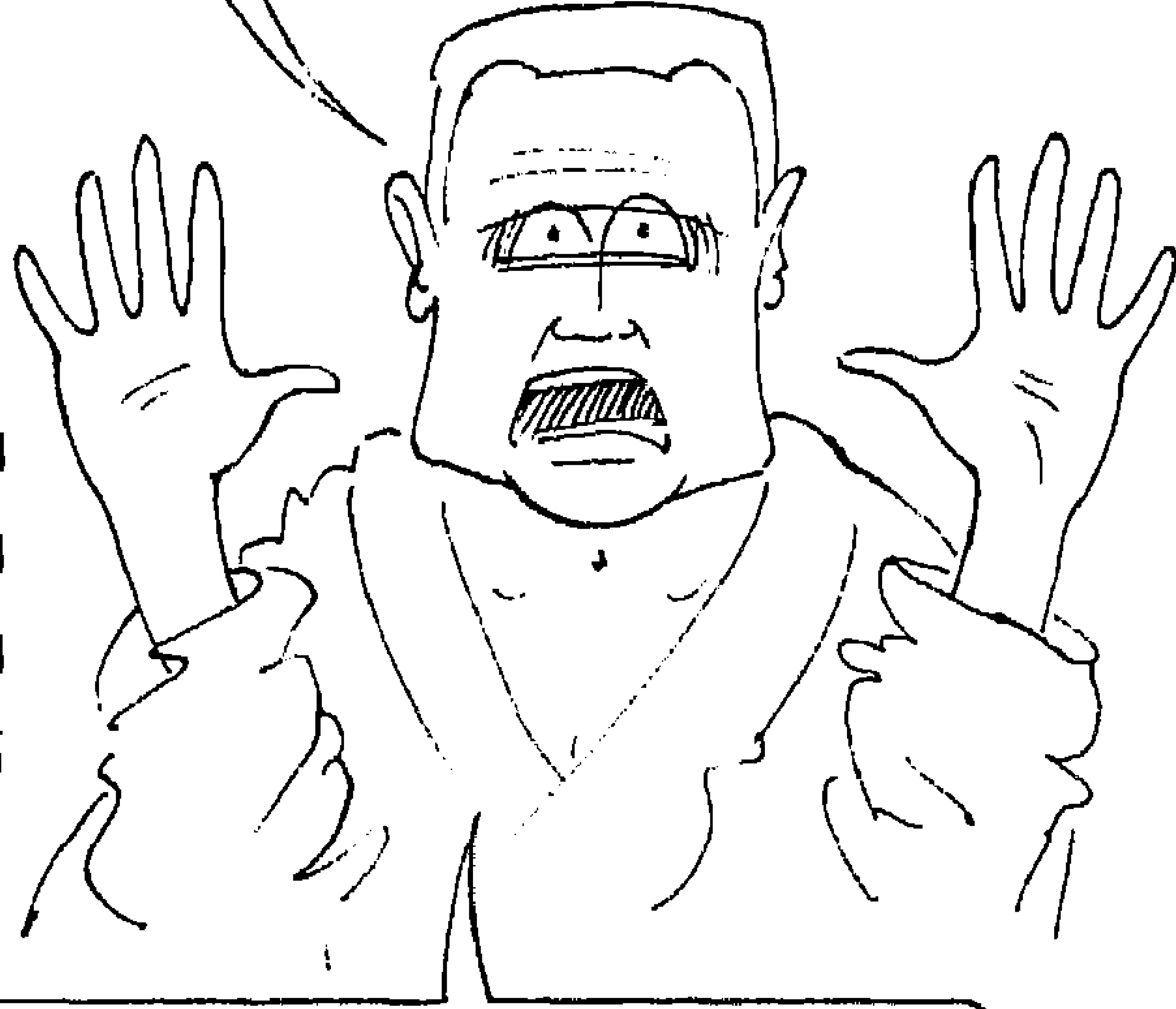
دور المعلم

في الفاجرايانا، كما هي الحال في الزن Zen يُنظر إلى المعلم على أنه تجسيد حي لبوذا.



الطالب يلمح نشوة الوجود الحر.

المعلم في القاجرايانا لا يطاق أبداً. والمطالب التي يطلبها مني لا تطاق بتاتا!



التلميذ من كل تدريباته السابقة يطور الولاء لحالة الذهن المستيقظ ويدرك أن:

أنني بحاجة إلى أن أخضع للمعلم وأن أترك خلفي كل أثر للارتباطات!

لا يتم الخضوع من موقف الاستقلال وإنما لقرار واضح يقوم على الثقة التامة.

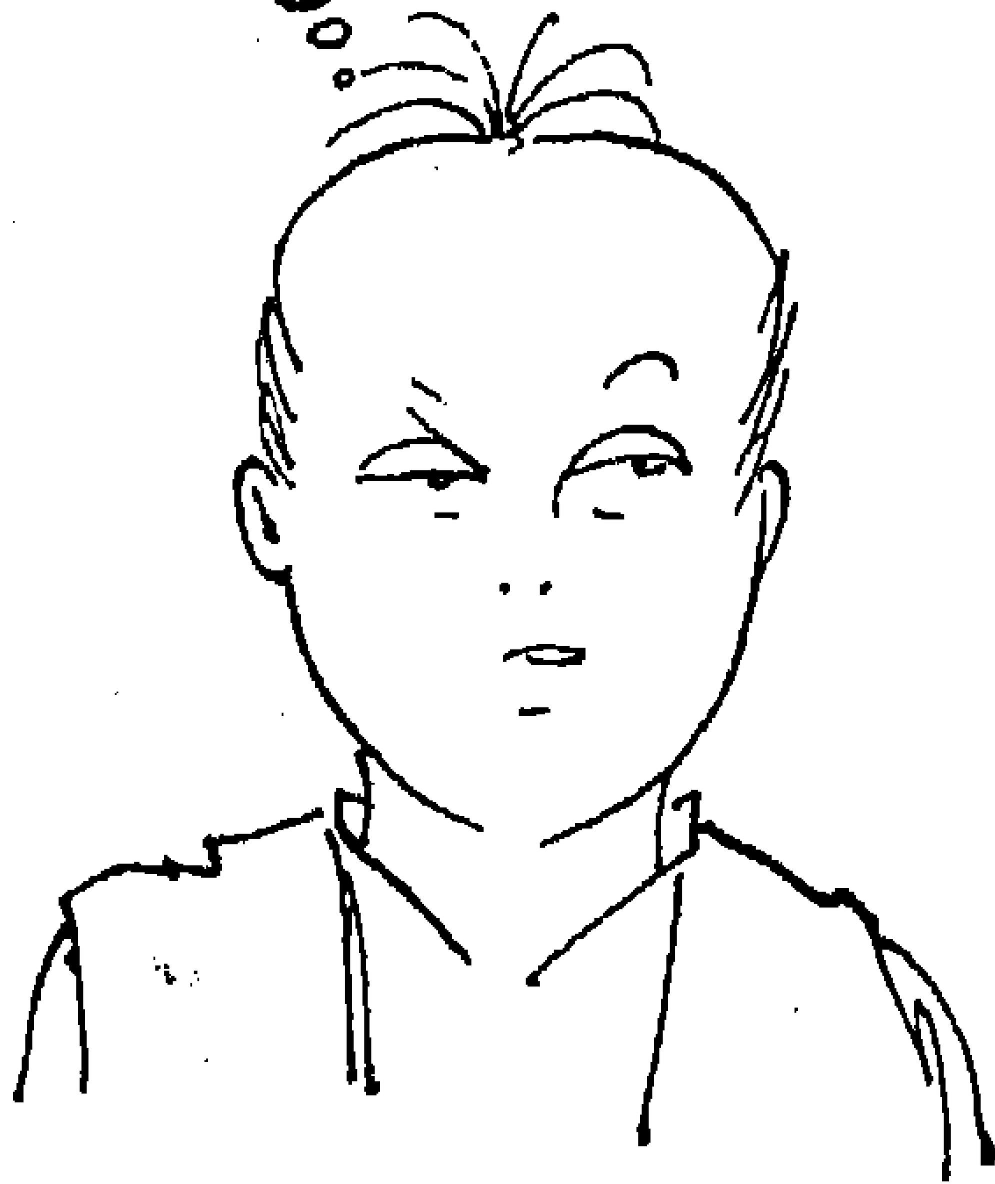


ماريا وميلاريا

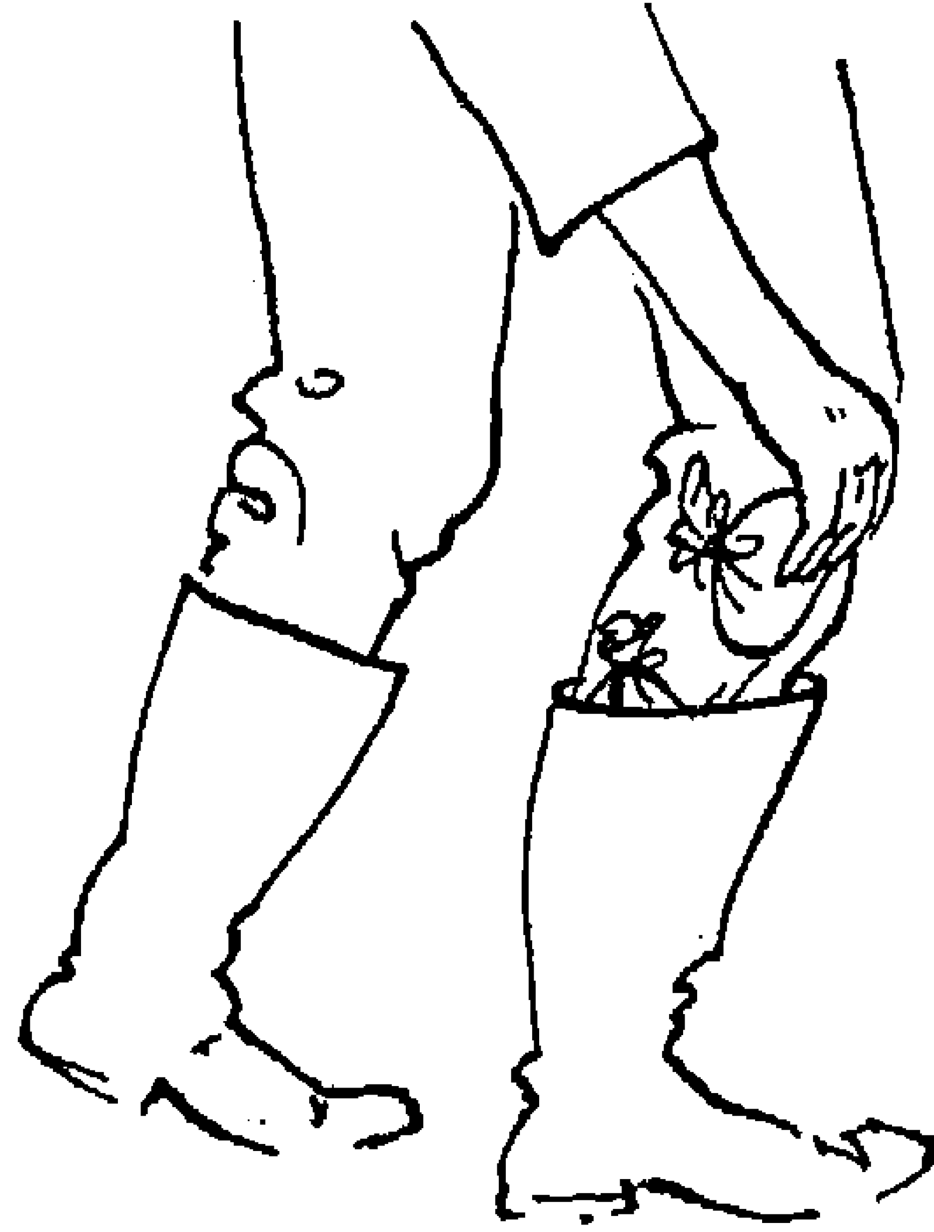


هناك قصة توضح العلاقة بين التلميذ والمعلم: فقد وُلد ماريا في أسرة ريفية في التبت حوالي القرن الحادي عشر. وكان





وسمع أثناء رحلته عن معلم شهير يدعي ناروبا، وبعد سفر لعدة أشهر رتب لقاء مع «المعلم ناروبا» ، لكنه كان حذراً وحريصاً فخبأ تراب الذهب في حذائه.





وكان ناروبا يعلم أن «ماربا» سوف يغضب ويلغي الصفقة!







عند هذه اللحظة انفتح ذهن «ماريا» وأصبح قابلاً لتلقي التعليم.

وأصبح «ماريا» هو نفسه معلماً عظيماً، فيما بعد،وكان ينظر إليه على أنه المثل الأعلى لرب الأسرة المتزوج الذي يكرس نفسه للأمور الروحية دون أن يهمل التزاماته الدنيوية.



تجارب واختبارات

كان ميلاربا تلميذ «ماربا» في المقام الأول.
وكان من أتباع السحر الأسود لدرجة أنه
كان قد قتل بعض أعضاء أسرته عندما
جاء إلى ماريا لأول مرة.



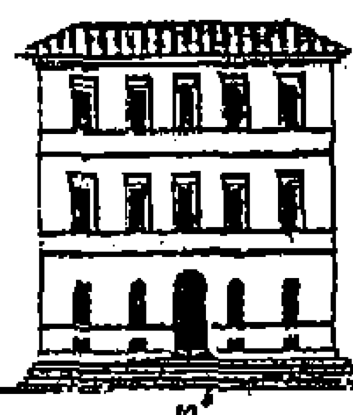
أنا شقي تعس لكنني أتوق للاستنارة!

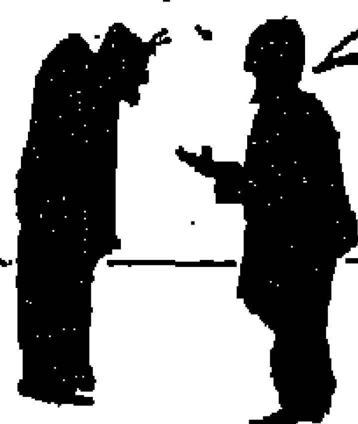


رأيت شوقة للحرية، لكنه كان فظا قاسياً حرونا يقاوم كل تغيير.

ما تحتاجه هو أن تعمل في أعمال بدنية تماما، إن أردت أن تتعلم شيئاً. ابني لي بيتاً!.

فيما بعد



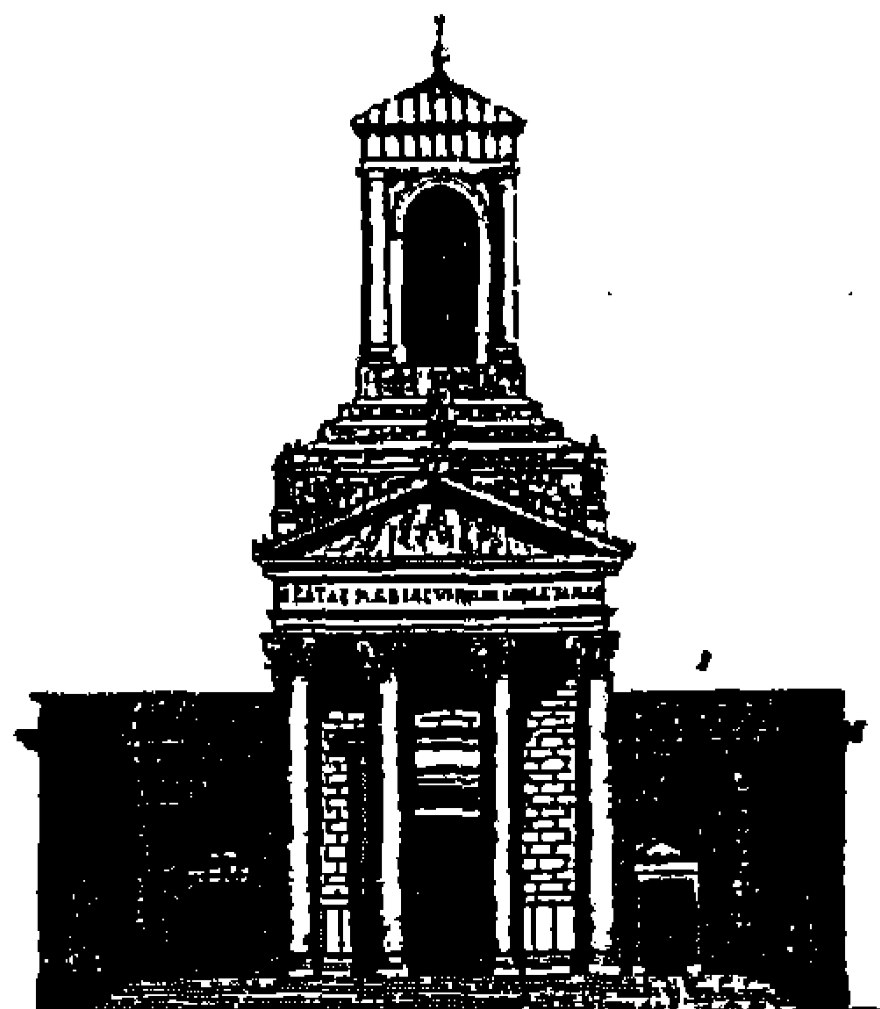


ليس هذا هو ما أريده: ودمره، وابني لي برجاً بدلاً منه!.....

أيضا فيما بعد

لقد كنتُ سكرانا عندما طلبت منك هدم البيت، اهدم البرج وابني بيتاً.

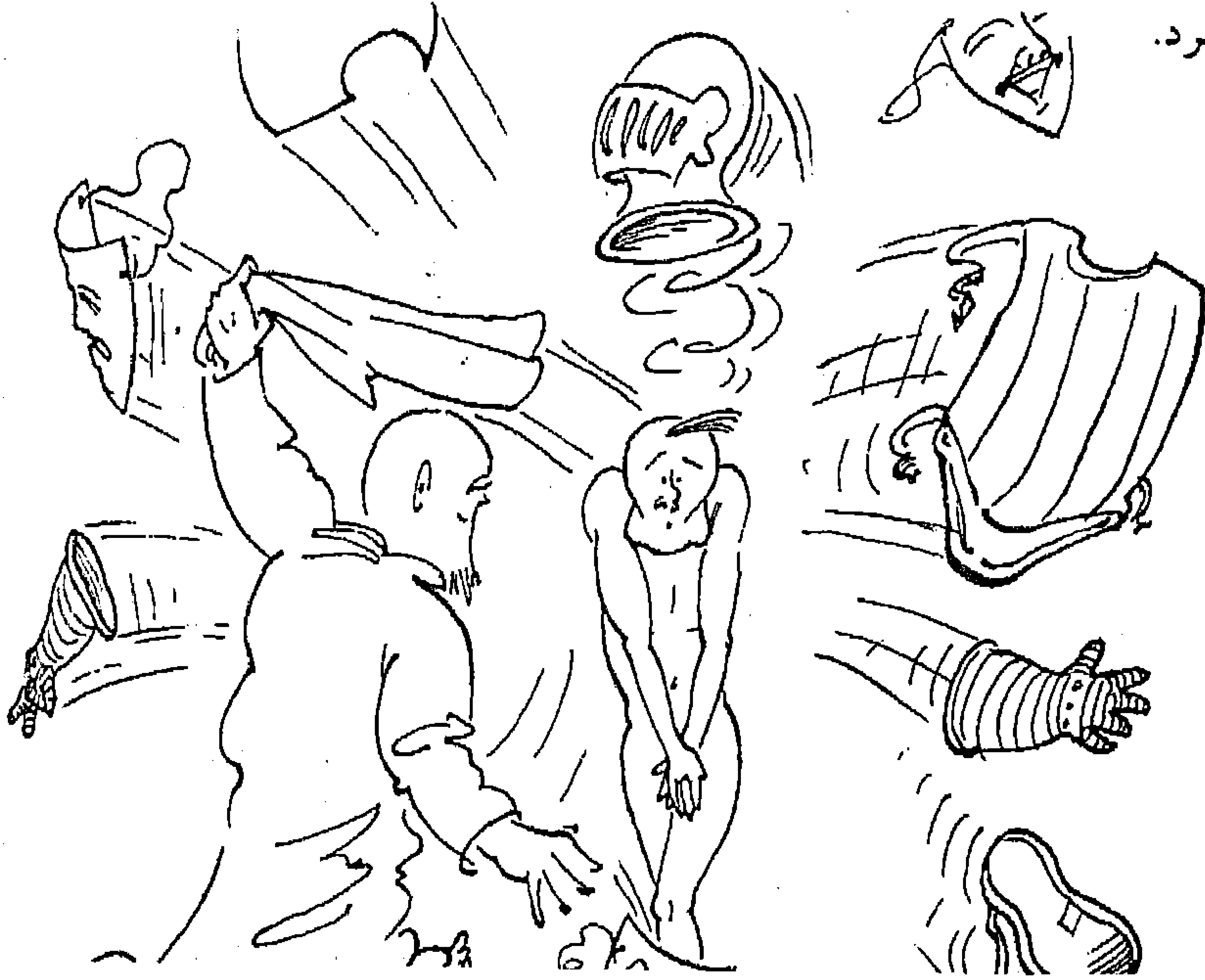




وعلى هذا النحو استمر...



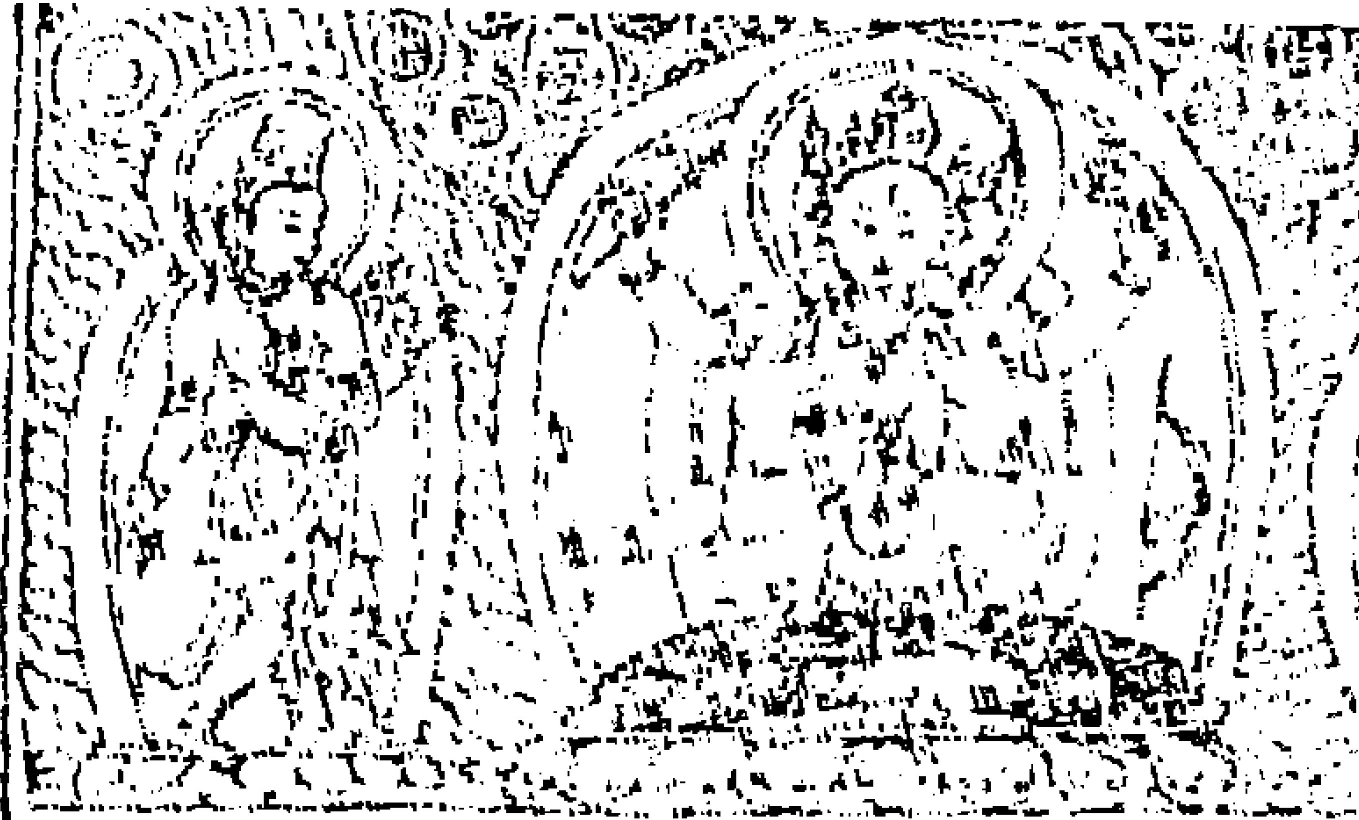
وبعد كل وسائل التـعذيب هذه، فقد ميـلاربا الأمل. عند هذه النقطة انفتح ذهنه وبدأ ماربا في تعليـمه، فمـن المطلوب بعض التنازلات من جانب التلميـذ، وأي شعـور بالهوية لابد من التنازل عنه. أن المعلم لا يهتم إلا بالإدراك العاري للتلمـيذ وليس بالأقنعة المختلفة التي يمكن أن يرتديها التلميذ. وقسوة المعلم في تمزيقـه أسلحة التلميذ هي جزء أساسي من «الفاجـريانا»، أما أن عمليـة الإزالة تتم بعنف أو بسلام ، فـأن ذلك يعتمـد على شخصـية الفرد.





المدارس الأربع في بوذية التبت

لقد كانت التبت فريدة في أنهـا ورثت كل تعـاليم بوذا وحـافظت دون أن تمس حتى يومنا الراهن. ولا توجد كثير من النصوص الهندية الهامة إلا في التـبت. ولقد تمت الترجمة الرئيسية حوالي القرن الحادي عشر.





اثنان من المدارس الأربع الرئيسـية في بوذية التبت تطورتا حوالي القرن الحـادي عشر وهما ساكياس Sakyas وكاجوس Kagus . أما أولى هذه المدارس نينجما Nyingma التي تعود بجذورها إلى بادمسمبـافا، وآخر مدرسة هي جلوجبا Gelupa وكانت مـزدهرة في التبـت عندما غزتهـا الصين، وكان الدلاي لا مـا فضلاً عـن كونه راهباً جلوجـبا، فـهو رئيس دولة التبت.



في التبت كـان واحد من كل عـشرة من سكان البلاد راهبـاً، ونمت جمـاعات الأديرة الضخمة ، وكادت تشبه المدن الصغيرة، وشغل الرهبان مناصب خاصة في الدير. ولم يكن الكهنة والمعلمون على الدوام من الرهبان، فكثيرمنهم كـان متزوجاً، وسعوا إلى رزقهم عن طريق وظائف مختلفة.

---

(١) الدالاي لاما ـ والكلمـة تعني المعلم المحيط ـ هو الزعـيم الروحي للبشـر وهو أيضاً الحاكم السـياسي للبلاد. ينظرون إليه على أنه تجسيد للسيد المنتظر أو بوذا القادم ويسـمونه «صاحب العظمة» (المترجم).

طبقاً لتعاليم بوذا، لا يهم مدى ما نكون فيه في اللحظة الراهنة من خلط أو خداع، فالطبيعة الماهوية لوجودنا، واضحة ونقية، تماما مثلما تغطي السحب مؤقتاً الشمس وتحجبها، كذلك فأن الانفعالات السلبية تحجب هنا الوضوح والنقاء.

ممارسة الفاجرايانا

وتأتي تجربة هذا الوضوح من الممارسات السابقة. وليس في استطاعة أحد ممارسة التنترا بدون تجربة واضحة للنقاء الجوهري للذهن. وبدن احساس أصيل بقيمة الذات، سيكون من المستحيل أن يكون لديك رحمة أو شفقة بأي شخص آخر.

طبقاً للتنترا ليس الكمال شيئاً يمكن أن نصل إليه.

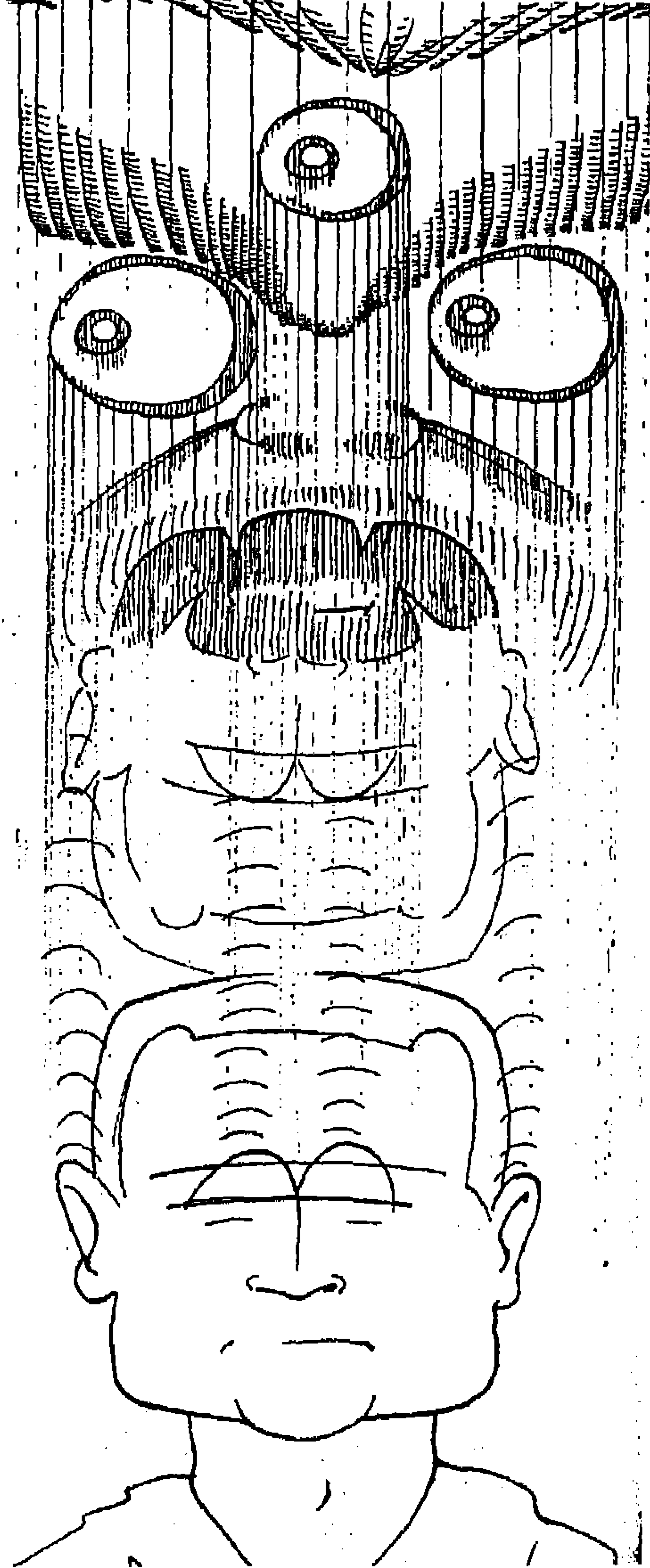




طبـقاً للتنتـرا الجنة موجـودة الآن، وليس في استـطاعتنا أن نخبـر ذلك لأننا مقـيدون بالعالـم الصغير المألوف لنا. أما في التانترا فنحن نتوقع أن نقفز من هذه الحدود إلي الأرض الواسعة.



التخيل

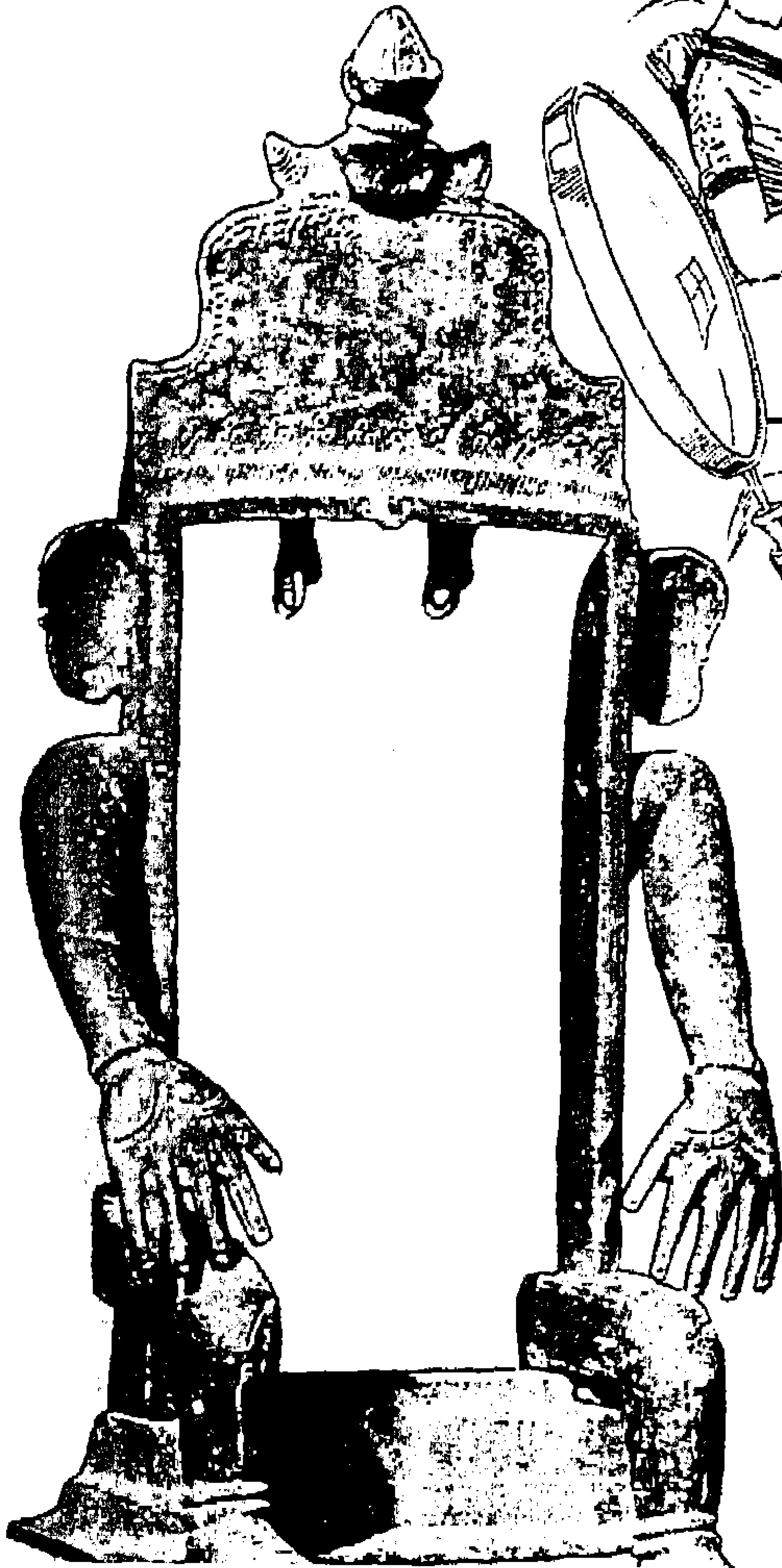


أحد الطرق التي يحدث بها هذا التحول هي التأمل أو ممارسة السدهانا. والسد هانا هي أن تتخيل نفسك كاله. والتنترا لا تنظر إلى الآلهة على أنهم يمثلون نوعاً ما من الموجودات الخارجية؛ بل هي ببساطة تعبيرات عن الذهن المستنير. وكل إنسان قادر على التخيل. ونحن نتخيل في كل وقت، لكننا لا ندرك أننا نضع وجهة نظر ضيقة ومحدودة لمن نكون. وتتحدى «التنترا» هذه النظرة الدنيا غير الواقعية للامكان البشري.



آلهة التنترا

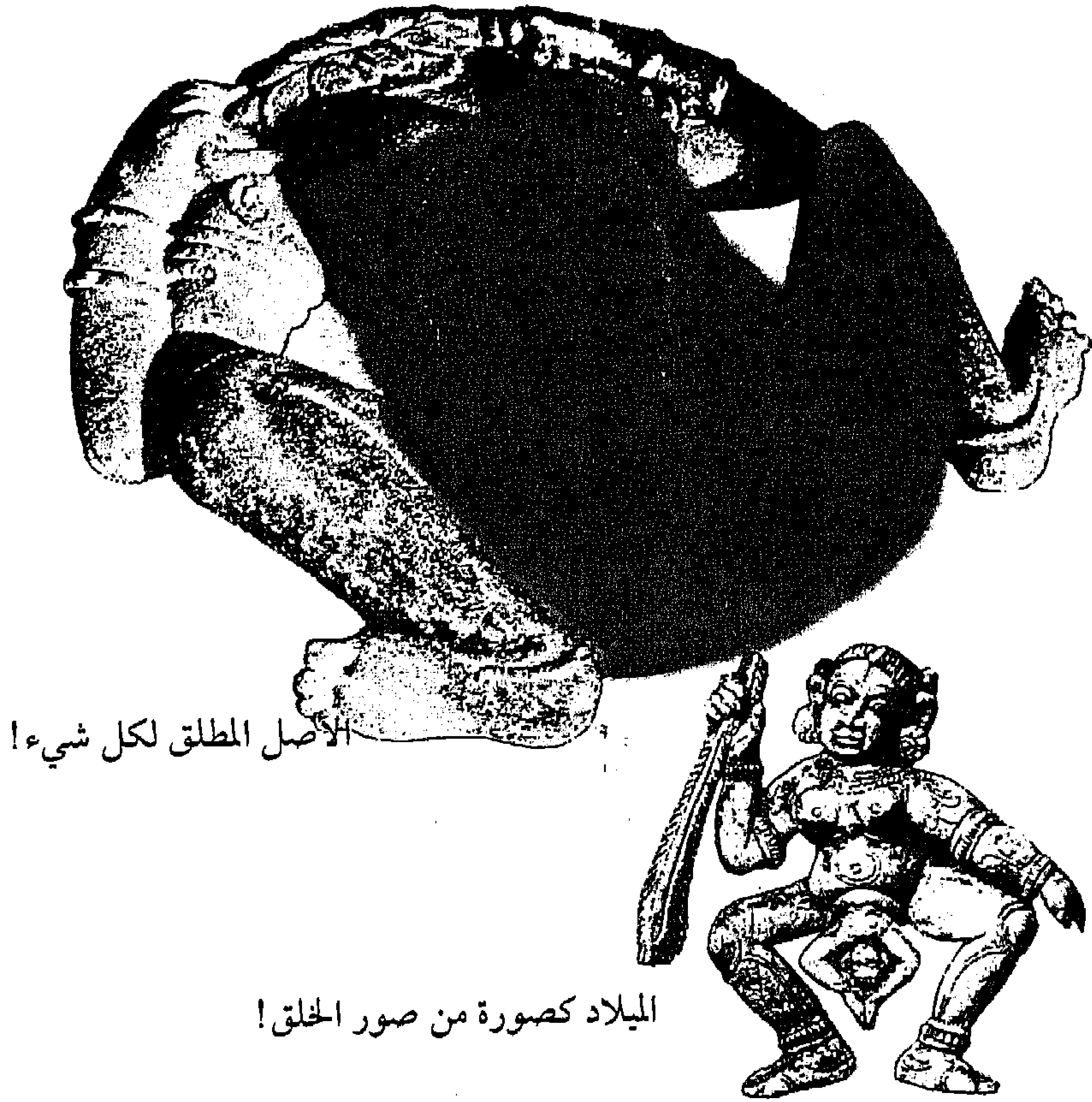
لا توجد آلهة التنترا فيما نسميه بالعالم الواقعي، ولا كذلك لا شرلوك هولمز، أو مدام بوفاري، ومع ذلك فأن الناس تشعر أنها شخصيات مألوفة لها.



للآلهة في بوذية التبت تجليات لا حصر لها، لأنها تكشف عن أوجه لا نهاية لها من الذهن المستنير. بعضها لطيف ومسالم، وبعضها شرير ومؤذ وبعضها جنسي، وبعضها مرعب بكل ما في الكلمة من معنى.

إلهة الخلاء العظيمة، مع إسقاط فراغ لصورتها.

في ممارسة السدهانا يعمل المتأمل على انحلال جميع التصورات المألوفة عن نفسه ويصبح إلهاً. والإله سواء أكان مرعباً أو مسالماً، هو النموذج النمطي لطبيعتنا العميقة الكاملة. أننا نركز انتباهنا ـ في التنترا ـ على تلك الصورة النموذجية وتتحد بها. وهذا الاتحاد ـ أو التقمص ـ يسبب التحول ـ فلا نعود بعد نرى أنفسنا، كمحدودين، أغبياء، حمقى، بل على أن لنا نفس صفات الإله.



الأصل المطلق لكل شيء!

الميلاد كصورة من صور الخلق!

وهو ليس تفكيراً بالتمني بل هو منهج عملي للارتفاع إلى أعلى ما لدينا من امكانات. أن قوة التخيل الخلاف ليست سوى البداية لفهم قوة الذهن.

فهم بوذية التبت للموت



في الغرب هناك خوف شديد من الموت . فالموت من الموضوعات المحرَّمة التي يصعب مناقشتها. وهكذا عندما يقترب الموت فأن الشخص الذي يحتضر وكذلك أقاربه وأصدقاءه، ليس لديهم مصادر يرجعون إليها. وتصبح عملية الموت مأمونة حتمياً. ويوضع الجسد الميت في تابوت نظيف ويؤخذ إلى مبنى معقم ليدفن فيه. ولا يسمح لأحد أن يرى المشاعل.



أما في الشرق فالموت مألوف، عندما يموت الشخص لا تنقل جثته بل تبقى عند الأسرة حتى يدفن. وترى الأسرة والأصدقاء الجثة وهي تدفن. وفي التبت عندما أصبح الوقود صعباً، كانت الجثث تترك على سفوح الجبال في العراء يتغذى عليها ابن آوي، والذئاب والغربان والنسور. وهذه المقابر أو «أرض المدافن» كما تسمى هي أماكن مرعبة. وتملأ الجو رائحة نتنة، حيث تتكاثر أجزاء من الجثث: الشعر، واللحم، والعظام، والأسنان، والجمجمة. وقطع من ملابس الكفن تتطاير، وكذلك الذباب والدود، والديدان الصغيرة.



أنا شخصياً، وجدت بطريقة غير رسمية.
أن الهواء الطلق، الجو المحيط ينتهي إلى فم متقبل،
دع عنك الهضم الرائع.

لقد قيل أن «بادمسمبافا» بعد أن غادر قصره، جعل من أرض المدافن مسكنه، ولم يجد أي فرق على الاطلاق بين أرض المدافن والقصر، ولقد ابتهج بالحياة هناك، وهو بعمله هذا ارتبط بالموت بلا أدنى خوف.



ومنذ ذلك التاريخ، والمشاركون من أهل التبت يجدون أرض المدافن مكانا بديعا لممارسة التأمل، وحتى يومنا الراهن لا تزال العظام البشرية تتخذ كوسائل في إقامة الشعائر الدينية.

مئزر يستخدم في إقامة الطقوس، مصنوع من شذرات من عظام البشر.

ولكي يرتبط المرء بالموت بلا خوف فإن عليه أن لا تـكون لديه تعلقات بالأنا؛ فخوفنا من الموت هو الخـوف من أن نكفّ عن الوجود. والروتين المألـوف في الحياة الـيوميـة أنك عندما تكف عن أداء وظيفتك فأنك تتحول إلى جثة. والخوف الأساسي من عدم الاستمرار هو واحد سـواء كنت تؤمن بالميلاد مـرة أخرى أم لا. فـالموت هو التجربة الكـريهة التي لا نستطيع أن نواصل فيه نماذجنا المعتادة على نحو ما نريد لها أن تفعل.

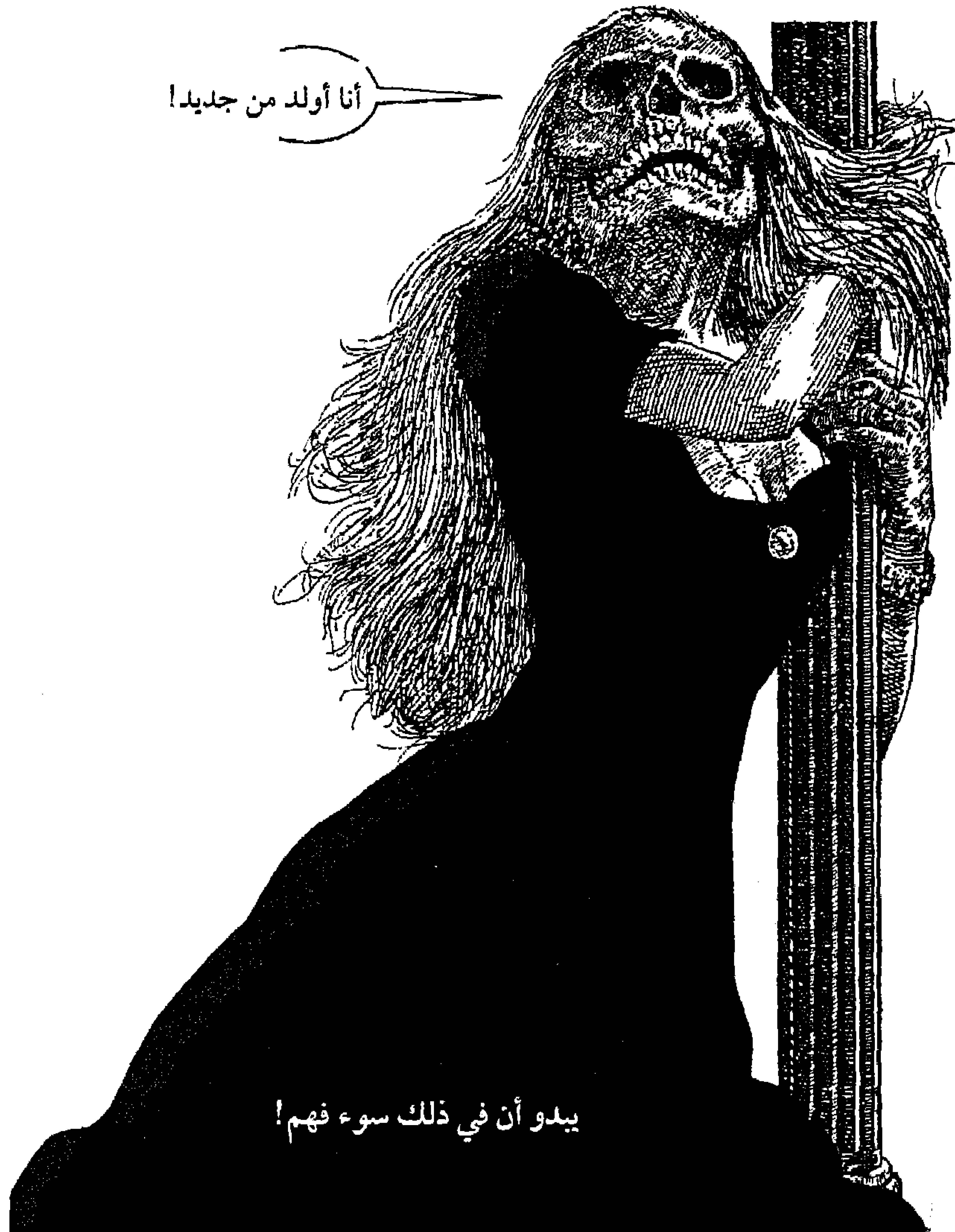


التناسخ

الفكرة التي تقول أن الكائنات الحية تولد من جديد بصفة مستمرة هي الخلفية لمعظم الفكر الشرقي. والايمان بالتناسخ موجود في المسيحية الأولى، وعلى الرغم من أنه أصبح هرطقة ابتداء من عام ٥٥٣ ميلادية. فقد واصل تأثيره في الفكر الغربي.

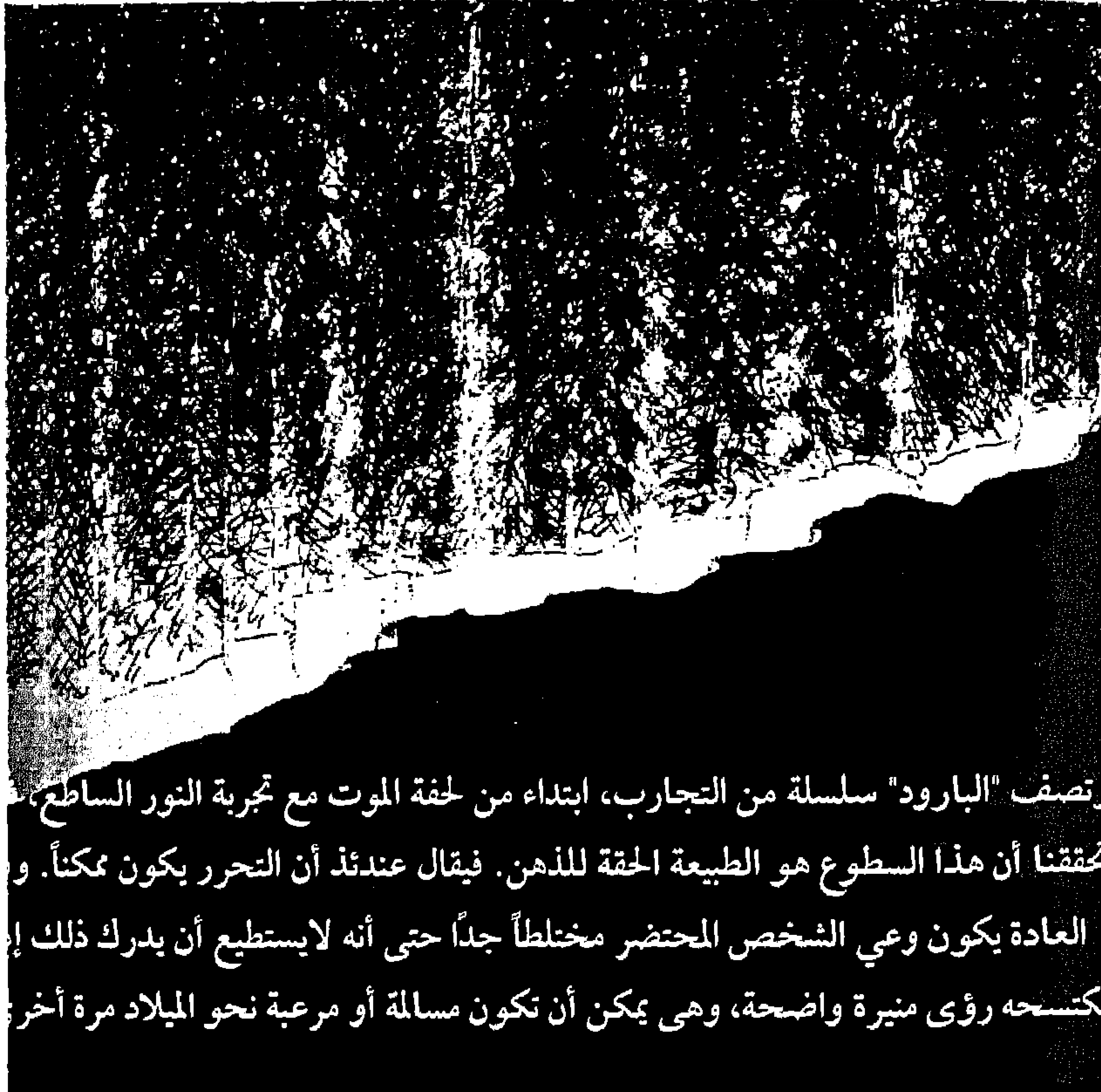


لم يكن بوذا نفسه يرغب في تأمل ماذا يحدث بعد الموت، لأن مثل هذه الأسئلة لا رجاء فيها في البحث عن الحقيقة هنا والآن. ولقد أصبح كثير من سكان الغرب مشدوهين تماماً بفكرة التناسخ لأنها تعطيهم وعداً في حياة أزلية.

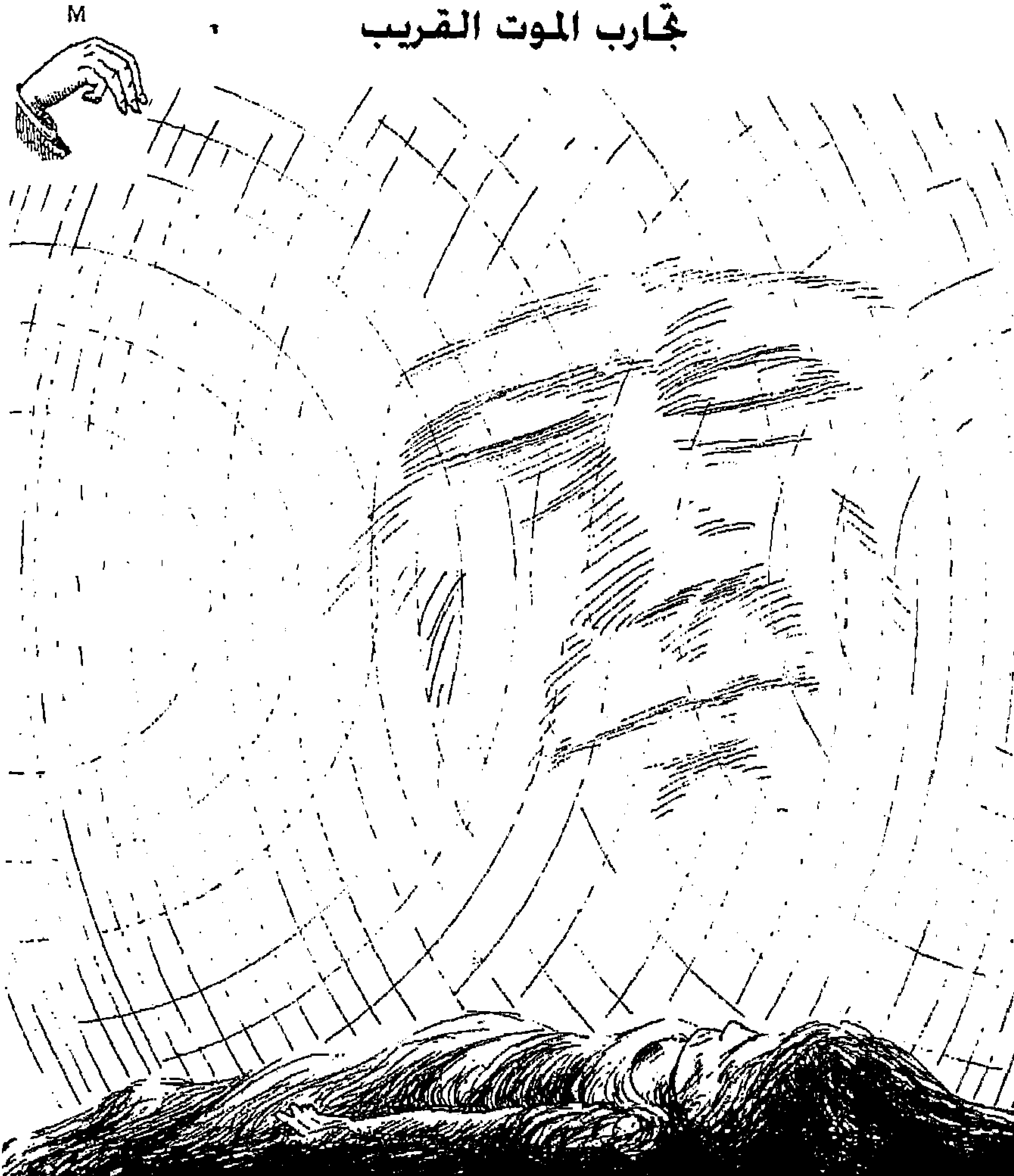


تعاليم باردو ـ كتاب الموتى عند أهل التبت

في بوذية التبت هناك تحليل تفصيلي للحالات التي تنشأ بين حياة وأخرى. والهوة بين الحياتين تسمى باردو Bardo فكلمة باردو تعني حالة بين اثنين أو هوة. وهذه الحالات تحدث طول الوقت، فتجارب الشك في أين أنت تجعلك على غير أساس من اليقين. وهذا الشك أو البارانويا تقوى جداً في حالة الوفاة، فأنت تفقد كل اتصال بالأمان والألفة في أنك تملك بدناً. وكتاب الموتى عند أهل التبت يصف التحلل التدريجي للعناصر أثناء الموت، والتجارب النفسية والبدنية التي تصاحب ذلك. والكتاب هو أيضاً نصوص للأحياء في الكيفية التي تتعامل بها مع المواقف التي لا أساس لها، مواقف العماء التي ترد باستمرار في التأمل وفي الحياة اليومية.



تجارب الموت القريب



هناك قصص كثيرة تروي من الناس الذين أعلن موتهم اكلينيكيا ثم استعادوا وعيهم واسترجعوا تجاربهم التي نجد فيها تشابهات ملحوظة مع أوصاف تعاليم البادو Bado. ومعظم الأوصاف تدور حول الضوء اللامع أو النور الساطع ذي الجمال الفائق وخبرة متأنية وتجربة الصفاء أو السكينة التي حولت حياتهم فيم بعد. ولقد اعترف كثير منهم ببعد روحي جديد في حياتهم وبالتقليل من الخوف من الموت.

لزوم بوذية الڤجرايانا



على الرغم من أن بوذية «فاجرايانا» تبدو أنها الأكثر أهمية للغرب، فأن مرونتها التي تسمح لها بتغير المظهر الثقافي بسرعة لتواجه الظروف الجديدة، وكذلك نظراتها العميقة المعقدة عن سيكولوجيا البشر، جعلتها مناسبة أكثر لتلبي حاجات شعب يبحث عن معنى جديد لحياته.

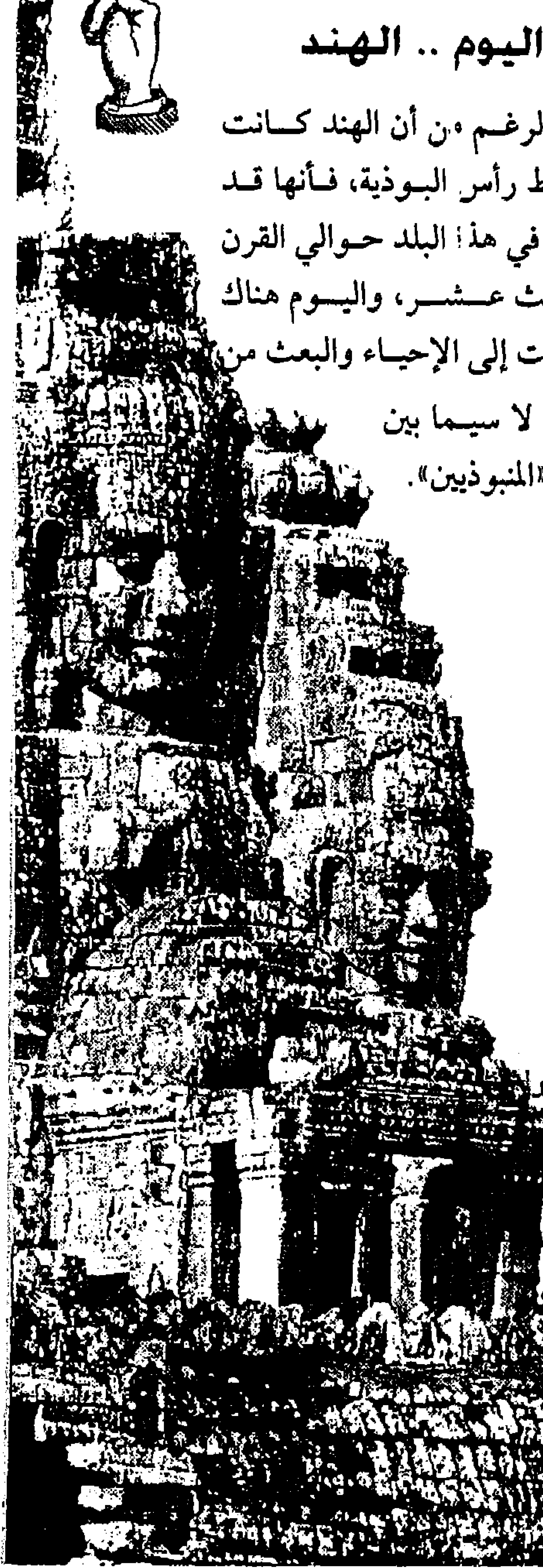
الجزء الرابع

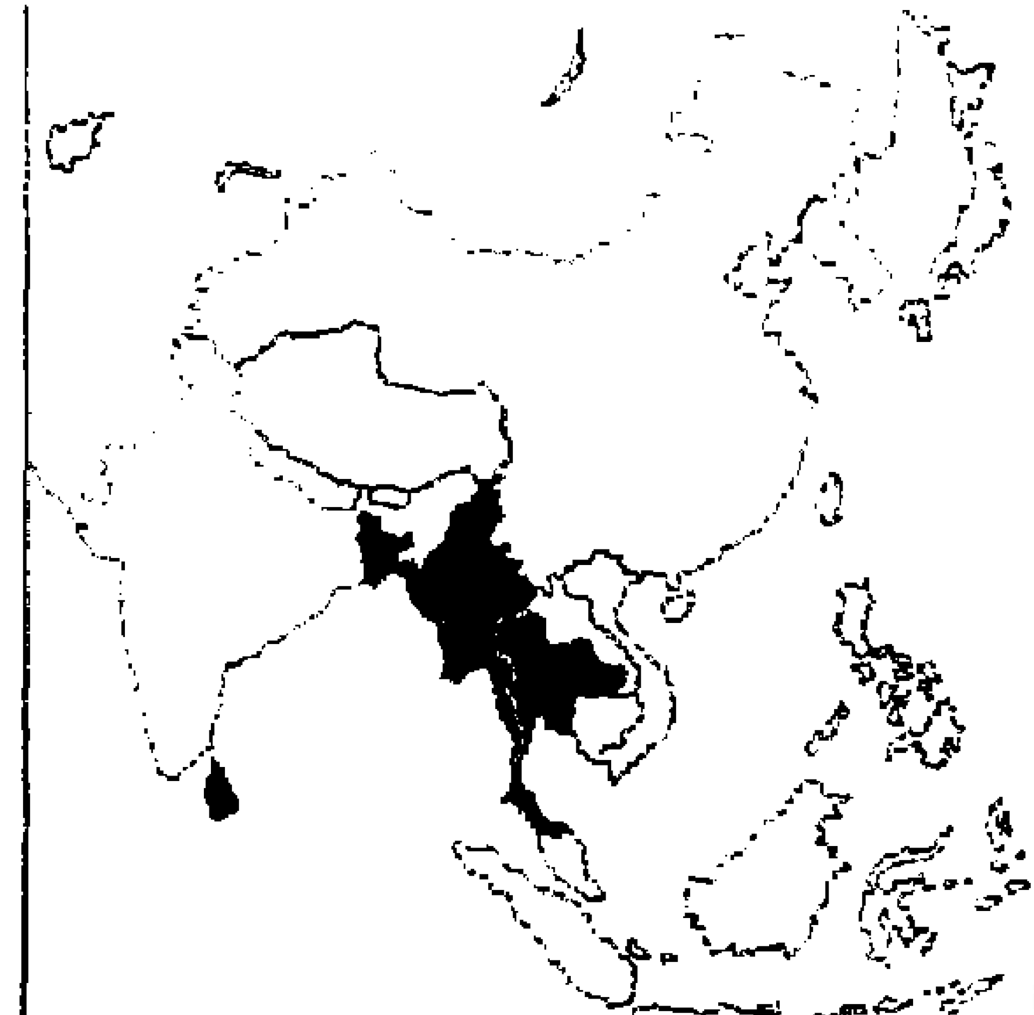
تراث البوذية اليوم .. الهند





على الرغم من أن الهند كانت مسقط رأس البوذية، فأنها قد ماتت في هذا البلد حوالي القرن الثالث عشر، واليوم هناك إشارات إلى الإحياء والبعث من جديد لا سيما بين طبقة «المنبوذين».





سري لانكا، وبورما، وتايلد

على الرغم من أن المهايانا والفجريانا قد دخلتا جنوب شرق آسيا منذ قرون مضت، فـ لم يبق اليوم سوى الهتايانا التي ما تزال نسبـ بصحة جيدة. وهي تمثل التراث المحافظ، ولقـ بقيت على قيد الحياة بأساس علمي في سري لانكا، وبورما، وتايلد. ومعظم الحيوية الموجو نبعت من تراث الغابة الذي يشدد على التأمل، يعيش رهبان الغابة منعزلين عن المدن وبعيد عن أحوال السياسية.

لاوس وكامبوديا



الصراعات السياسية العنيفة في لاوس وكامبوديا أفنت قدراً كبيراً من التراث البوذي الذي كان ذات مرة بالغ القوة. ففي «ميدان القتل» كان الدكتاتور بول بوت(١) يستأصل شأفة آلاف من الرهبان بوصفهم ممثلين لبوجوزاية النظام القديم. مستقبل البوذية في هذه البلاد غير مؤكد تماما.



(١) من حركة «خيمروج» أو خيمر الحمراء وهي حركة شيوعية تشكلت في كامبوديا في ستينات ـ القرن العشرين تحت قيادة بول بوت Qol Pot (المترجم).

الصين، وفيتنام، وكوريا

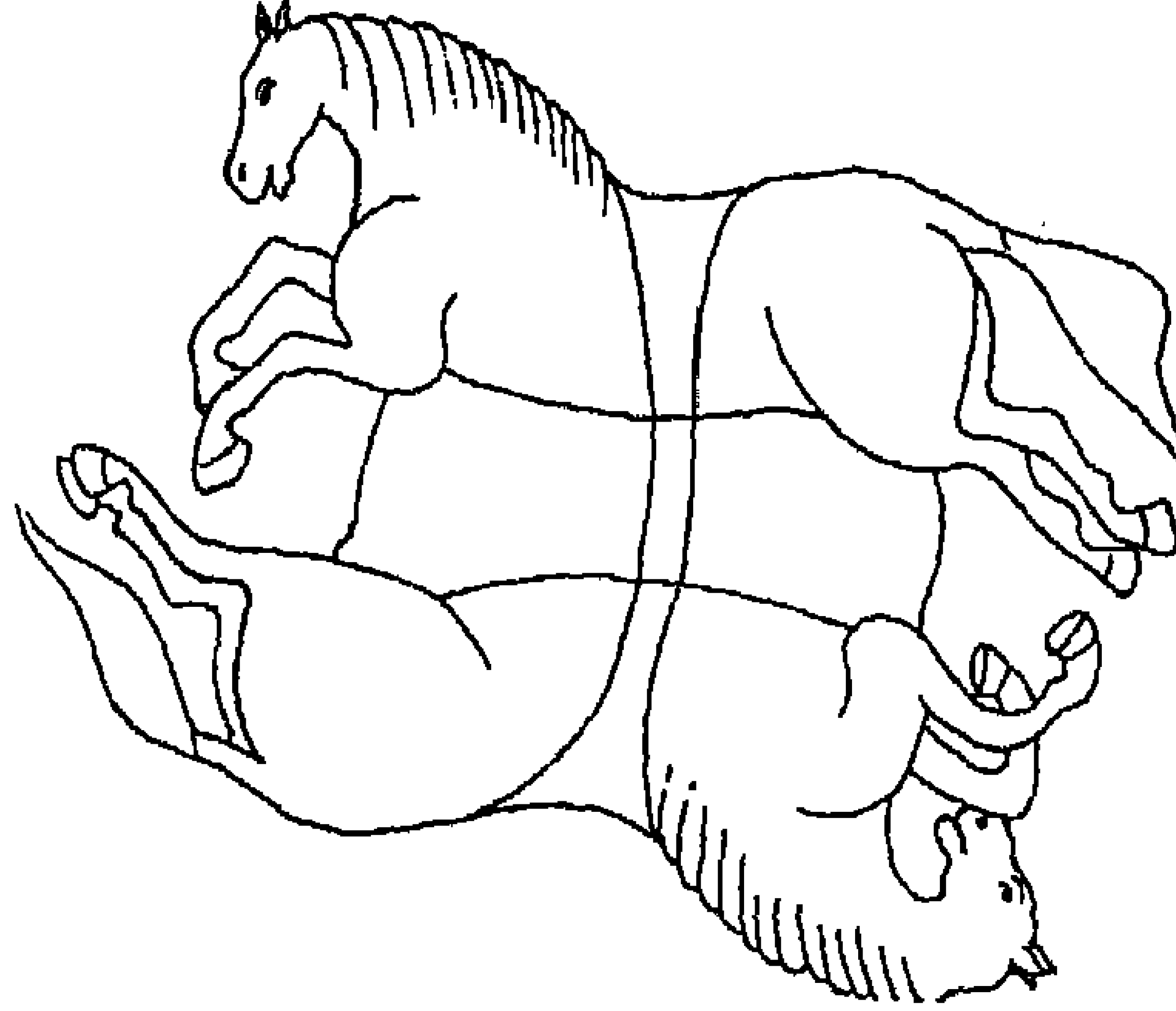


تمتعت البوذية الصينية بقوة وثراء هائلين في الماضي. غير أن ذلك أدى إلى أن تصبح تهديداً للدولة، وهكذا أصبحت خارجة عن الدولة ولم ينصلح حالها بعد ذلك أبداً ولقد تعاملت الثورة الشيوعية عام ١٩٤٨ ـ بتوجيه ضربات لما تبقى من هذا التراث الذي كان عظيماً ذات يوم. وأي نهضة لهذا التراث غير محتملة إلى حد كبير في ظل النظام الحالي، رغم أن الجو قد استرخى قليلاً في الثمانينات، وبدأت بعض الأديرة تقوم بوظيفتها من جديد.



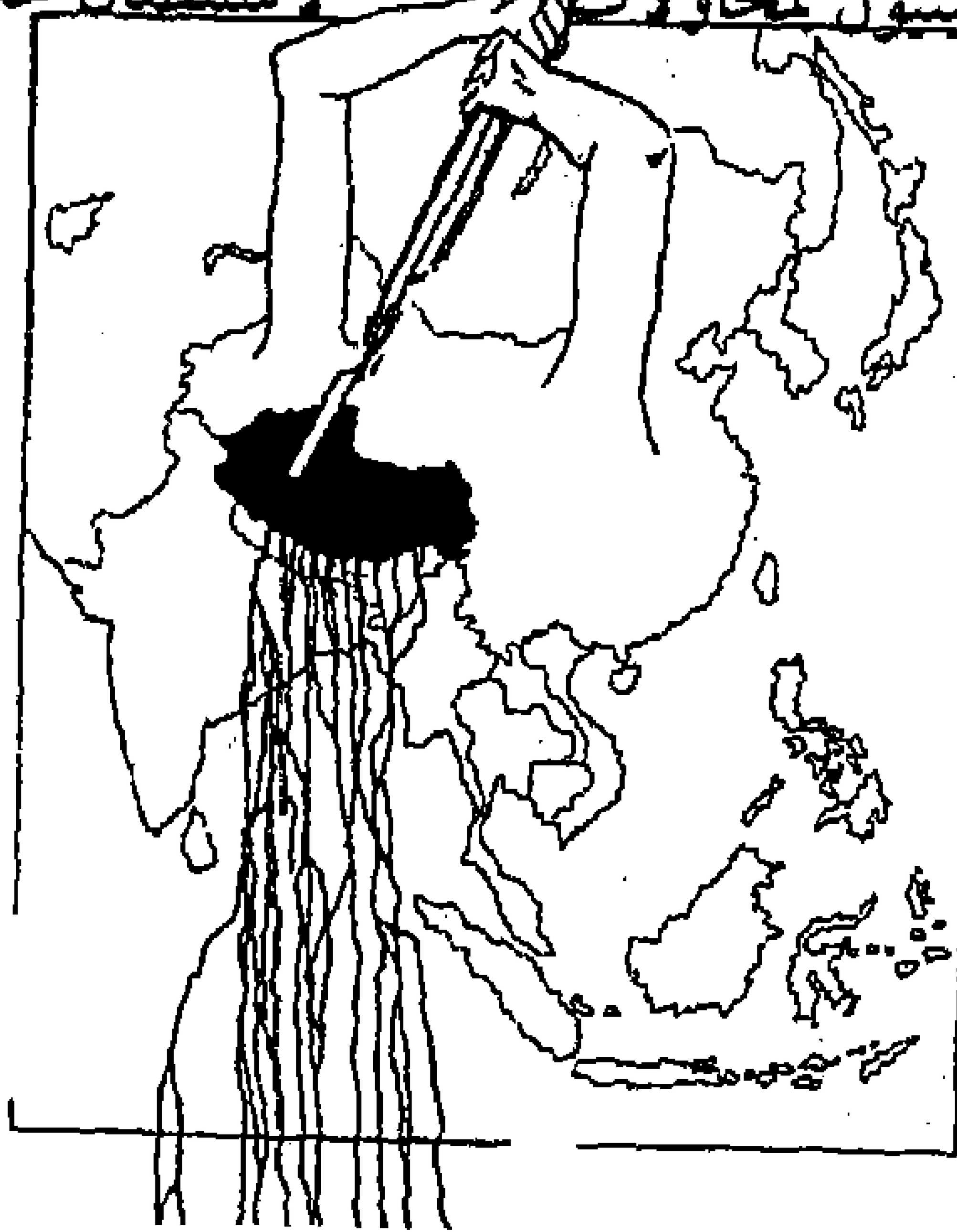
يدل التأثير الصيني على أن البوذية في فيتنام كانت في الأعم الأغلب محصورة في المهايانا، فقد ازدهرت البوذية هناك. وإحدى الصور التي لا تسنى في هذه البلاد هي صورة رهبان البوذية وهم يحرقون أنفسهم احتجاجاً على سجن آلاف الرهبان من قبل الحكومة الكاثوليكية التي كانت في السلطة وبمساعدة أمريكية ـ بعد أن غادرها المستعمرون الفيلسوف. ولقد اضمحلت البوذية منذ عام ١٩٧٥ ـ وهناك قصص كثيرة عن الاضطهاد.

التبت



كانت التبت ثقافة فريدة تكاملت معها البوذية في انسجام واندمجت مع كل وجه من أوجه الحياة. فقدمت ثقافة التبت بديلاً قوياً ومتماسكاً لأسلوب الحياة الأناني الغربي: والاستبصارات النفسية والروحية والفلسفية التي قدمتها البوذية أدت إلى ظهور ثقافة يشعر معها الناس حقاً أنهم في ألفة على الأرض. فأصبحت الرقة والحب أموراً مألوفة. واحترمت المصادر الطبيعية .

لقد كان الغزو الصيني عام ١٩٥٩ واحداً من أعظم المآسي في القرن العشرين . فقد استأصل شأفة البوذية ـ تقريباً من التبت، ولما كانت البوذية موجودة أكثر في قلوب الناس، فقد قام الصينيون بمحاولات لاستئصال جذور أمة التبت نفسها.



كثيرون من أهل التبت أصبحوا لاجئين بما في ذلك القائد الروحي: الدالاي لاما. وعلى الرغم من أن كثيراً من الحكومات الغربية قد لفظته، وخوفاً من أن يفقد امتيازاته التجارية المرتقبة مع الصين، فقد اعتبر شخصية عالمية، ومنح جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٨٩ لمساهمته في سلام العالم ، ولقد أصبحت رقته، وشفقته وصبره، حتى تجاه مضطهديه، رمزاً عظيماً لقوة الديانة البوذية.



ومن الصعب أن تتنبأ بمستقبل البوذية في التبت. لكن يبدو أننا سنكون في أمان لو قلنا أن تراث بوذية الفاجرايانا سيواصل البقاء ربما في صورة جديدة، في الغرب.



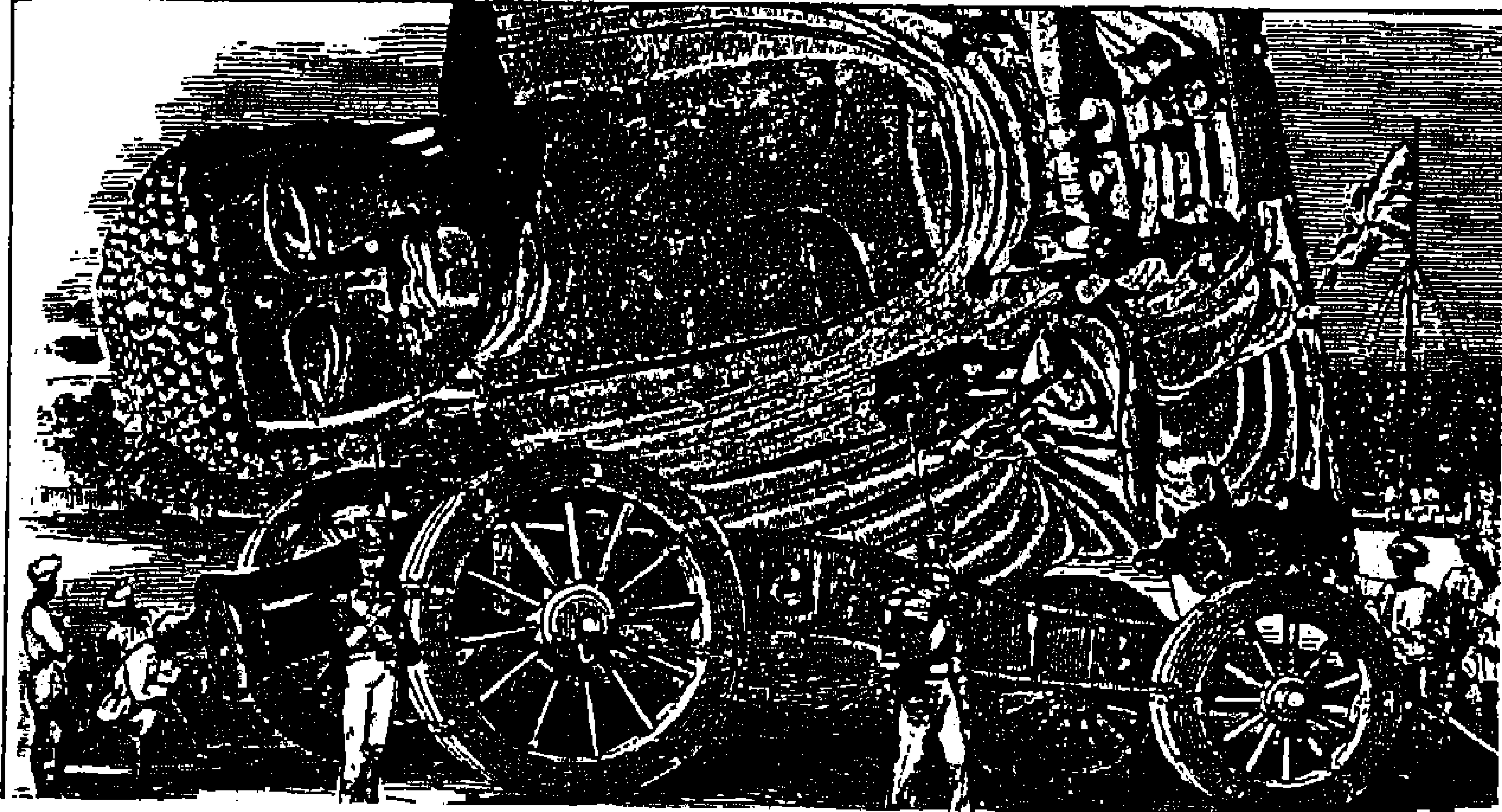
البوذية في الغرب

في حكاية من التبت أن «بادمسمبافا» قال:



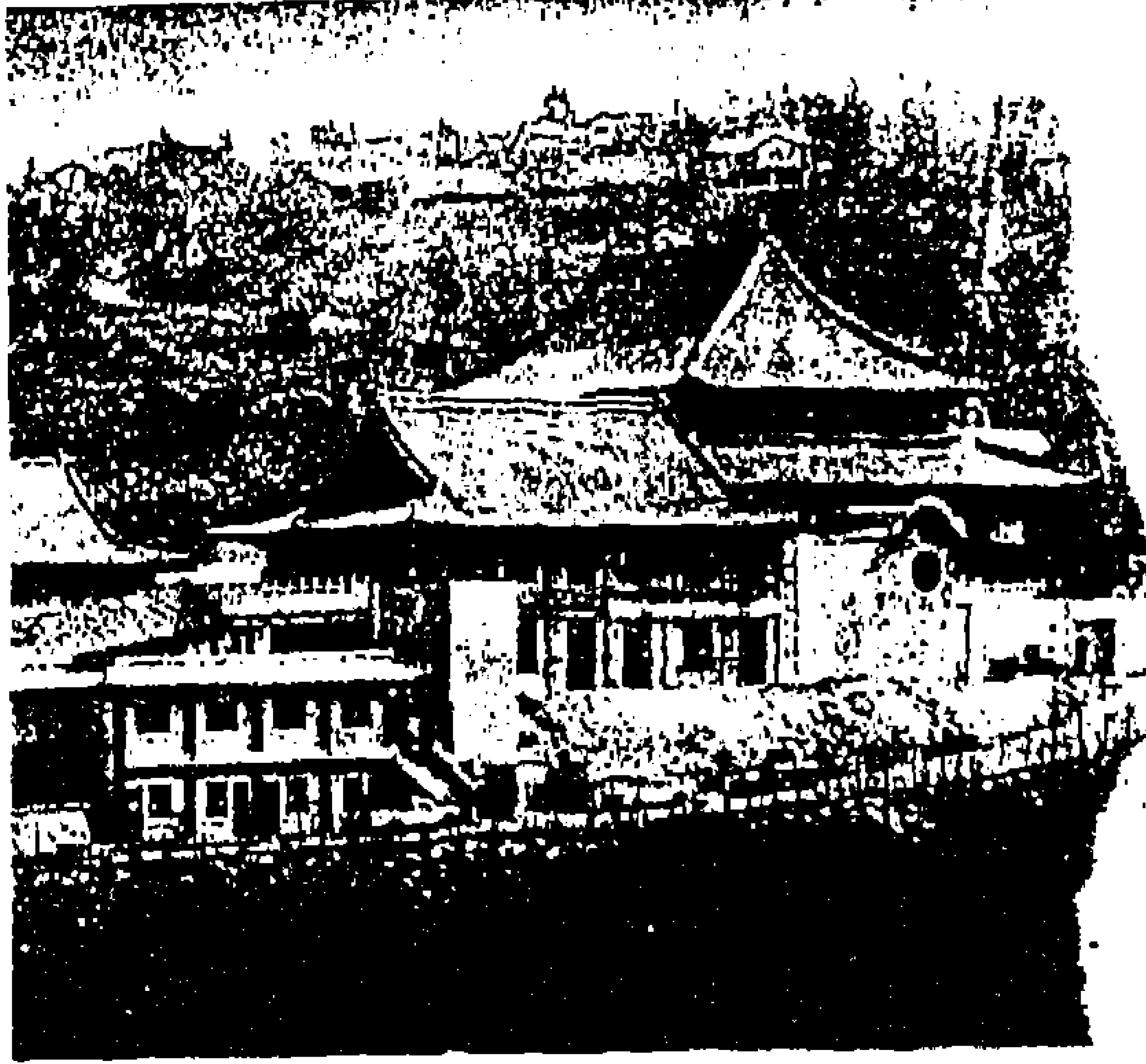
عندما يطير الطائر الحديدي، وتجري الخيول على عجل، سوف يتبعثر شعب التبت كالنمل في أنحاء العالم، وستأتي «الدهراما» إلى بلاد الرجل الأحمر.

على الرغم من أنه كانت هناك صلات مبكرة مع البوذية من خلال الاستعمار. فأن الروابط الدائمة لم تتم إلا في القرن التاسع عشر. ومن سخريات القدر أن الأمبريالية الغربية التي حاولت أن تفرض المسيحية على البلاد التي تحكمها، أصبحت هي الجسر الذي عبرت عليه الديانات الأخرى التي دخلت البلد الأم.

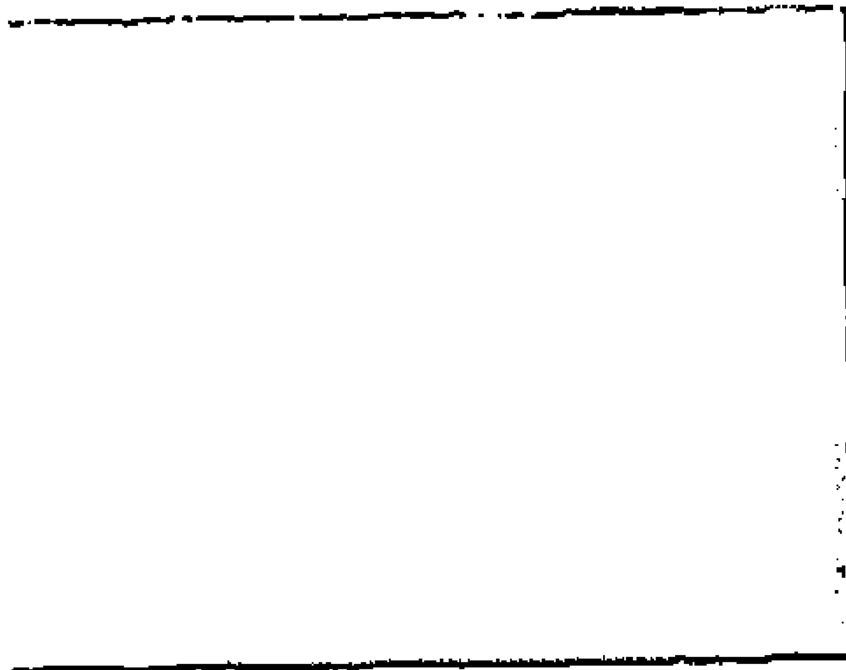


البوذية تنتشر في أمريكا





فشل المسيحية إلى تقديم غذاء روحي حقيقي - أدى بكثير من الناس في الغرب إلى استكشاف الديانات الشرقية. فقد بدأت منذ بداية القرن العشرين - حركات جديدة كثيرة في البلدان الغربية. واحدة من هذه الحركات هي الثيوصوفية Theosophy[(١)] التي أعلنت أن ديانات العالم هي بقايا مفككة «لتراث الحكمة» العظيم ، ومن المشكوك فيه ما إذا كان الثيوصوفيون قد فهموا البوذية، لكنهم قدّموها إلى كثير من الناس في الغرب، كما أنهم شجعوا إحياءها في الشرق.



وكان أول شخص في عام ١٨٣٣ في الغرب يعتنق البوذية رسمياً هو تاجر يهودي شاب من مدينة نيويورك - وقد حضر المؤتمر العالمي للأديان في شيكاغو.





---

(١) الكلمة يونانية الأصل من Theos أي إله ,Sophos أي حكمة فهي حرفياً «الحكمة الإلهية»، وقد كثرت الجمعيات الثيوصوفية في انجلترا أو أمريكا (المترجم).

ظلت البوذية في بريطانيا ـ وهي عموماً من النوع المحافظ، موضع اهتمام أساس من النخبة المثقفة في الطبقة الوسطى حتى ستينات القرن العشرين غير أن الروح غير الموقر للزن، في أمريكا الشمالية، كان موضوعاً لاهتمام الفنانين، والموسيقيين، والمحللين النفسيين، والشعراء، في المقام الأول، لا سيما شعراء «جيل البيت Beat»(1). من أمثال جاك كرواك، وألف جنسبرج وجاري سيندر ولقد رأى كيرواك رؤية كان فيها الآلاف من الشباب الأمريكي يسيرون في الشوارع:



وذلك في تعارض واضح مع حياة التقشف والنظام لطلبة الزن التقليدين.

المخدرات تعطي دفعات سهلة لتغيير حالات الوعي. ولمتعاطي المخدرات رؤاهم الخاصة التي لا تتاح لغير القديسيين والمتصوفة. ويحذر معلمو البوذية، من أن التجارب ستكون وقتية، ولن تغير بنية الأنا الأساسية. ويوافقون على أن المخدر تقدم لمحة خاطفة عن العوالم الأخرى، لكنهم يشيرون إلى أن مدني المخدرات سوف يثق فيها، بدلاً من أن يعتمد على النظام الذي يحدث نتائج دائمة للتغير.

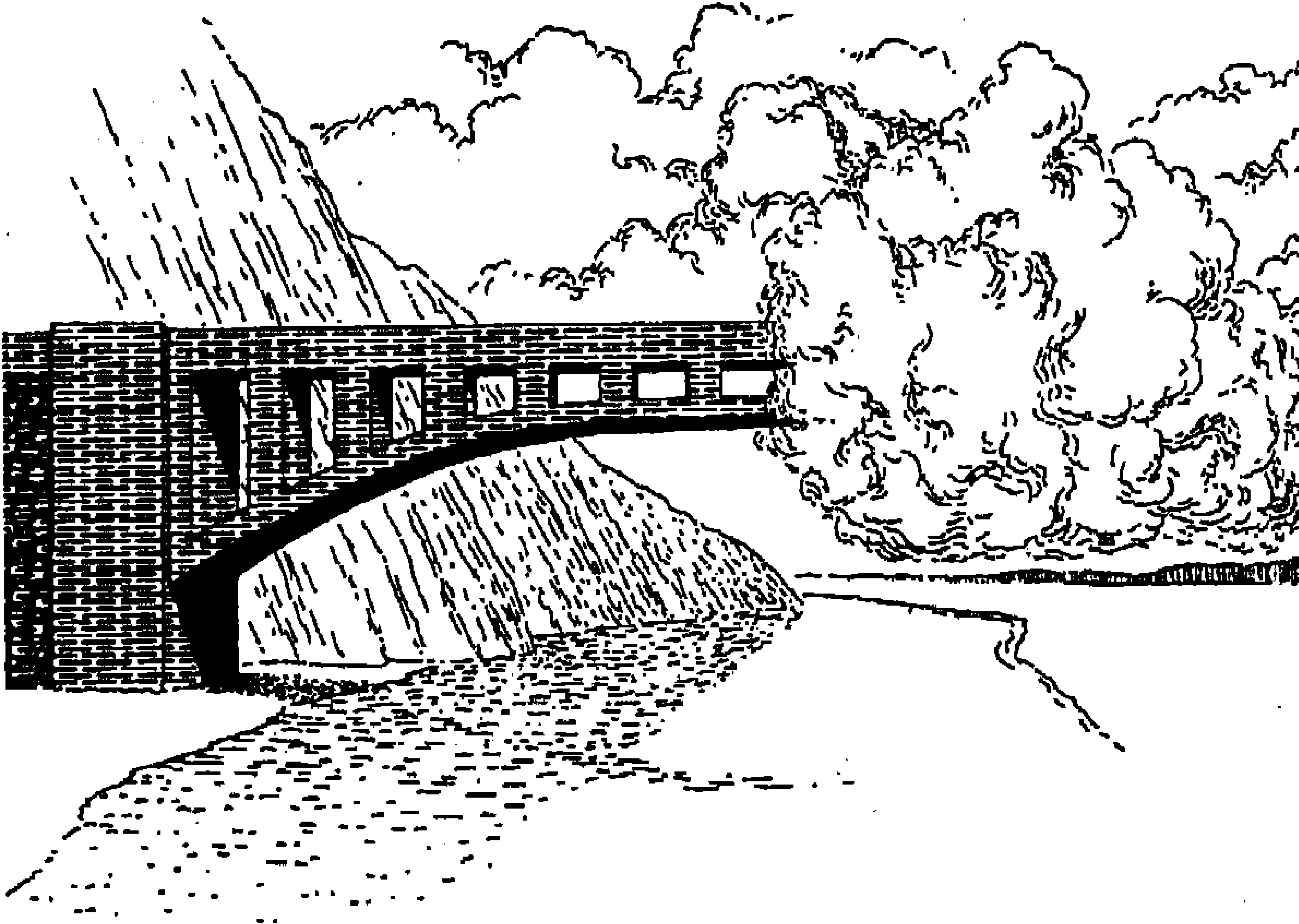
(1) حركة إجتماعية وأدبية ظهرت بين الشباب في أمريكا ابان الحرب العالمية الثانية، وكلة «البيت Beat تعني المرهق أي الذي يضيق بقيود المجتمع وقواعده الأخلاقية، ومن ثم فقد التمسوا السعادة في الملذات وإدمان المخدرات، وفي حقل الأدب عمل «البيتيون» على تحرير الشعر وإعادته إلى الشارع (المترجم).

إقامة الجسور



اثنان من المعلمين الأعظم تأثيراً كانا قد بدأ في التعليم في الستينيات هما سوزوكي روشي معلم الزن، وشجيان ترونجا، وهولاما من التبت.
رحب الاثنان بتلاميذ الغرب ووثقوا فيهم، وأظهرا استعداداً سريعاً للتكييف مع الأشكال التقليدية لمواجهة الثقافات الجديدة المختلفة.

وفي الستينات بدأت البوذية تضرب بجذورها ، وبدأ الناس يمارسونها بجدية، ويجدون وسائل لدمج البوذية حياتهم. وكفت عن أن تكون هواية وأصبحت طريقة وأسلوباً للحياة.



وهذان المعلمان كانا قادرين على سد الهوة بين الشرق والغرب وعلى ما يسمى بالتنمية الثقافية. وهما معا كانا قادرين على عرض البوذية على الغرب في صورة نقية للغاية.

سـوزوكـي روشـي

ولقد أحب سوزوكي روشي الغرب بمجرد وصوله.



وواقعـة أن تلاميـذه لـم يكن يعرفـون شيـئاً كـانت ميـزة. فقـد كان لديهم مـا يسميه «بالذهن المبتـديء» المنفتح والـنضر. وكـان تأمل «زازن» هو قلب تعـاليم سـوزوكي. في البداية قدم تنازلات لتلاميذ الغرب ثم بالتدريج استقروا على تعاليم مكثفة للغاية.

توفى سوزوكي روشي عام ١٩٧١ إلا أن الـتراث الذي أقامه كان قـد ضرب بجذوره في الأرض.

شـوجيام تـرونجبا

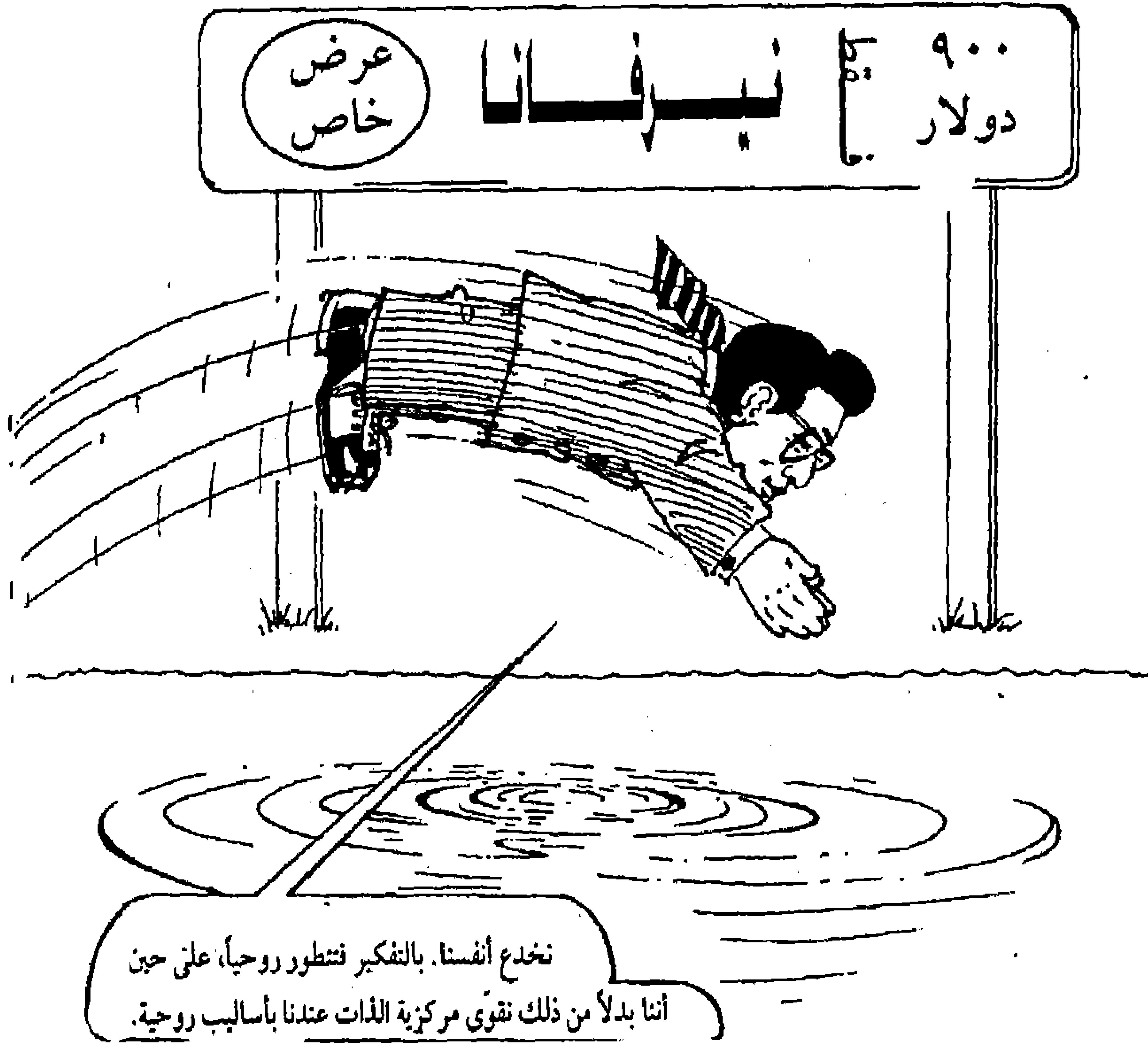


بدأ شوجيا ترونجبا تعاليمه في انجلترا في الستينات، حيث أقام مع معلم آخر هو أكونة رينبـوش ما يسمى «سـامي لنج» أول مركـز للتبت في بريطـنيا» وقد سُـمّى باسم أول دير أسسه في التبت «بادمسـمبافا».



لقد كـان شوجيـا ترولجيا في الأصل راهبـاً، لكنه وجد أن هذه الوظيفـة تضع عوائق. لقد تخلى عام ١٩٦٩ عن الثياب، وانغمس بلا تردد في حياة الغرب فدرس بحماس الفن، والدين، والفلسـفة في الغـرب، وبعد أن امتـلأ تماماً بثـقافة الـغرب بدأ يعرف كـيف يُعلّم الغربيين.

لقد صدم وجوده غير التقليدي الكثير من الناس في بريطانيا لا سيما الحراس القدامى للبوذية، فغادر انجلترا إلى أمريكا عام ١٩٧٠ . وفي الحال أثنى على حماس الأمريكيين وتفتح ذهنهم. لكنه شعر أن الجنون نحو الروحانيات في هذا البلد هو أشبه ما يكون «بسوبر ماركت روحي» رفوفه مليئة بالأساليب الفنية والمعلمين والمرشدين الروحيين. ولهذا قال: أن أمريكا تعاني من المادية الروحية!.



في الأصل تنازل تورنجبا ـ مثل سوزوكي ـ لتلاميذ الغرب، لكن ازداد النظام بالتدريج، فوجد أتباعه كانوا برّيين ذات يوم. وجدوا أنفسهم يمارسون التأمل ويدرسون بكثافة ولفترات زمنية طويلة. فأقام مراكز كثيرة في الريف والحضر. وواحدة هذه المراكز الازدهار بعد موته عام ١٩٨٧ متبعة نفس التدريب خلال السنوات الثلاث التي شددت فيها البوذية على ممارسة التأمل.

مستقبل البوذية في الغرب

كانت البوذية باستمرار تتكيف مع المواقف الجديدة، وعندما تمر الثقافات بتغير كبير فأن الأفكار التي كان لها معنى في السابق، لم تعد مقنعة ويبدأ الناس في البحث عن أجوبة جديدة. والعلمانية العلمية التي أحدثت هذه التغيرات في سبيل تحسين الظروف المادية للحياة، أهملت امكانات الوجود البشري لصالح ما هو قابل للقياس كمياً. ولقد مرّ الغرب بأزمة روحية، وقد رفضت الرموز والنظريات التقليدية بواسطة النظرة العلمية إلى العالم لأنها عجزت عن تقديم سلسلة مقنعة من المعاني. وكانت البوذية في موقف جيد قادرة على تقديم أمور جوهرية إلى الغرب.



كما أنها تتكيف مع الثقافات الجديدة. فأن التغيرات سوف تطرأ عليها، وسوف تتعرف بالفعل على مناطق اشكالية فيها!.

دور النساء



تلعب النساء في الثقافات الشرقية عادة دور التابع، ولقد تغلغلت هذه النظرة في البوذية أيضاً، إذ يتوقع من الراهبة دائماً في بوذية الأديرة أن تكون مختلفة عن الراهب حتى ولو كان مبتدئاً جداً في الرهبنة.



هناك عـدد لا يحصي من القـصص عن لقـاءات مع النساء أدت إلى اسـتنارة الرجل، وإن كان التـشديد يتم باستـمرار على قصة الرجل. وهـم يقـدمون لنا لمحة جـذابة عن نساء غيـر عاديات تـغلبن على قيـود المجتـمع. لكن بسبب أن التـاريخ في أيدي الرجال كـانت حكاياتهن مجهولة إلى حد كبير.



وبقيت البوذيـة محتفظة بنفسـها في سياق ذكـوري أساساً. وكثيـر من النسـاء لـم يكن يشعرن بالراحة في هذه البيـئة وكن على استعداد، ما لـم يحدث تغيـر، لتأسيس بنية جديدة تتضمن قيماً نسائية أكثر.



العمل الاجتماعي

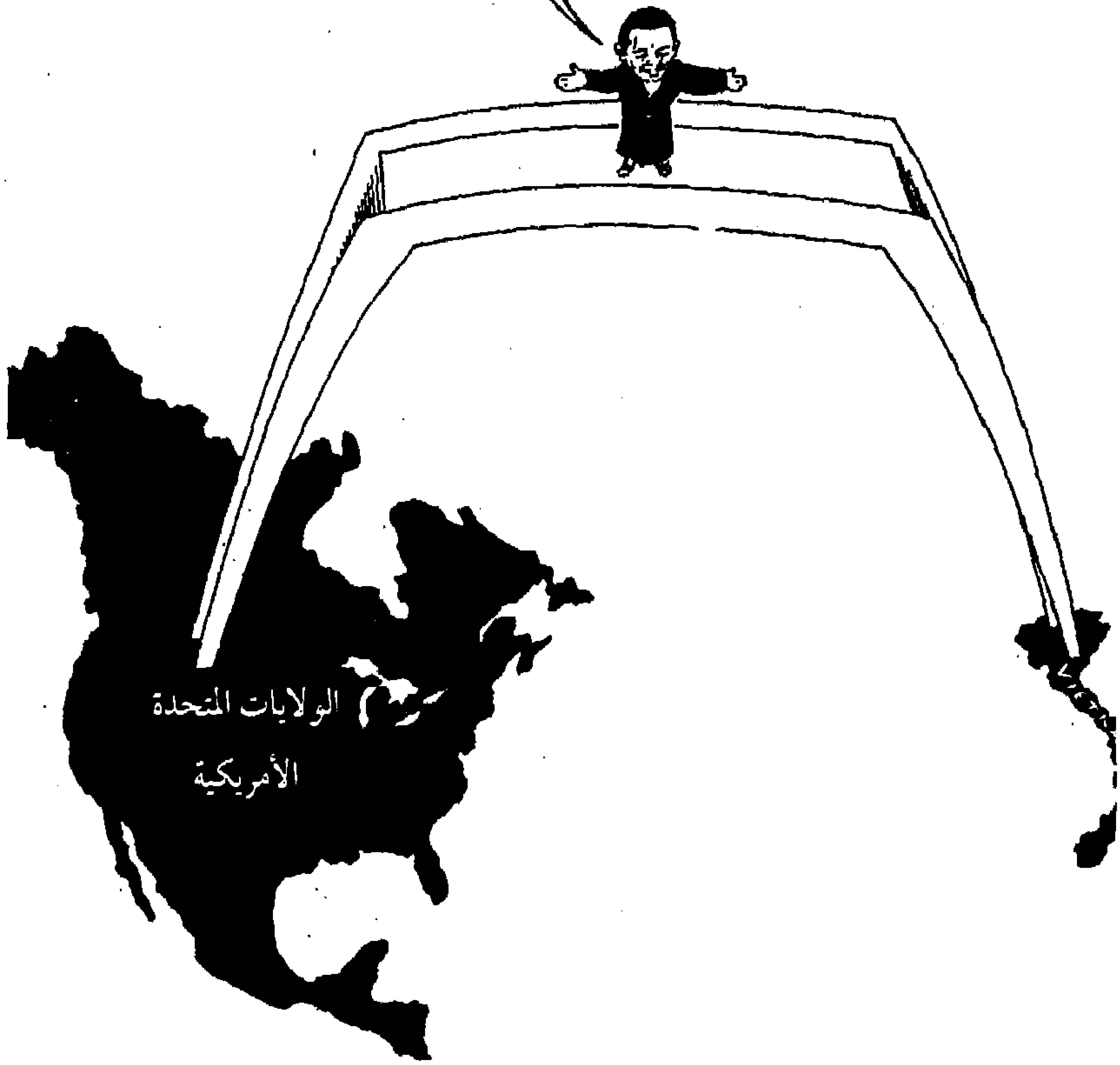
سوزكي روشي:





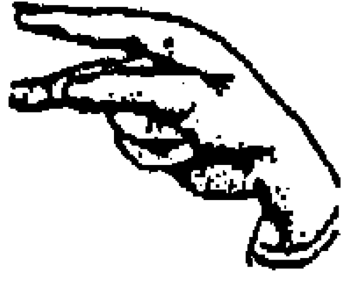
كثرة من المراكز البوذية أدمجت الآن في الطرق العملية لمساعدة الآخرين كجزء من نشاطها، في كثير من مستشفيات المحتضرين؛ وفي السجون، ومَنْ ليس لهم مأوى، وإسعاف المرضى، والمزعجين، وكثرة من المشروعات الأخرى.

معلم فيتنامي اسمه : تش نات هان، كان في مقدمة أولئك الذين انهمكوا في الأعمال الاجتماعية. وأحد مشروعاته الحديثة هو العمل مع المحاربين القدامى في الحرب الأمريكية من الفيتناميين والمرضى النفسيين منهم، فهناك كثرة من المحاربين القدامى قتلوا أنفسهم منذ أن انتهت الحرب، وهم كثرة كثيرة مَنْ قتلوا في ساحة المعركة. فهو كفيتنامي شعر أنه في وضع فريد لمساعدة المحاربين القدامى ليخفف عنهم ما يشعرون به من إثم وغضب.

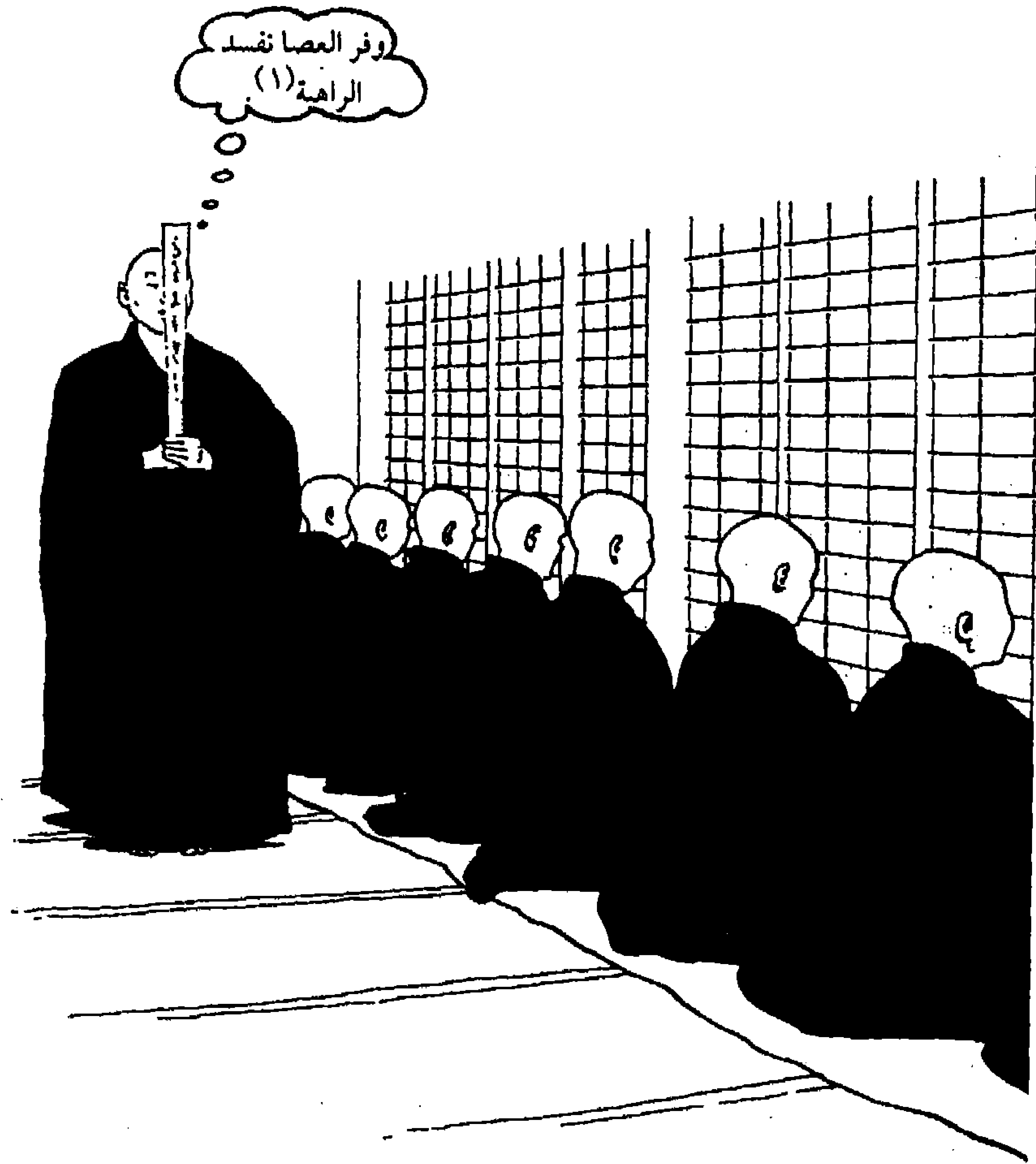


المصدر الوحيد للطاقة عند البوذية المفيد هو الرحمة لأنها أمان؛ وأنت عندما تكون رحيماً فأن طاقتك تنبع من استبصارك فهي ليست غضباً أعمى.

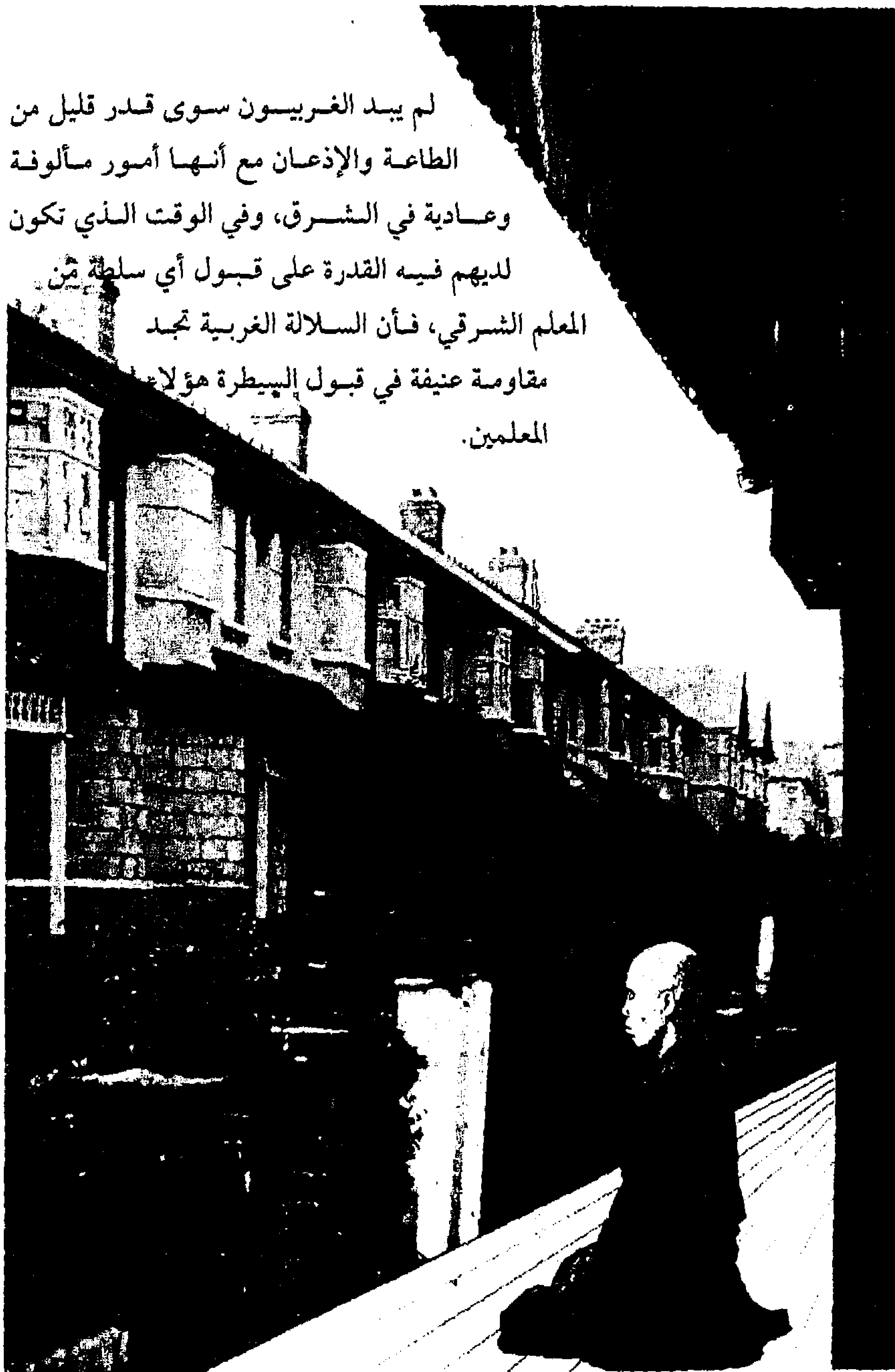
الهيراركية (النظام التصاعدي)



كثير من الغربيين يطلبون سحر المعلم الشرقي. والاستسلام والإذعان للمعلم هو الصورة المثالية للتمرين في بوذية الشرق. وتؤخذ العلاقات بين المعلم والتلميذ كأمور مسلّم بها تماما كالعلاقات بين الملك ورعاياه، بين القائد والجندي، بين الرئيس والموظف.



(١) هذا مثل يشبه : «وفر العصا تفسد الولد» أو «العصا لمن عصا»، وفي سفر الأمثال «من منع عصاه مقت ابنه، ومن أحبه طلب له التأديب» ١٣ : ٢٤ (المترجم).

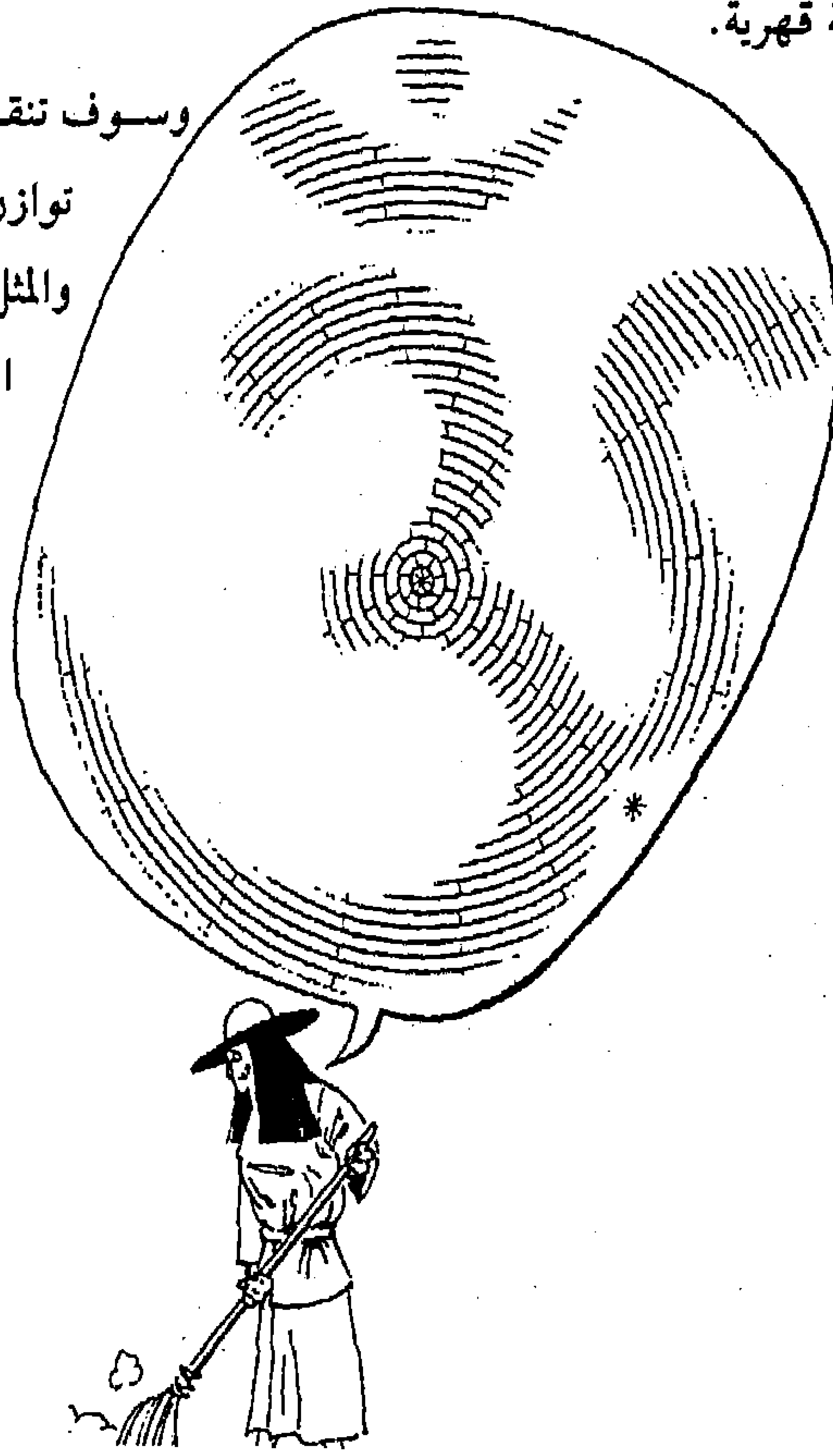

لم يبد الغربيون سوى قدر قليل من
الطاعة والإذعان مع أنها أمور مألوفة
وعادية في الشرق، وفي الوقت الذي تكون
لديهم فيه القدرة على قبول أي سلطة من
المعلم الشرقي، فأن السلالة الغربية تجد
مقاومة عنيفة في قبول السيطرة هؤلاء
المعلمين.

العمل التكاملي والتمرين

وتقول سلطة المعلم على تلاميذه على فهم مشترك أن المعلم قد أدرك شيئاً عن طبيعة الواقع ليس لدى التلاميذ. ومن ثم ففي استطاعة المعلم أن يرشدهم إلى إدراك أفضل مما يستطيعون هم أنفسهم. غير أنه على الرغم من أن التلاميذ قد قبلوا دور المعلم في توضيح الغموض والاضطراب فأن هنا تعارضاً بين ذلك وبين أن المعلم كثيراً ما يرى كمتحدث بسلطة قهرية.

وسوف تنقضي عدة سنوات إلى أن يظهر توازن سعيد بين الهيراركية الروحية والمثل العليا الديمقراطية

الأفكار البوذية تشربتها كل جوانب المجتمع في الشرق حتى أصبحت الممارسات البوذية في تلك الثقافات أسلوبًا للحياة. ولم تتأمل الغالبية العظمى من الناس أو تدرس، بل عاشت فقط الحياة البوذية ومارست العطف والرحمة، وحاولت أن لا تسبب أي أذى للآخرين.



بذور التأمل في المقطع: أوم!

جـميع تلاميـذ الغرب ، تـقريبـاً، يريدون أن يمارسـوا بهـمـة ونشـاط طريق التـحـرر، لكنهم لا يـرغبـون في الانســحـاب من العـالم. لقد كـانت جماعـات الأديرة في آسيا هي العمـود الفقري في دعم المجتمع العلماني غـير الكهنوتي. ويعيش الرهبان نماذج من القيم الغالية مثل:



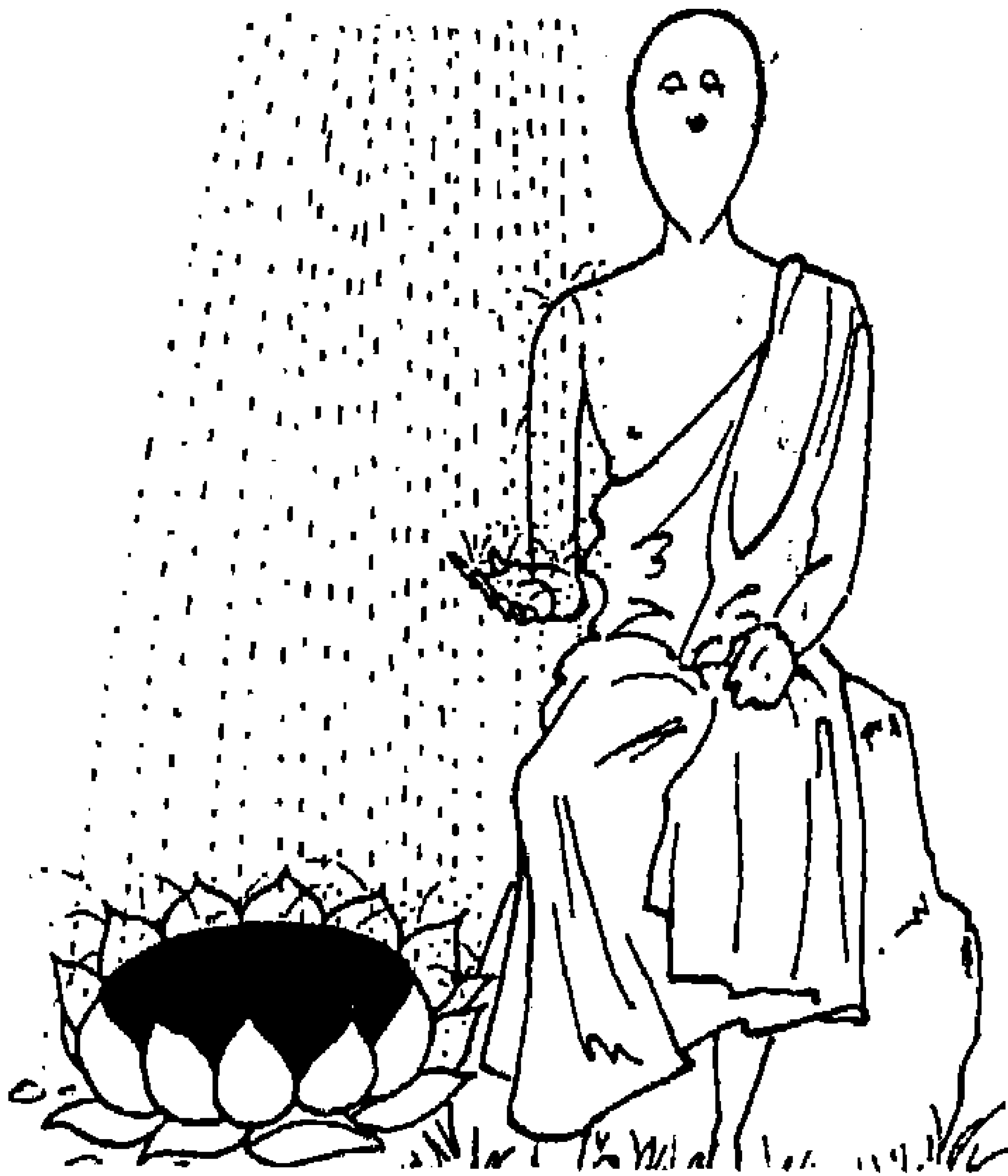
يقـال لنا أنه من الصعب في ثقـافة تحـمل عداء للقـيم الروحيـة ـ أن نرى كيف تـقـدم المساعدات للناس الذين يرغبون بجدية: اتباع الطريق!

خاتمـــة

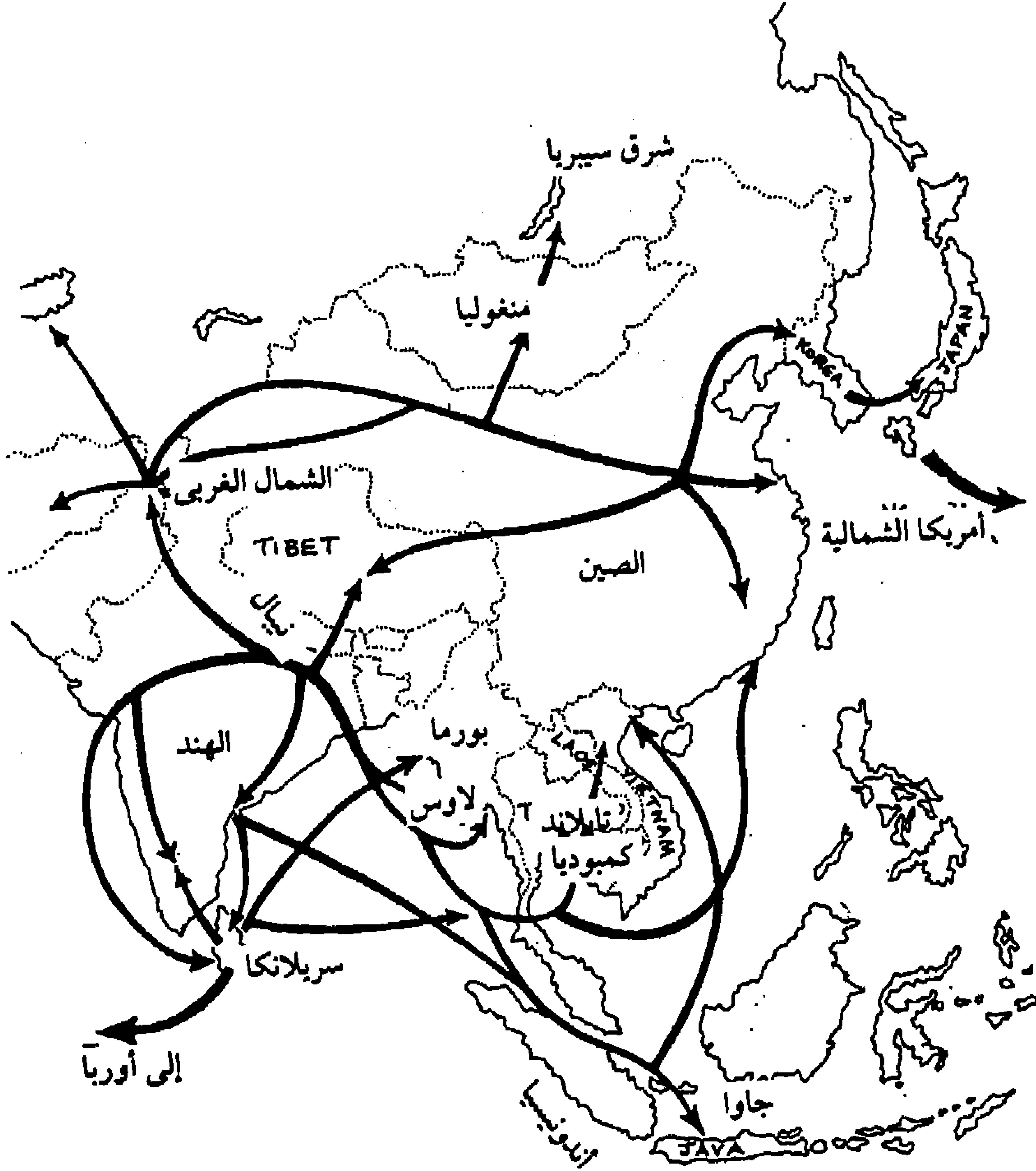




والآن: لقد بدأت البوذية . تضرب بجذورها في الغرب. فأولئك الذين ظلوا على حماسهم الأول حاولوا أن يخلقوا نمواً جديداً. والبوذية الغربية تطور شكلها الخاص مع التشديد على المجتمع بدلاً من الأديرة ومع إعادة تقييم لدور النساء، ومحاولة العمل مع الهيراركية بطريقة أكثر ذكاء. وأيا ما كان الشكل الذي تتخذه فسوف تبقى قلب تعليمها على الدوام كما أعلنها بوذا في «حديقة الغزلان» الحقائق النبيلة: واقعة المعاناة ، أصل المعاناة، وقف المعاناة، وطريق التأمل الذي يضعها كلها مرة أخرى، ومرة ثالثة على طريق المران.



انتشار البوذية



البنية التاريخية
بوذا (٥٦٣ ـ ٤٠٣ ق.م)

سيدهارتا جوتاما
الحقائق الأربع النبيلة

طريق الاستنارة

التأمل/ الكارما/ النرفانا
وفاة بوذا
جماعة الأتباع (السنغا)
المجلس الأول
المجلس الثاني (بعد الأول بمائة عام)

اليانات الثلاث
(العربات)

مدرسة ثرفادين
(المحافظة)

الفجارايانا
التحول في العجلة (الماسة، العربة التي لا تبلى).

البوذية في التبت (بون)
الحكمة المجنونة
المعلم ـ سيدها

التنترا
الرغبة ـ اللذة
كطريق روحي

المهايانا
العربة الكبرى
تحرير جميع الموجودات
الرؤية الواسعة
منذ القرن الأول الميلادي
الرحمة مع الذات لما الشخصية
المثالية لمساعدة الآخرين
براجانا (العقل المتحرر)
صن يايا (الفراغ)

الحقيقة المطلقة والنسبية

الهنايانا
العربة الصغرى
(الطريق الضيق)
النظام لحرر الفرد

المدارس الأربع البوذية
التبت
جلوجبا تنحيما كاجيا سكياس
آلهة التنترا
الموت ـ التناس

مدرسة يوجاكارا

مدرسة المادميكا

البوذية في الصين
الكونفوشية / الطاوية
بوذية الزن

دراسة الكلوان

زازن

الزن في اليابان
الشنتو

البوذية اليوم

في الغرب	في التبت	الصين	لاوس	سري لانكا	الهند
		فيتنام	كمبوديا	بورما	
		كوريا		تايلد	

المحتـويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة بقلم المترجم	5
الجزء الأول (مقدمة)	8
حياة بوذا	12
في القصر	14
خارج القصر	16
البحث عن الاستنارة	20
عقبات	24
استنارة سيدهارتا	27
بوذا	31
ما كان بوذا يعلمه	33
الحقيقة النبيلة عن المعاناة	34
الحقيقة النبيلة عن نهاية الأمم	38
التأمل	42
حياة بوذا	46
موت بوذا	49
تاريخ البوذية المبكرة	51
سؤال بوذا قبل وفاته	54
البيانات الثلاث	55
الجزء الثاني تراث المهايانا	58
بوذا المنتظر	60
انتشار البوذية	62
اضمحلال البوذية في الهند	64
دراسة وممارسة المهايانا	65
الاشارة إلي الطريق بالكلمات	66
مراحل طريق المهايانا	68

عمل بوذا المنتظر 70
السن يانا 72
الحقيقتان 76
انتشار البوذية في الصين 79
كونفوشيوس 81
الطاوية 82
البوذية الصينية 86
بوذية زن 89
أحوال الزن 90
بودي هارما 92
هوي - ننج 95
مناهج الزن 98
الزن في اليابان 101
تعاليم الزن 103
الجزء الثالث الدورة الثالثة لعجلة قاهرايانا 111
البوذية تصل التبت 114
فاجارايانا 115
بادمسمبانا 118
الحكمة المجنونة 120
تراث سيدها 122
تحول الرغبة 124
التنترا الجنية 125
مراحل في طريق الفاجرايانا 127
قصة الرودرا 129
دور المعلم 131
ماريا وميلاريا 133
تجارب واختبارات 136

المدارس الأربعة في بوذية التبت	138
ممارسة الفاجرايانا	140
التخيل	142
آلهة التنترا	143
فهم بوذية التبت للموت	145
التناسخ	149
تعاليم باردو وكتاب الموتي عند أهل التبت	151
تجارب الموت الغريب	152
لزوم بوذية الفجرايانا	153
الجزء الرابع تراث البوذية اليوم ... الهند	154
لاوس وكامبوديا	155
الصين وفيتنام وكوريا	156
التبت	157
البوذية في الغرب	159
البوذية تنتشر في امريكا	160
إقامة الجسور	162
سوزكي روشي	163
شويجام تروتجيا	164
مستقبل البوذية في الغرب	166
دور النساء	167
العمل الإجتماعى	169
الهيراركية (النظام التصاعدى)	171
العمل التكاملى والتمرين	173
خاتمة	175
انتشار البوذية	176

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١ – اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ – الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣ – التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤ – كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
٥ – ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ – اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ – العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ – مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ – التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ – خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١ – مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ – طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ – ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ – التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ – الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ – أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عتمان
١٧ – مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ – الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ – الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ – قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ – خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ – مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ – تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ – ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ – مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦ – دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ – التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ – رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ – الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ – الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١ – مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه – كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ – الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ – التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤ – الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ – الأسطورة والحداثة	پول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ - نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ - نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩ - الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ - قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ - ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
٤٢ - عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣ - اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	ت : المهدى أخريف
٤٤ - بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلي	ت : مارلين تادرس
٤٥ - التراث المغدور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ - عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
٤٩ - الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١ - مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢ - العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣ - الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥ - ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ - مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ - المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ - التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١ - موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢ - لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ - تاريخ النقد الأدبى الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ - مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ - العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

٧٢ - السياسى العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلى
٧٣ - نقد استجابة القارئ	چين . ب . تومبكنز	ت : حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤ - صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	ت : حسن بيومى
٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
٧٦ - چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٣	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨ - العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩ - شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمرى
٨١ - الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوى
٨٢ - مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	ت : محمود السيد على
٨٣ - مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالى
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	ت : عبد الرازق بركات
٨٦ - طول الليل	جمال مير صادقى	ت : أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧ - نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العنانى
٨٨ - الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩ - الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠ - وسم السيف (قصص)	نخبة من كُتاب أمريكا اللاتينية	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجل	ت : نادية جمال الدين
٩٣ - محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤ - الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوى
٩٥ - مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
٩٦ - ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧ - هوية فرنسا (مج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
٩٨ - الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
٩٩ - تاريخ السينما العالمية	ديڤيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠ - مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحى
١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢ - السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣ - قبر ابن عربى يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤ - أوبرا ماهوجنى	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوى
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦ - الأدب الأندلسى	د. ماريا خيسوس روبييرامتى	ت : أشرف على دعدور
١٠٧ - صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدى

١٠٨ – ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
١٠٩ – حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ – النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١ – المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ – الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ – راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤ – مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥ – غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦ – امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ – المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ – النهضة النسائية في مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩ – النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنبل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ – الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١ – الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢–نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣–الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيقل الكسندر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤ – الفجر الكاذب	چون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥ – التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديڤى	ت : سمحه الخولى
١٢٦ – فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ – إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨ – الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩ – الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ – الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١ – مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢ – ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ – الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤ – تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥ – المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ – فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧ – مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨ – عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ – پارسيڤال	ريشارد ڤاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ – حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١ – اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ – الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣ – قضايا التنظير في البحث الاجتماعي	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤ – صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ - موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ - الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : على عبد الرؤوف البمبى
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبد الغفار مكاوى
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكى أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ - التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت: منيرة كروان
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكُتاب	ت : محمد محمد الخطابى
١٥٣ - غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ - الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧ - خسرو وشيرين	النظامى الكنوجى	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٩ - الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ - آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١ - من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ - تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ - حكايات الثعلب	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦ - العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ - فى عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ - دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ - إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ - الطريق	ميغيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ - وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ - حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابى
١٧٣ - معنى الجمال	ولتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ - التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ - أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ - مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩ - حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ - قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ - النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى

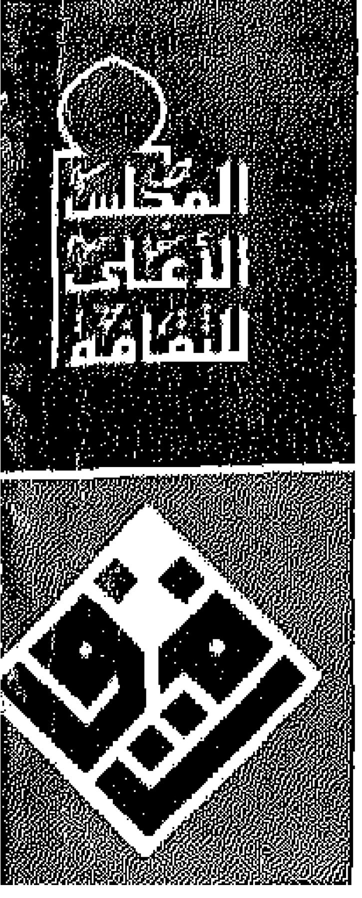
١٨٢ - العنف والنبوءة	و . ب . ييتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣ - جان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	ت : فتحى العشرى
١٨٤ - القاهرة .. حالمة لا تنام	هانز إيندورفر	ت : دسوقى سعيد
١٨٥ - أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوب
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ - الأرضة	بُزُرْج علَوى	ت : علاء منصور
١٨٨ - موت الأدب	ألفين كرنان	ت : بدر الديب
١٨٩ - العمى والبصيرة	بول دى مان	ت : سعيد الغانمى
١٩٠ - محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : محسن سيد فرجانى
١٩١ - الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازى السيد
١٩٢ - سياحتنامه إبراهيم بيك	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
١٩٣ - عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ - مختارات من النقد الأنجلو - أمريكى	مجموعة من النقاد	ت : ماهر شفيق فريد
١٩٥ - شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
١٩٦ - المهلة الأخيرة	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ - الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ - الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ - ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت : فخرى لبيب
٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٤	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ - الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت : أحمد محمود هويدى
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى - سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ - الهيولية تصنع علمًا جديدًا	جيمس جلايك	ت : على يوسف على
٢٠٧ - ليل إفريقى	رامون خوتاسندير	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ - السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ - فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢ - قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ - مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر	ريمون فلاور	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت : محمد محمود محى الدين
٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بيك جـ٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوى
٢١٨ - رايولا	خوليو كورتازان	ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ - بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيولية فى الكون	بارى باركر	ت : على يوسف على
٢٢١ - شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ - فرانز كافكا	رونالد جراى	ت : نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر	بول فيرابنر	ت : السيد محمد نفادى
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جابرييل جارثيا ماركث	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	ت : طاهر محمد على البربرى
٢٢٧ - المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	موسى ماردينا ديف بوركى	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مأزق البطل الوحيد	نورمان كيمان	ت : أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١ - الدرافيل	خايمى سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - مابعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ - ديوان شمس تبريزى ج١	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادى	روبين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولمة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩ - العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلارافر - رابوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - فى انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبى
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية جـ١	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - الغليان	لاورا إسكيبيل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق على منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابرييل جرثيا ماركث	ت : على إبراهيم على منوفى
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	وولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ت : ماجدة أباظة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : على بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومى
٢٥٤ - الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ - ديكارت	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ - الغجر	سير أنجوس فريزر	ت : عُبادة كُحيلة
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمنى	نخبة	ت : ڤاروجان كازانجيان
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٦١ - رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ - مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن	جون جريبن	ت : على يوسف على
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلى	ت : لويس عوض
٢٦٥ - روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ - مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ - فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عرودكى
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزى ج٢	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧١ - الحضارة الغربية	توماس سى . باترسون	ت : شوقى جلال
٢٧٢ - الأديرة الأثرية فى مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ - الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوى
٢٧٤ - السيدة بربارا	روميلو جلاجوس	ت : محمود على مكى
٢٧٥ - ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ - فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمسانى
٢٧٧ - الجينات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزى
٢٧٨ - البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ - من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ - الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	ت : جلال الحفناوى
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ - السهل يحترق	خوان رولفو	ت : على البمبى
٢٨٤ - هرقل مجنوناً	يوريبيدس	ت : أحمد عتمان
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ - رحلة إبراهيم بك ج٣	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ - الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ - الفن الروائى	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطى
٢٨٩ - ديوان منجوهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ - علم الترجمة واللغة	جورج مونان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ - المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج١	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ - المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج٢	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ – مقدمة للأدب العربي	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ – فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ – سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ – مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوى
٢٩٧ – فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس – يوسف الأهوانى	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ – مأساة العبيد	أبو بكر تفاوابليوه	ت : مصطفى حجازى
٢٩٩ – ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. مارس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ – أسطورة بروميثيوس مج١	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى وبهاء چاهين
٣٠١ – أسطورة بروميثيوس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى ومحمد الجندى
٣٠٢ – فتجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ بـوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام

التنفيذ والطباعة: Stampa
11 ميدان سفنكس - المهندسين
تليفون: 3448824 - 3034408



المشروع القومى للترجمة

Introducing...
Buddha

Jane Hope
& Borin Van Loon

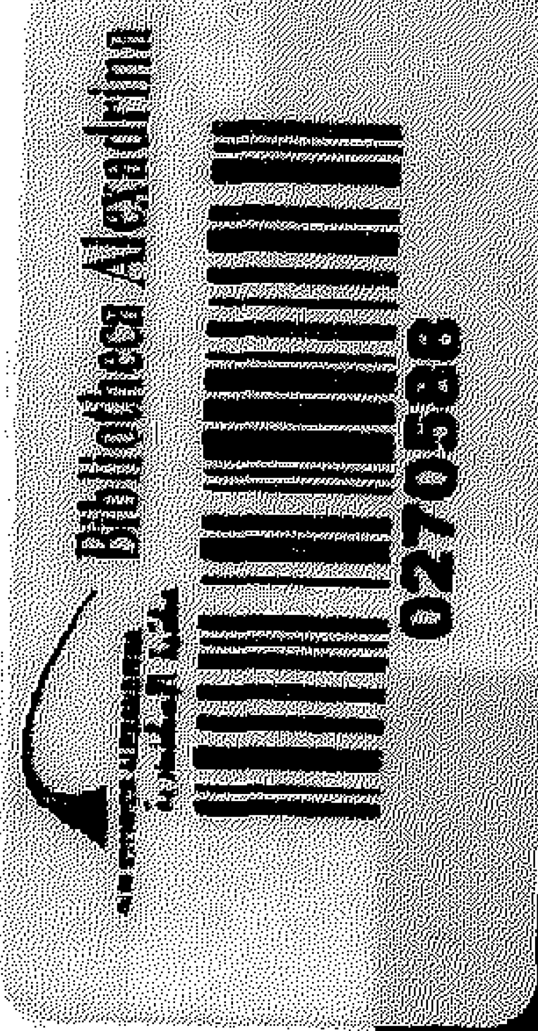
أقدم لك ... هذه السلسلة !

إذا كانت الشكوى عامة من غموض الفلسفة والتباس أفكارها ومشكلاتها على ذهن القارئ العادى غير المدرب، فإن هذه السلسلة تحاول أن تتغلب على هذه الصعوبة، وأن تقوم بدور فعال عن طريق الصور، والرسوم، والأشكال التوضيحية التى تعبر عن الفكرة الفلسفية دون إخلال بمضمونها أو عمقها - إستناداً إلى قاعدة هامة فى علم النفس تقول: "إن أغلب الناس بصريون...".

لكن السلسلة لا تكتفى بذلك بل يربط المؤلفان فكر الفيلسوف بما قبله من مذاهب فلسفية حتى يظهر فى سياقها التاريخى .. كما يتحدثا عن أثره فى الفكر الفلسفى اللاحق.

ولا يفوتهما بعد ذلك من توجيه النقد إلى مواطن الضعف وإبراز المفارقات والصعوبات التى تواجه ما يوضحان له من أفكار مما يقدم لك قيمة منهجية هامة هى أنه لا يوجد مفكر أو فيلسوف فوق النقد ...

وذلك كله يجعل قراءة الكتاب - حتى بالنسبة للقارئ المتخصص متعة تقدر ...



بوذا